



رسالة
اليونسكو
ساقدة على العالم

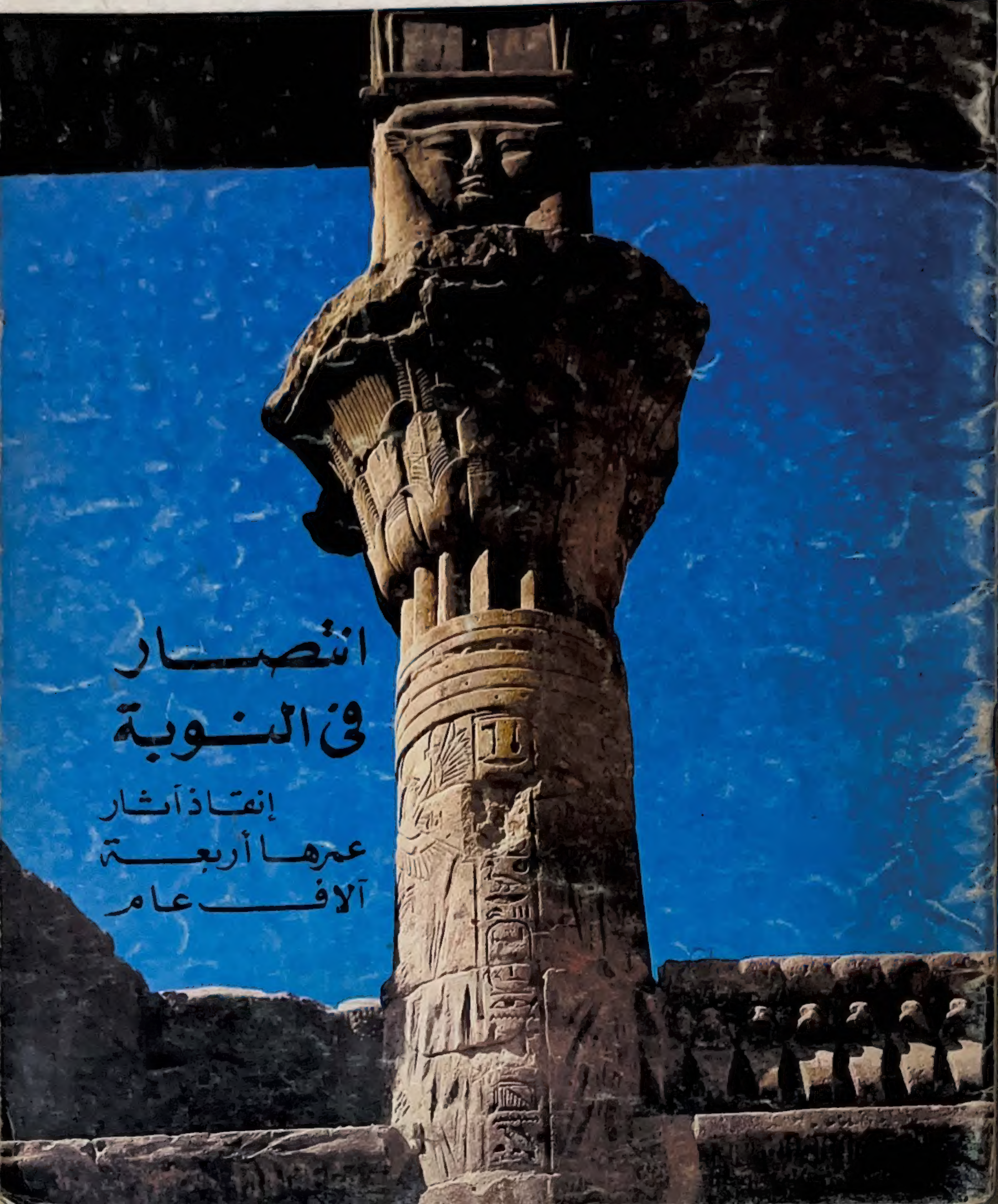
الطبعة ٢٠ قرشاً

مارس - أبريل ١٩٨٠

العدد ٢٢٥/٢٢٤

انتصار في النوبة

إنقاذ آثار
عمرها أربعة
آلاف عام





جواد النوبة

هذا الجواد المموح صورة حائطية من القرن الثاني عشر في كاتدرائية فرس الكانة في إقليم النوبة السودان بالقرب من الحدود المصرية . وقد قامت البعثة الأثرية البولندية في حملة النوبة بالتنقيب في بلدة فرس التي لعبت دوراً عظيماً في تاريخ المسيحية في النوبة السفلى وكانت ضمن المواقع الأولى في النوبة السودانية التي غمرتها مياه السد العالي بأسوان . وقد تمكن الفنان من إبراز حركة الجواد وهو يقفز . وتدل النقطنان تحت الحافر الأيمن الأمامي على أن هذه الصورة تمثل حلبة يمكن تعليقها بالملابس . وقد تسلمت كل دولة اشتركت في الحملة من كل من مصر والسودان بعضاً من الكوز التي اكتشفتها بعثتها الأثرية . وهذه الصورة محفوظة في المتحف البولندي الأهل بوارسو

كنوز
الفن العالمي
١٥٠
السودان

رسالة اليونسكو

تصدر شهرياً عن :

هيئة اليونسكو

ميدان فونتينوا - باريس - ٧

تصدرها اليونسكو باللغات

الفرنسية والإنجليزية والأسبانية

وتصدرها شعب قومية

بسبع عشرة لغة أخرى

رئيس التحرير

جان جودات

وتوجه الى سيادته جميع
الرسائل في باريس

الطبعة العربية لرسالة اليونسكو

اشترعت طبعها - القاهرة

تليفون : ٧٤٢٥٠٢

٧٤٠١٧٥

رئيس التحرير

عبد المنعم الصاوي

هيئة التحرير

د. مصطفى كمال طلبة

د. السيد محمود الشنيطي

د. محمد عبد الفتاح القصاص

عثمان نوبية

صفى الدين العزاوي

الإخراج والتصميم

روبرت چاكمين

عبد السلام الشريف

في هذا العدد

٤	تراث عالمي واحد بقلم : أحمد مختار امبو
٥	نصر تحقق في النوبة
	اليونسكو والمجتمع العالمي في أعظم حملة
	إنقاذ ألقى على مدى العصور
٥	١ - مصر بقلم : شحاته آدم
١٥	٢ - الانتصار في السودان بقلم : نجم الدين محمد شريف
١٨	مراحل حملة النوبة
١٤	الأثار التي تم إنقاذها من النيل : خريطة
٢٠	النوبة تتكشف من جديد
	من عصر ما قبل التاريخ إلى العصور الفرعونية
	بقلم : تورني سيف سودربرج
٢٥	تاريخ النوبة
	من مملكة كوش حتى دخول الإسلام بقلم : وليم . ي . آدمز
٣٠	المواقع الأثرية المكتشفة : خريطة
٣٢	التسلسل الزمني لتاريخ النوبة القديم
٣٢	أضواء على البعثات الاستكشافية
٣٥	أربع صفحات ملونة
٤٦	جزيرة فيلة المقدسة بقلم : ايرويرث . أ . س . ادواردز
٤٨	أسطورة ايزيس وأوزيريس بقلم فرانسوا دوماس
٥٣	رسالة أبو سمبل بقلم : كريستيان ديروش نوبكلور
٥٨	رمسيس يتكلم بقلم : توفيق الحكيم
٦٢	القلاع النوبية المغمورة بقلم : جان فيركوتر
٦٦	الأرض المباركة بقلم : روبرت . أ . فيرنيا
٧٠	مطبوعات أخرى عن النوبة
٢	كنوز الفن العالمي

يرجع الفضل الأكبر في إعداد هذا العدد الخاص إلى المعاونة البالغة القيمة التي قدمها لنا الأستاذ عبد المنعم الصاوي رئيس تحرير الطبعة العربية من «رسالة اليونسكو» . وقد كان الأستاذ الصاوي من ألمع هذا النفر الكرم الذين كان لهم فضل المبادرة بهذا المشروع ، وتعهده بالتنظيم ، سواء حين كان سيادته وكيلاً لوزارة الثقافة المصرية أو حين كان وزيراً لها . وأنا لتقديم شكرنا كذلك إلى العالم الأثري الذائع الصيت لويس . أ . كريستوف الذي قام بصفته المنشار الأول لليونسكو في مجال الآثار - بدور رئيسي في هذه الحملة ، وتفضل بتزويدنا بمعارفه الواسعة وخبرته العملية في حفريات النوبة من أجل إصدار هذا العدد .

صورة الغلاف

في العاشر من مارس ١٩٨٠ بلغت الحملة الدولية التي نظمتها اليونسكو طول عشرين سنة لانقاذ كنوز النوبة المهددة بالغرق على أثر بناء السد العالي بأسوان ذروتها . وإبرازاً لأهمية هذا الحدث خالفت «رسالة اليونسكو» عاداتها فأصدرت عددها المزدوج في مارس وأبريل هذا العام وخصصته بالكامل لهذا الحدث الذي لا سابقة له والذي هو دليل على التعاون الدولي . أما عددنا المزدوج المتاح لشهر أكتوبر - نوفمبر فسوف يستبدل به عددان مفردان . وصورة الغلاف هي صورة عمود في جوسق قناتير ، وهو جزء من مجموعة فيلة الأثري كما يتجلى اليوم في موقعه الجديد على جزيرة أنجليكه . والرأس المنحوت هو رأس الآلهة المصرية ححور . وفي غضون حملة النوبة تضطلع العال والمهندسون والمعلمون والآثريون وبنوا جهودهم لخلق ٢٢ معبدًا . وهذا مشروع إنقاذ سوف يظل من أعظم الآثار الفنية في هذا القرن .

تراث عالمي واحد

بقلم : أحمد مختار أبو
مدرعام اليونسكو

يبدأ تاريخ الإنسان مع بقاء ذكرياته بتخليد تطلعاته وأمانيه ومشاكله وأحداثه ، وتسجيلها سواء كانت منقوشة على حجر أو منقوشة في نغمة موسيقية . هكذا يعلم الإنسان مشعل رسالته من جيل إلى جيل . وهكذا يتغلب على الفناء ويحافظ على استمراره عبر الزمن . وهكذا تستمد الشعوب دوامها رغم تقلبات الدهر وتحافظ على كيانها الجماعي .

ولقد حظيت آثار الأقدمين - روحية كانت أو مادية - فنية أو أدبية - بعناية الأحفاد وتقديرهم منذ الماضي السحيق . ولكن نلاحظ في أيامنا هذه اهتمام الشعوب الأخرى بالآثار رغم اختلاف مصادرها .

ولقد كان لعصرنا فضل السبق في هذا المضمار ، باعتبار آثار الشعوب تراثاً للبشرية جمعاء .

ولعل الحملة العالمية لإنقاذ معبد فيلة خير شاهد على مانقول ، وأوضح دليل على إدراك الشعوب لهذه الحقيقة . ولعل الجهود الجبارة التي تبذل لإنقاذ معبد فيلة تصل إلى الهدف المنشود ، وهو تصافر القوى للحفاظ على مآثره أسلافنا ، وتصافرها أيضاً لبناء مستقبل السلام والرخاء للبشرية كلها بروح الأخوة الواعية .

(المنيرة - جند مصر إبراهيم مصطفى - مركز تسجيل الآثار - القاهرة)



تحت رعاية اليونسكو
أعظم عملية إنقاذ أثرى فى التاريخ (١٩٦٠ - ١٩٨٠)

نصر تحقق فى بلاد النوبة : مصر

بقلم : شحاته آدم محمد

تمثال رمسيس - مفكك الأوصال - العمال يشتغلون فى إعادة بناء معبد أن سبل الكبير (انظر صفحتى ١٠ - ١١)
والصفحتين الوسطيتين الملتصقتين

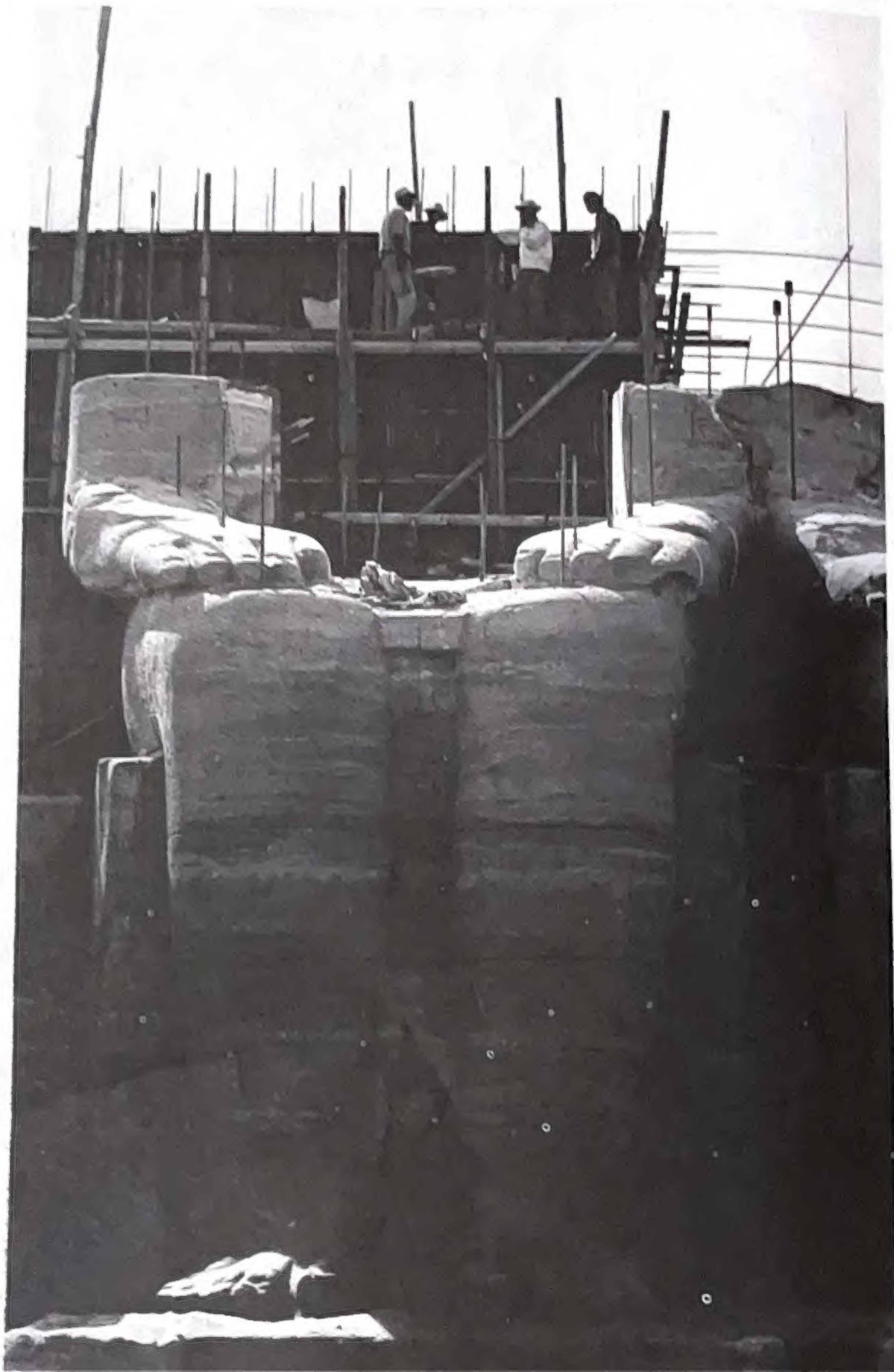
ورفعت الباخرة مرصاها ، وانساب فوق مياه النيل ،
ابتدأ رحلتها عبر بلاد النوبة ، متجهة جنوباً ، وضوء
الفجر قد أخذ يقترب ، والشمس من وراءه تستعد
لظهور ، لتطلق أشعتها على هذه البقعة من وادى النيل ،
والصحراء مزامية عن يمين ويسار ، وعلى حافى النهر
الذى أعطى الحياة لمصر والسودان قامت منازل النوبيين ،
تعلو وتوسط مع الجبال ، وقد زخرفت جدرانها
وواجهاتها ، وارتفعت قبايها من وراء الأفنية ، وفيها
يعيش النوبيون ، بشرتهم الداكنة الناعمة ، وعيونهم
السود البراققة ، وجلايبهم البيض الناصعة . ولم تلبث
الشمس أن برزت من وراء الأفق الشرقى ، ثم أخذت
تعلو وترتفع ، والباخرة تسير هادئة وسط مياه زرقاء ،
والمعابد تسرى واحدا إثر واحد ، معابد كانت يوماً دوراً
 لعبادة آلهة مصر والنوبة ، كان يقشها الكهنة الذين
يرتلون الصلوات ، ومقابر وجنات ومدن وبقايا كتائب
ومساجد ، كشف عنها ، أو لا تزال مطمورة تحت التراب ،
وعلى صفحات الصخور على الجانبين تبدو النقوش التى
تركها الذين عاشوا فى هذه البقاع ، أو مروا بها ، عبر
العصور .

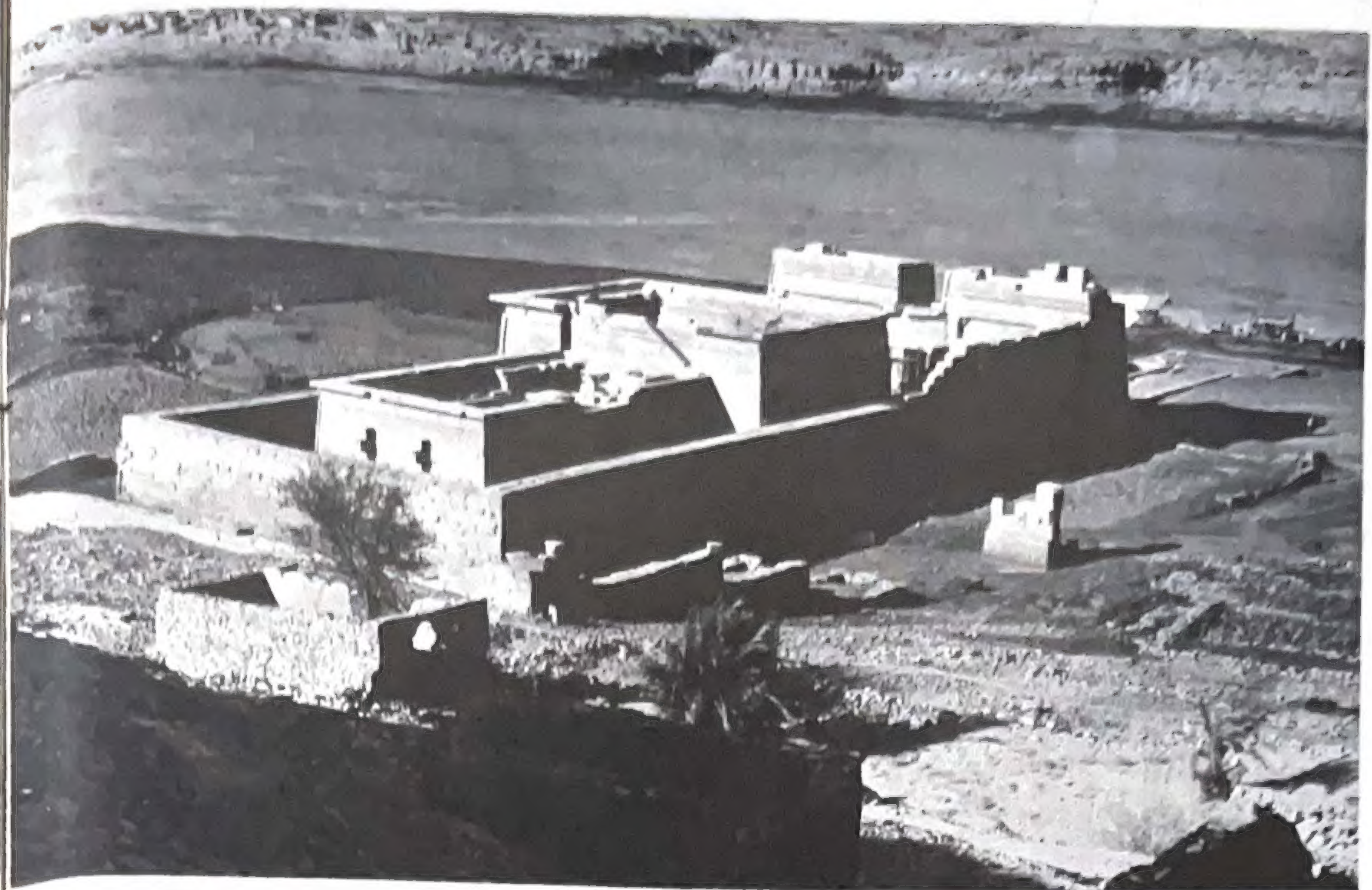
كانت الحياة على جانبي النهر قد تناو لها التغيير خلال
القرن العشرين بعد بناء خزان أسوان (١٨٩٨ -
١٩٠٢) ، وبعد تعلية هذا الخزان مرتين (١٩٠٧ -
١٩١٢) و (١٩٢٩ - ١٩٣٤) . وكانت قرى النوبة
ومدننا تنتقل إلى مواقع أعلى ، وجرت أعمال الحفر فى
الأماكن التى تعرضت لغمر مياه النيل ، التى ارتفعت
لمنسوب ١٢١ متراً فوق سطح البحر ، وقويت المعابد التى
تعرضت لأن تغمرها المياه معظم أشهر السنة ، ثم تحسر
عنها وقت الفيضان (يولييه وأغسطس من كل عام) .

ولكن بناء السد العالى ، الذى أنشئ من أجل توسيع
الرقعة الزراعية فى مصر ، وتوليد الكهرباء ، سوف يرفع
مياه النيل جنوب أسوان ، وحتى شلال دال فى

شحاته آدم محمد :

مصرى ، رئيس هيئة الآثار المصرية وكان قبل ذلك مديراً لمكتب
آثار النوبة ثم مديراً لمركز تسجيل الآثار بوزارة الثقافة بمدينة القاهرة ،
وقد كتب عدة مقالات ودراسات عديدة عن الآثار المصرية منها
مؤلف هام له باسم : « الرحالة فى مصر القديمة » .



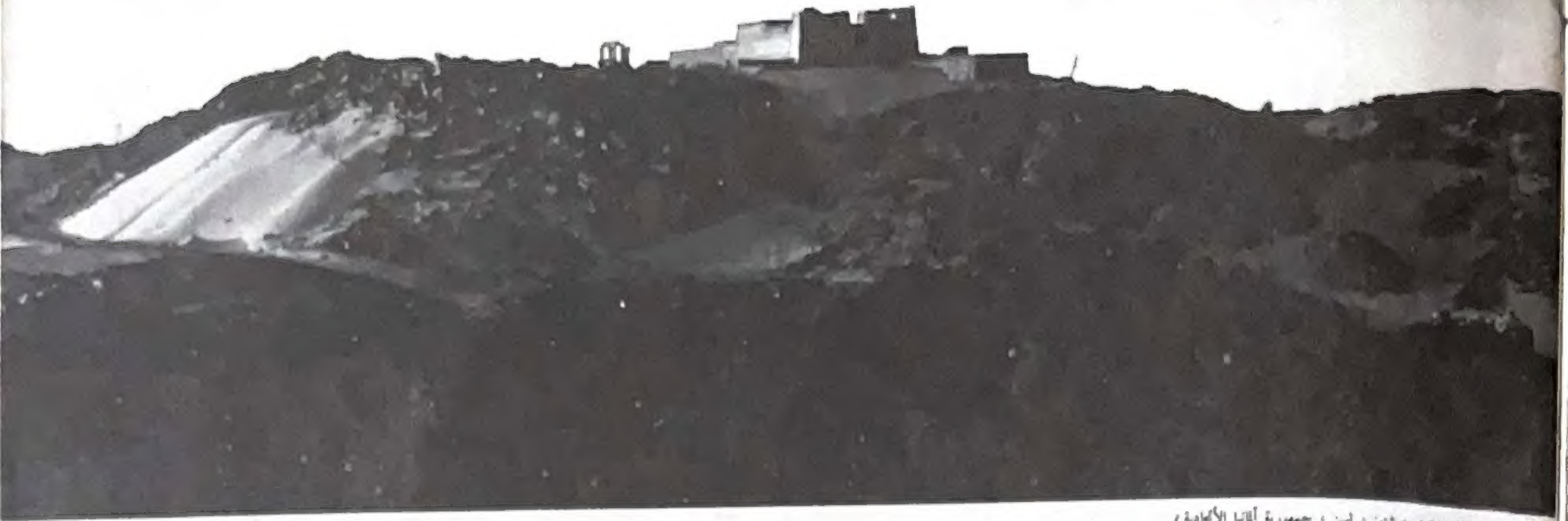


(الصورة : جروج جونسون - رفر - باريس)

لغز من ١٦٠٠ حجر

معبد كلايشة الذي أعاد بناءه الأمبراطور أغسطس على موقع معبد شيد في أواخر عهد البطالة . والذي يبلغ طوله ١٢٠ متراً وعرضه ٧٠ متراً . هو في ضخامة كاتدرائية قوطية . وكان مكرساً لعبادة الإله مندوليس . النظر النوى للإله حورس ابن الإلهة إيزيس . وتبين الصورة بعاليه المعبد في موقعه الأول على الضفة اليسرى للنيل على بعد حوالي ٥٠ كم جنوبي أسوان . وعندما صار مهدداً بالغرق نهائياً تحت مياه النهر على أثر بناء السد العالي . تولت جمهورية ألمانيا الاتحادية مهمة تفكيكه ثم إعادة بنائه في موقع بعيد . وتطلب هذا العمل نقل ١٦٠٠ كتلة من الحجر الرمل يبلغ وزن كل منها أحياناً ٢٠ طناً . في مراكب إلى بحرن (بيجنا) بالقرب من الموقع الجديد فوق تل على الضفة اليسرى للنيل على بعد كيلومتر واحد جنوبي السد العالي . وقد بدأ إعادة بناء السد العالي في عام ١٩٦٢ . ووضع آخر قطعة من قطع هذا اللغز الضخم في موضعه في شهر أكتوبر ١٩٦٣ وفي هذه الأثناء . في شهرى يناير وفبراير ١٩٦٢ أعادت مصلحة الآثار المصرية بناء أثر روماني صغير . هو كشك كرناسي . وأعلى إلى اليسار معبد كلايشة والكشك إلى اليسار) فوق موقعها الجديد المهيأ .





(الصورة : هوشين ، إس ، جمهورية ألمانيا الاتحادية)

السودان ، ليكون بحيرة شاسعة ترتفع أكثر من ستين متراً (من منسوب ١٢١ متراً إلى منسوب ١٨٣ متراً فوق سطح البحر) ، لتبلغ كل معالم الحياة الحديثة والقديمة في جوفها للأبد .

وهنا بدت المسألة ، التي دفعت الحكومة المصرية في إبريل ١٩٥٩ ، والحكومة السودانية في أغسطس من العام نفسه ، إلى أن تيمّنا شطر اليونسكو ، تطلبان توجيه نداء عالمي لإنقاذ تراث النوبة جميعه ، ذلك التراث الذي يعد جزءاً من التراث الإنساني ، والذي يمثل جزءاً من حضارة كان لها دورها في تاريخ هذه البقعة من وادي النيل .

ولم تكن النوبة شيئاً غريباً على المجتمع الدولي ، فقد كانت على صفحات الكتب التي تركها قدامى الكتاب من الأغريق والرومان ، والرحالة الأوروبيون من أمثال لويس نوردن ولودفج بوركها ردت وإيميليا ادواردز ، كما تناولتها بالدراسة والتسجيل البعثات العلمية والأثرية في القرن التاسع عشر ، كبعثة نابليون التي جاءت إلى فيلة ، وبعثة فرنسوا شمبليون الذي يرجع إليه الفضل في حل رموز اللغة الهيروغليفية ، وبعثة كارل ريتشارد لسيوس التي تركت اثني عشر مجلداً عن آثار مصر والنوبة ، والبعثات الأثرية التي قامت بأعمال الحفر والمسح الأثرى في النوبة المصرية والسودانية خلال القرن العشرين ، وهي البعثات التي كشفت عن ثقافات وحضارات النوبة بين أسوان شمالاً وكرمه جنوباً .

بيد أن المشكلة ، هذه المرة ، كانت أكثر تعقيداً . ولهذا عقدت اليونسكو مؤتمراً من الخبراء لوضع خطة لعمل دولي يهدف لإنقاذ تراث النوبة جميعه ، وقد اجتمع هؤلاء في مصر في أكتوبر ١٩٥٩ ، ثم زاروا بلاد النوبة ، وتفقدوا آثارها ، بين أسوان وصحّة ، وأوصوا بحصر جميع المواقع الأثرية ، وتسجيل آثار النوبة جميعاً ، ونقل المعابد وأقامتها على منسوب يعلو عن منسوب بحيرة السد العالي . ثم وجه المؤتمر عناية خاصة لمعبدى أنى سنبل ، فدرس عدة مشروعات لحمايته عن طريق إنشاء سدود ، أو رفع المعبدين على روافع هيدروليكية . وأوصى ببناء سد ترابي صخري من حولها . كذلك بحث المؤتمر ثلاثة مشروعات لحماية معابد فيلة : أولها يقوم على أساس بناء حائط واق حول المعابد ، والثاني يرمى إلى حمايتها عن طريق فكها ثم إعادة بنائها فوق جزيرة فيلة بعد تعليتها ، أما الثالث فيقوم على أساس إنشاء ثلاثة سدود تربط بين جزيرة بيجه وأجلكيه والشاطئ الأيمن للنيل ، وهو المشروع الذي أوصى به المؤتمر .

وعلى ضوء هذه الدراسة ودراسة مماثلة عن إنقاذ آثار النوبة السودانية وضحت خطة العمل الدولي ، كما أرادت اليونسكو ومجلسها التنفيذي ، مما دعا المدير العام لليونسكو لتوجيه نداءه الدولي يوم ٨ مارس ١٩٦٠ لتقديم العون المادي والفني لإنقاذ آثار النوبة في مصر والسودان ، تلك الآثار التي وصفها بأنها تراث مشترك . ولقد عقت هذا النداء اتصالات دولية مكثفة ،

لازمت الحملة الدولية في جميع مراحلها . ونهجت الحكومة المصرية نهجاً دل على سعة الأفق وروح الوعى للمشكلة ، فأوفدت سلسلة متصلة من الآثار المصرية الموجودة في متاحفها لتعرض خارج مصر ، لزيادة الاحساس بقيمة التراث المصري ودوره الحضارى . كما شكلت لجنة لرعاية المشروع ، ولجان استشارية تضم نخبة ممتازة من الخبراء في مجال الآثار والهندسة والمال . وشكلت مصر جهاز إنقاذ آثار النوبة الذي اضطلع بدور فعال في هذا المجال . كما شكل المؤتمر العام لليونسكو عام ١٩٦٢ اللجنة التنفيذية للإشراف على أعمال المشروع . وكان لكل هذا فضله في نجاح هذه الحملة ، وتحقيق أهداف هذا العمل الدولي .

ولقد كان أول من لبى النداء الدولي ، وليس هذا بالشئ الغريب ، هي بعثات الحفر والتنقيب والمسح الأثرى في بلاد النوبة في مصر والسودان . وقد كشفت هذه البعثات عن بقايا الحضارات التي تعاقبت على النوبة ، منذ عصر فجر التاريخ حتى العصور المسيحية والإسلامية^(١) ، من بقايا المدن والقلاع والحصون والجبانات والسدود ، وأتاح الفرصة لدراسة الأجناس والسلالات البشرية والحيوانية ، وألقت مزيداً من الضوء

(١) عملت في أعمال الحفر في النوبة المصرية بعثات مصر والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة والاتحاد السوفيتى وألمانيا الاتحادية وسويسرة وإيطاليا وهولندة وفرنسا وكندا وهنغاريا وأستراليا والهند والنمسا وتشيكوسلوفاكيا .

برزت عمليات مشروعات تنوع خاص في الحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة : تفكيك ، ونقل ، وإعادة بناء معابد أبو سمبل (انظر صفحتي ١٠ ، ١١) وقبة (انظر صفحتي ١٦ ، ١٧) . وتقابل القاهرة التقنية الحديثة هذه ، في عصرنا الحاضر ، الأعمال العظيمة الجريئة التي أنجزها قداماء المصريين الذين شيّدوا قبة ، ونحتوا أبو سمبل في صخور تل نوي منذ ٣٠٠٠ سنة .

أبو سمبل :

جملة التكاليف : ١٢ مليون دولار ، نصفها تكفلت به جمهورية مصر العربية ، والنصف الآخر جمع عن طريق مساهمات دولية .

المنظمون : وزير الثقافة بجمهورية مصر العربية ، بمساعدة اليونسكو .

اللجنة التنفيذية : للحملة الدولية لإنقاذ آثار النوبة ، مكونة من ممثل ١٥ دولة من الدول الأعضاء انتخبهم المؤتمر العام لليونسكو .

المشاركون : مجموعات ولجان من الخبراء : من معماريين وأثريين ومهندسين .

استشارات هندسية ومعمارية : ف.ب.ب ستوكهولم .

على العلاقات والصلات بين الشمال والجنوب ، كما قامت دراسات في النوبة المصرية تناولت شعب النوبة وحياته ومجتمعاته الحديثة ، وفي الوقت نفسه كانت تجري أيضاً أعمال تسجيل المعابد والمقابر المصرية ، فشملت بعثات مركز تسجيل الآثار المصرية التي كانت تسجل الآثار في النوبة المصرية منذ عام ١٩٥٦ بالتعاون مع اليونسكو التي أسهمت في إنشاء هذا المركز ، وخبراء من فرنسا وبولندا وبلجيكا ، كما سجلت بعثة المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو معبد بيت الوالي ، وسجلت بعثات الحفر نقوش الصخور . واستعانت البعثات بالخرائط الفوتوجرامترية التي أعدها المعهد الجغرافي القومي بفرنسا بالتعاون مع القوات المسلحة المصرية ، تلك الخرائط التي جهزتها مصر ووضعتها تحت تصرف مشروعات الإنقاذ . وقد اكتملت أعمال الحفر والمسح الأثري والتسجيل عام ١٩٦٥ ، وهو العام الذي بدأت تغل فيه مياه بحيرة السد العالي .

أما نقل المعابد فقد بدأ أيضاً عام ١٩٦٠ ، حيث قامت الحكومة المصرية في هذا العام بنقل معابد طاقة ودابود وقرطاسي على نفقتها الخاصة ، كما نقلت على نفقتها أيضاً عام ١٩٦٢ معابد الذكة والحرقه ونددور . وأنفذت حكومة ألمانيا الاتحادية معبد كلاشة ، وأعادت بناءه جنوبي السد العالي ، وذلك بين عام ١٩٦١ وعام ١٩٦٣ ، وفي هذا الموقع أعادت مصر بناء معبد قرطاسي . ويرجع بناء هذه المعابد جميعاً إلى العصر الإغريقي الروماني . كذلك نقلت مصر معبد بيت الوالي وشيدته بحوار معبد كلاشة ، ومعبد وادي السبع الذي شيّده على بعد خمسة كيلومترات من موقعه الأصلي ،

مراحل حملة النوبة

عشرون سنة من حملة النوبة :

١٠ مارس ١٩٨٠	ختام حملة اليونسكو الدولية لإنقاذ كنوز النوبة
أغسطس ١٩٧٩	انتهاء أعمال نقل قبة إلى أجليكا
أبريل ١٩٧٧	انتهاء أعمال الأساسات لقبة على جزيرة أجليكا - وبدء أعمال إعادة البناء
مايو ١٩٧٤	الانتهاء من إقامة السد المؤقت حول جزيرة قبة - وتفرغ المياه بالضح
١٩٧٢	البدء في عملية إنقاذ قبة - بنقل الآثار إلى جزيرة أجليكا الجاورة
١٩٧٠	الانتهاء من بناء السد العالي
٥ نوفمبر ١٩٦٨	دعوة المدير العام لليونسكو للقيام بالحملة الدولية لإنقاذ معابد قبة
٢٢ سبتمبر ١٩٦٨	الانتهاء من عملية أبو سمبل
سبتمبر ١٩٦٤	بدأ ارتفاع مياه السد العالي بأسوان
١٤ مايو ١٩٦٤	تحويل مياه النيل لتغذية توريثات السد العالي
ربيع ١٩٦٤	بدء العمليات (بناء سد مؤقت لتسهيل نقل معابد أبو سمبل إلى موقع مرتفع)
١٩٦٢ - ١٩٦٣	تفكيك - ونقل - وإعادة بناء معبد كلاشة
١٩٦٢	المؤتمر العام لليونسكو بشكل اللجنة التنفيذية للحملة الدولية بالنوبة
صيف ١٩٦٠	قيام مصلحة الآثار المصرية بتفكيك الهيكل الشمالي بطقة - ومعبد ديور - وكشك كيرناسي
٨ مارس ١٩٦٠	يوجه المدير العام لليونسكو نداء إلى المجتمع الدولي لحماية كنوز النوبة
٩ يناير ١٩٦٠	الاحتفال الرسمي ببدء أعمال السد العالي بأسوان
٢٤ أكتوبر ١٩٥٩	الحكومة السودانية تدعو اليونسكو لمساعدتها في إنقاذ المواقع والتحف الأثرية في النوبة السودانية
٦ أبريل ١٩٥٩	الحكومة المصرية تدعو اليونسكو لمساعدتها في إنقاذ التراث الأثري النوبي في مصر - والذي تهدده مياه البحيرة الصناعية التابعة للسد العالي بأسوان

(أعلى) عند أبو ميل الكبر في مملكة الأصل قبل أن يرفع
منسوب مياه المد العال بأسوان . وعلى الصفيحة المرفقة الوسطى
صورة المد في مملكة الحفيد على الضفة

التي كانت تسمى «أبو ميل»

اتاحت حملة النوبة الحصول على مجموعة وفيرة من الرسوم الخاطئة . وهذه الزاوية المظلمة في الصخر هي
واحدة من الكبر من دلائل في العصر الحجري القديم . اكتشفتها وصورتها بعثة جامعة ستانفورد في منطقة
نوماس في قلب النوبة المصرية . وقد سجل الأثريون في هذه المنطقة مجموعة غنية من كور في الصخور
الخاطئة التي يعيش فيها عالم الحيوان في عصر أفريقيا القديمة . من قبل . وادي . والغراس النور .
والغزلان . والعيز ...

(الصورة) صيفك لاجم (أعلى)



العصور الفرعونية

بتم : تور في سيف سود مريج

وجود مركز سياسي يحكمه زعيم قوى أو ملك . وقد تكون
هذه المقابر سابقة على المقابر الملكية المصرية الأولى ،
ومن المحتمل أن يكون قد حدث تطور نحو نمط من الدولة
المركزية في النوبة في الوقت الذي حدث فيه مثل هذا
التطور في مصر . ومع ذلك فإنه من المستبعد أن تكون
هذه المملكة النوبة قد بلغت من القوة والفاعلية ما بلغت

تور في سود مريج

سويدي . وهو استاذ علم الآثار المصرية بجامعة اسلا ورئيس
الأكاديمية الملكية للآثار والتاريخ والآداب بالسويد منذ عام
١٩٧٨ . وهو مؤلف لعدد من المقالات والكتب منها دراسة رائدة له
بعنوان «المصريون والنوبيون» كما كان أيضا عضوا في اللجنة
التنفيذية للحملة الدولية لأنقاذ آثار النوبة منذ عام ١٩٦٢ . وكان
رئيسا لبعثة الدول الاسكندنافية المشتركة إلى بلاد النوبة

وفي الوقت الذي حدث فيه هذا التطور في الشمال
قامت حضارة من نمط معين امتدت حتى شملت النوبة
كلها ، سماها علماء الآثار «المجموعة أ» ، وكانت
الزراعة قد ظهرت دون شك قبل ذلك بوقت بعيد في
وادي النيل ومجاوراته ، ولذلك فإن ظاهرة فترات
القحط تمنعنا من أن نقيم صلة مباشرة مع «المجموعة أ»
في العصر الذي كف فيه النوبيون عن مزاوله الصيد
والقنص ، واعتمدوا في عيشهم أساسا على الزراعة
وتربية الماشية . وأنشأ هؤلاء النوبيون حرفة بدعية ،
وبخاصة صناعة الأواني الفخارية ، واستوردوا سلعا ترفية
من الدولة الفرعونية الشمالية .

وتدل المقابر النفية التي كشفت عنها بعثة من
شيكاغو بالقرب من قسطل شمال الحدود السودانية على

مسافة تبلغ حوالى ١٥٠٠ كم جنوبا . هذه الاكتشافات
غير المتوقعة بالمرّة في النوبة ، وبأشكال غير معروفة إلا في
مناطق جنوبية نائية ، تفتح آفاقا جديدة في مجال التطور
الثقافي لهذا الجزء من أفريقية . ومن ثم يغدو في الإمكان
دراسة التأثيرات الثقافية في مناطق شاسعة ، وبالتالي
ربط ثقافات الجنوب بثقافات الشمال التي نعرف تطورها
وتاريخ هذا التطور معرفة أفضل .

هذه «المجموعات التقنية» أو المجموعات الثقافية ذات
التكنولوجيات المتشابهة ، التي لا يوجد بينها حتما رابطة
سياسية أو عرقية وثيقة ، قد تكون قاعدة مناسبة لظهور
المراحل الأولى في تاريخ الإنسان . كانت تلك هي الحال
في القسم المصري من وادي النيل حيث أقام الفراعنة
الدولة الأولى في عام ٣٠٠٠ ق. م .



(الجمجمة المصرية - شكايا)



(الجمجمة المصرية - شكايا)

نوع من التأميم السحري لحياة في الآخرة . على غرار بعض المنحوتات الجازية المصرية . وإلى اليمن رأس فرس النهر . من طين نضج . ويتنسى إلى نفس الثقافة النوبية . وقد عثر عليه في قسطل بالنوبة المصرية . ولا شك أن هذا الرأس المنحوت الأسلوب . كان جزءاً من تماثيل كبير الحجم (الارتفاع ١٩.٧ سم)

اكتشفت البعثة الإسكندنافية هذين التماثيل الصغيرين من الفخار لأمراءتين جاليتين . في مقبرة بحلفا دهم . ويرجع التماثيل إلى حوالى عام ٣٠٠٠ ق . م . ويتنسى إلى الثقافة المساء . ثقافة المجموعة أ . والتي تمت في النوبة السفلى في العصر الذي نشأت فيه في الشمال أول دولة فرعونية . ويعود التمثال الأكبر امرأة راشد . ويعود التمثال الثاني فتاة صغيرة . ولعل دورهما يتمثل في توفير

ما أحدث خلالها على وجه اليقين . ونلاحظ هذا القصور بعد عام ألف قبل الميلاد . ولدى قرابة ألف عام . ثم من بداية العصر الوسيط حتى القرن التاسع عشر .

ولدينا عن أواخر الدولة القديمة الكثير من النصوص المتعلقة ببعثات من القوافل المصرية المتجهة إلى النوبة . ابتداء من نص «أونيس» المشهور الذي يظهر على قبره في سقارة إلى النصوص الموجودة في مقابر حرخوف . وبني نخت . وغيرها . وتتحدث هذه النصوص عن مبادلات تجارية سلمية أو معارك في النوبة السفلى . وربما أيضاً في دنقلة . وقد أصبحت هذه النصوص التي تتحدث عن رحلات إلى الخارج من الأدب الكلاسيكي . وألقت كتابات وفيرة حاولت إعادة تصوير مسارات هذه الرحلات . وتعريف البلاد المذكورة فيها . وأصبحنا اليوم بفضل اكتشاف كتابات جديدة منقوشة في النوبة السفلى في وضع أفضل يشجع لنا أن نفعل ذلك . وتتضمن هذه الاكتشافات أقدم المخططات . تلك التي كان علماء الآثار لزمين طويل يسمونها «المجموعة ج» .

وانا لنشهد من جديد كيف أن التجارة السلمية تحول إلى نزاع مسلح حين تتحد القبائل النوبية المختلفة تحت قيادة زعيم واحد لمواجهة الغارات المصرية . وكانت التحالفات تنقطع حين تضعف السلطة المركزية المصرية . وتنشب منازعات داخلية تجعل من المستحيل أو بلا جدوى ممارسة التجارة أو شن الحروب . وفي هذه الظروف تكسب الحضارة النوبية ثقافة خاصة بها مختلفة كثيراً عن نمط الحياة المصرية . ولكنها مع ذلك متأثرة إلى حد ما بها . كما يدل على ذلك الأشياء المستوردة .

الجزء الغربي من الصحراء حيث كان المصريون يستخرجون «الدبوريت» لينسوا به التماثيل الملكية المشهورة لخرميس وغيره من الملوك . أما المجموعة الثانية فتتمثل في مدينة محصنة كشفت النقاب عنها الأستاذ ابمرى . وتقع شمال قلعة بوهن . في عهد الدولة الوسطى . في القسم الشمالي من السودان . وتحمل الحرفيات (السيراميك) المصرية وبقايا الأفران المخصصة لصهر النحاس على الاعتقاد بأن هذا الموقع كان مركزاً هاماً لاستغلال المواد الأولية في النوبة .

ويبدو أن هذه الأنشطة المصرية قد جرت خلال فترة من الركود في تاريخ النوبة . لذلك نتخيلنا الحيرة من وجهة النظر الأثرية . حين يؤكد لنا الملك سنفر أنه «احتل أرض النوبة» وأمر سبعة آلاف شخص . واستولى على مئتي ألف رأس من الغنم . ذلك لأنه لم يمكن العثور على أى أثر لهُؤلاء الناس أو قطعائهم .

إن ما يذكره الملك سنفر بشأن الماشية على أنها من خصائص الاقتصاد النوبى ليدل على أن أعداءه كانوا من الرعاة الرحل الذين استقر بهم المقام في منطقة الصحراء الحالية التي كانت وقتئذ أكثر ملاءمة للمعيشة . وذات مناخ أكثر رطوبة . أو ربما أيضاً في دنقلة . حيث كشفت بحوث حديثة عن مرحلة متوسطة بين «المجموعة أ» و «المجموعة ج» التي تمثل آخر سكان النوبة السفلى . يبدو إذن أن مزارعى «المجموعة أ» قد صاروا مرة ثانية بدوا رحلاً . وهجروا البلاد لأسباب سياسية أو مناخية . وربما للسببين معاً .

وثمة أسئلة عديدة بقيت دون جواب . والأمر كذلك بالنسبة لفترات مماثلة لم يوضح لنا أى كشف أثرى

الدولة الفرعونية الأولى

وفي البداية كانت النوبة تتراول التجارة مع مصر بصورة سلمية لصالح البلدين . إلا أنه حين وطد المصريون سلطتهم راحوا يستولون على البضائع بالقوة . وقبل نهاية الأسرة الثانية المصرية . في حوالى عام ٢٦٥٠ ق.م . اختفى سكان «المجموعة أ» من النوبة السفلى . ولعل المصريين قد أبادوهم أو طردوهم . وربما يكون هؤلاء السكان قد هجروا ذلك الجزء من وادى النيل بسبب التغيرات التي طرأت على المناخ .

ويبدو أن من خصائص تاريخ النوبة أن يكون هذا البلد فقيراً حين تكون مصر مزدهرة . وكثيراً ما كانت ذرى السلطة المصرية تقابل قصوراً سياسياً وثقافياً في النوبة . وينتجق هذا الوضع أيضاً في «الدولة القديمة» . فقد بلغت الحضارة المصرية آنئذ أوجها . وكانت مصر أكبر دولة في عصرها سعة وثراء .

ثم إنه ليس ثمة ما يثبت أن «المجموعة أ» قد بقيت في النوبة السفلى بعد الأسرتين المصريتين الأولىين . فالواقع أن الأبحاث الحديثة لم يثبت لها أن تثبت وجود ثقافة أهلية قبل الأسرة السادسة . أى طوال عدة القرون التي شيدت خلالها أهرام الجيزة وسقارة العظيمة .

وبعكس ذلك تحقق وجود المصريين في النوبة السفلى بفضل مجموعتين هامتين من الاكتشافات . أولى هاتين المجموعتين . وهى معروفة منذ العقد الرابع من هذا القرن . تتكون من مجموعة من الكتابات المنقوشة على الصخور ومن الأدوات . موجودة بالقرب من محاجر

ومعما ضعفت مصر بعد سقوط الدولة القديمة ظهر تأثيرها على المجموعة ج، القديمة في علاقات سلمية وسادلات تجارية استفاد منها اليونان. وبعد أن توحدت مصر في عهد الأسرة الحادية عشرة سعى ملوك مصر إلى إعادة بسط نفوذهم في النوبة وماتل أشد عفا، الأمر الذى أدى إلى انخفاض الصادرات المصرية إلى النوبة. وتغيطا بعض المصنوع المصرية في هذا العصر علما بأن المصريين أجيروا التوسيع على دفع ضرائب، الأمر الذى أدى إلى اختلال التبادل التجارى اضرازا بمصالحهم.

وتستعيد مصر كامل قوتها في عهد الأسرة الثانية عشرة، وتغزو عندئذ بلاد النوبة السفلى حتى سمنة عند منطقة الجندل الثانى. وبفضل البعثات المتخصصة في النفوس، التى وصلت ثمة في العقد السابع من القرن العشرين، وبخاصة البعثة الشيكوسلوفاكية، أصبح في حوزتنا اليوم وثائق تاريخية جديدة متعلقة بهذا الغزو، وبالخفايا التى أجريت في بوهن، وميرجسة، وسمنة، الخ. زودتنا بفكرة عن الفن الشديد الاتقان الذى يتجلى في القلاع المصرية. وعن تاريخ الاحتلال المسمى (انظر المقال صفحة ...)

وقد بنيت سلسلة القلاع المصرية في منطقة الجندل الثانى للدفاع عن الحدود المصرية عند سمنة وحماية الطريق التجارى في الجنوب. وكان هناك جنوبى الحدود المصرية مملكة كوش، وعاصمتها كرمة في دنقلة. غير أننا نعرف الآن أنه كانت هناك عاصمة أكثر تواضعا في جزيرة ساي، حيث أجريت أخيرا بعض الحفريات.

وكانت ثقافة كرمة معروفة لنا قبل حملة النوبة الحالية بوقت طويل، بفضل الحفريات التى أجراها عالم الآثار الأمريكى ريزز قبل الحرب العالمية الأولى. وكانت الآثار الرئيسية هناك عبارة عن مبنى هائل من الآجر يسمى «دفوقا» غرب، وجبانة تضم ما يبدو أنه أول القبور الملكية الافريقية الكبيرة خارج مصر. كان الملوك يدفنون مع نسائهم وأطفالهم في حجرة وسطى، في حين أن الخدم، ويبلغ عددهم أحيانا أربعمئة شخص، كانوا يدفنون أحياء في ممرات جانبية. وكان بعض الأشياء التى اكتشفت ثمة من صنع الأهالى، غير أن وفرة الأشياء المصرية حملت ريزز على أن يستتج أن هذه المقابر تنسب إلى مصريين استقروا في المقام في النوبة. ثم جرت بحوث لاحقة ناقضت هذا التفسير. وتدل هذه الاكتشافات الأثرية على ثراء مملكة كرمة، كما يشهد نظام الدفاع الذى أقامه المصريون في وجه ملوك هذه الدولة بقوتها السياسية والعسكرية.

وبعد نهاية الدولة الوسطى، في العصر الذى سيطر فيه على مصر أجانب يطلق عليهم اسم المكسوس، انتهت السيطرة العسكرية المصرية على النوبة السفلى، وهجرت القلاع. ويرجع تاريخ أكبر المقابر وأكثرها ثراء إلى هذه الفترة التى تسم بنهضة مملكة كرمة، المقر المحتمل لملك كوش الذى انبسطت سيادته على بلاد النوبة السفلى كلها. وترك المصريون الملحقون بخدمته كتابات منقوشة على القلعة المصرية القديمة في بوهن التى أصبحت وقتئذ مركزا سياسيا «كوشيا» في النوبة السفلى.

هذه الآثار، الغربية المزدوجة بحرفها الحجرية من ل الخطط لور في حانة نوبة حصره تنسب لثقافة المجموعة ج. وترجع إلى عام ١٩٠٠ ق. م. هربا، وقد اكتشفت في سرا- شرق النوبة لندون

هذا الرأس الصغير لامرأة. من فاعل نصح كروى الشكل هربا (ارتفاعه ٥.٤ سم) قد اكتشفت في حانة بجبة في النوبة المصرية. وينسب إلى الثقافة النوبة من المجموعة ج. ولعله يرجع إلى تاريخ بين ١٩٩٠ و ١٥٥٠ ق. م. وقد صورت العيان والقم محزات سبعة. أما القرب في الجزء الخلفى لأبها نخل الشعر



(الصورة: الكسفس فوروبوشوف. اليوسكو - المتحف المصرى - جامعة كارل ماركس - ليرج) (جمهورية ألمانيا الديمقراطية)



(الصورة: متحف المهد الشرق - شيكاغو)



(الصورة اليسرى - الحة الأثرية الاسكندنافية)

ينسب هذا الوعاء المصنوع من طين نصح (وقطره ١٣.٩ سم) إلى المجموعة ج. أيضا - وقد وجد في مقبرة بأندندان. وربما يرجع تاريخه إلى ما بين ١٩٠٠ و ١٦٥٠ ق. م. وهو مزين بصور أبقار

من ذلك حجة الحريات التي انصبت بها
بمركز على أن هذه الفترة من التاريخ لا يمكن
التفكير فيها لعدم وجود رأي كافٍ من ذلك مثلا
لخصاء «المجموعة أ»، والثغرة التي صفت ذلك في
تاريخ النوبة، وظهر «المجموعة ج»، والعلاقات مع
الحوب، والطبقة الحفوية للسيطرة «الكوشية» في فترة
احتلال المكسوس لمصر. ولابد من البحث في جهات
أخرى من إحصاءات على هذه الأسئلة. للملك يجرى المزيد
من الحوث الأثرية المكثفة في كرمه، وحريرة ساي،
وفي أماكن أخرى بأفريقيا دفنة

وفي المستطاع، كما يتبين من التقارير الأولى، متانة
التطور الثقافي في كرمه منذ الدولة القديمة حتى رواها في
عهد الدولة الحديثة حين ضم المدينة ملوك الأسرة الثامنة
عشرة. ويبدو من جهة أخرى أنه حدث انتقال من
«المجموعة أ» إلى «المجموعة ج» في دفنة أثناء الفراغ
الذي لحق تاريخ النوبة السفلى. وهناك ثلاث مجموعات
أثرية - تنتمي دون شك إلى مختلف المجموعات
المصرية - تبيين على تاريخ النوبة السفلى إبان عصر
المكسوس وبداية الدولة الحديثة: «المجموعة ج»،
و«مجموعة كرمه» و«مقابر بان» التي تنتمي إلى إحدى
قبائل الصحراء وتسمى مادحا (البادجا اليوم)، وتجدها
أيضا بين الجنود المرتقة بمصر. ويبدو أن هذه المجموعات
الثلاث تنسب إلى دفنة، وكانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً
بمرحلة سابقة بالنسبة إلى المنطقة الواقعة شمالاً. وحول
ردودها غرب، أعد كرمه (حيث يمكن دراسة كل هذه
المراحل في الكثير من الحفريات)، اكتشفت مدينة
محصة كانت أقدم مركز حضري في أفريقية خارج مصر
الفرعونية.

وفي نهاية سيادة المكسوس على مصر نجد الكثير من
النصوص عن المهر الطيبى، الملك كاموسى، تصف
الموقف السياسى. وكان المكسوس يحكمون الشمال، في
حين يحكم كاموسى القسم الأوسط من مصر حتى
أسوان، ويحكم «ملك كوش» (في كرمه) كل المنطقة
الواقعة جنوب أسوان. ولم تغير سيادة كرمه السمة الثقافية
للنوبة السفلى.

وخبرت حضارة «المجموعة ج» تطوراً آخر، إذ بنى
قسم من السكان متمسكا بالتقاليد القديمة، وبخاصة
تلك المتعلقة بالطقوس الجنائزية، والحفريات، الخ.



(الصورة: منظر القرون الحفوية - وسط)

مع استمرار البحث الكمال الأورده من مصر عبر
مجموعات أخرى من السكان يبدو أنهم قد حصلوا
الكامل فأنهم انصاء المصرية حتى إلى لصفت نبيهم
من المهاجرين القادمين من مصر

وفي رأي أن التفسير المنطوق لذلك هو أن النوبيين
حين تحرروا من الوصاية المصرية لم يكن في قلوبهم أى
غور من الثقافة والمتاحات المصرية. وإذا أصبحوا أحراراً
اتخذوا لأنفسهم للحال الطابع المصرية، ولم يترددوا في
الحاق مصريين بملتهم. ونتيجة لذلك ضفت قدرتهم
على المقاومة، وكان تعديهم للغزو المصرى في بداية
الأسرة الثامنة عشرة بلا حدود

وتروى لنا نصوص الملك كاموس بتفاصيل من
العلاقات القائمة بين المكسوس وملك كوش النوى. فقد
حاول المكسوس في شمال مصر حيث أن يحملوا النوبيين،
أى سكان كرمه، على مهاجمة كاموس من الجنوب حين
كان الأخير، بحارهم في الشمال. وفشلت هذه الحطة
لأسباب مجهولة، ونجح كاموسى بمساعدة أخيه في طرد
المكسوس من مصر، ثم نجح علاوة على ذلك في غزو
النوبة السفلى كلها. ومد خلفاؤها نخمس الأول
ونخمس الثالث سلطانها إلى الجنوب، وقضيا على
إمبراطورية كرمه، وجعلوا الحدود المصرية عند الجندلين
الرابع والخامس، وبذلك ضموا إلى الإمبراطورية أفليم
دفنة بمحموعة

ولاشك في أن تاريخ النوبة في ظل السيادة المصرية
إبان الدولة الحديثة (١٥٥٠ - ١٠٨٠ ق.م) يعتبر من
أروع الفصول في تاريخ البشرية من عدة وجوه. ول
حوزتنا قدر هائل من المواد الأثرية والمكتبة عن هذه
الفترة، وأكثر من ذلك عن المشاركين في هذا التاريخ،
وثمة رسالة دكتوراه حديثة عن الإدارة المصرية
للمستعمرة النوبة استخدمت ما لا يقل عن ٨٠٠ وثيقة
مكتوبة أو مصورة (ايتونية) لوصف كل آليات الإدارة:
من أشخاص مستخدمين، ومهنهم، والضرائب
المدفوعة، والدخول المصدرة، الخ.

وأثير عدد من الأسئلة: هل استبدل بالنوبيين
مهاجرون مصريون؟ هل غادر النوبيون بلاد النوبة
برغبتهم، أو أن المصريين عملوا على إدماجهم معهم
حيث هم في بلادهم؟ إن النصوص والأيقونات المصرية

التي تصف النوبة في عهد الدولة الحديثة تؤكد بالأحرى
الحرص الأخير، ومع ذلك فهناك الكثير من حداث
عصر الدولة الحديثة من أخط النوى التقليدى تنسب إلى
جهايات قاومت الغزو المصرى إلى حد كبير. وحافظت
على معتقداتها وتقاليدها القديمة. فضلا عن ذلك فإن
المظهر العام الأثرى تبيين على المقار المصرية كيف
غير ذلك؟ هل كان شاعرا هذه المقار مصرين أو
نوبيين؟ تضاربت آراء الاختصاصيين في هذا الصدد،
وربما كان الغرضان صحيحين. فمن الناحية، مبدأ من
المراكز الإدارية، نيل دلالات قوية إلى تأكيد أن المقار
تنسب بالأحرى إلى نوبيين. وحتى في الحفريات المصرية
بدل سوء فهم الطقوس الجنائزية المصرية على أن
أصحابها نوبيون يمثلون ولبوا مصريين حالصين

وإذا استندنا إلى مختلف القصور النوبة التي اكتشفت
أثناء الحملة الدولية اتضح لنا أن المصريين لم يبدوا ولا
يطردوا سكان النوبة السفلى بأية حال من الأحوال.
وأقدم هذه القصور تلك التي يرجع تاريخها إلى عهد الملكة
حتشوت نخمس (حوالى ١٤٥٠ ق.م) كشفتها البعثة
الاسكندنافية في منطقة ديرة في شمال السودان. وتنسب
هذه القصور إلى أخوين: نخوت حوت وأمنمحات
المولودين من أوبس نوبيين حسبما يدل عليه اسمهما.
وكان لهما ألقاب مصرية، وإبما أيضا لقب «كبير
(منطقة) ته حت»، وهذا اللقب «كبير» يمح حسب
التقاليد لأشخاص من أرومة ملكية، بل يمح أيضا
للملوك من بلاد أجنبية. ومقبرة نخوت حوت، الأخ
الأكبر، مزينة على طراز العاصمة الطيبة أما مقبرة
أخيه الأصغر فإنها أيضا مصرية بالكامل، وكل ما فيه
من أشياء من صنع مصرى ممتاز

وهكذا فإن المقار ذات المظهر المصرى بشكلها،
والزخارف التي تزينها، والأشياء الجنائزية التي تحتويها،
تنسب حسب النصوص إلى أمراء نوبيين. ويبدو منطقيا
في هذه الأحوال أن ينسب إلى نوبيين المقابر التي هي في
جوهرها مصرية، ولكنها تختلف عن النموذج المصرى
التقليدى في بعض التفاصيل.

هناك مثال ثالث له أيضا دلالاته: فالمعروف منذ
زمن بعيد أن مقبرة آى، نائب الملك، وحاكم النوبة
في عهد توت عنخ آمون المشهور، الموجودة في طبة
(الأقصر حاليا)، تحتوي على تصاوير تصف كيف كان



(الصورة: منظر منقوش من القرون الحفوية - بيورك)

هذا المظهر هو جزء تفصيل من النقش المصور لليل الروز والذي يزين مقبرة
حوى نائب ملك النوبة في عهد الفرعون توت عنخ آمون، بالأقصر. وهي
طبة القديمة عاصمة مصر الفرعونية. ويثل المظهر لتقديم الحزبة النوبة إلى ملك
مصر. ونلمح بين قرون البقر عددًا من رؤوس الزنوج يطوق كلاهما ريشة.
ويتمنى كل قرن بيد أو بالأحرى بقلاز، محدود في حركة تعبد

يتسمى هذا الوعاء الفخارى إلى ما يسمى «بقلافة
كرما»، المعاصرة لثقافة «المجموعة ج»، ويبلغ ارتفاعه
٢٢ سم، ويرجع تاريخه إلى ما بين ١٧٥٠ و ١٥٥٠
ق.م. وقد أطلق جورج ريزنر الأثرى الأمريكى
الذى اكتشف هذا الوعاء اسم «أباريق الشاي» على
الأواني الفخارية من هذا النوع. وفهم الوعاء،
الزمن برأس كبش له قرون مطعنة، هو من طراز
أوجية كرما الفخارية التي كان للكيش شأن كبير في
حضارتها. ومن المعتقد أن النبال بين الكيش وبين
الإله آمون الذى ظهر بمصر في عهد الأسرة الثامنة
عشرة يرجع في أصله إلى النوبة.

من مملكة كوش حتى دخول الإسلام

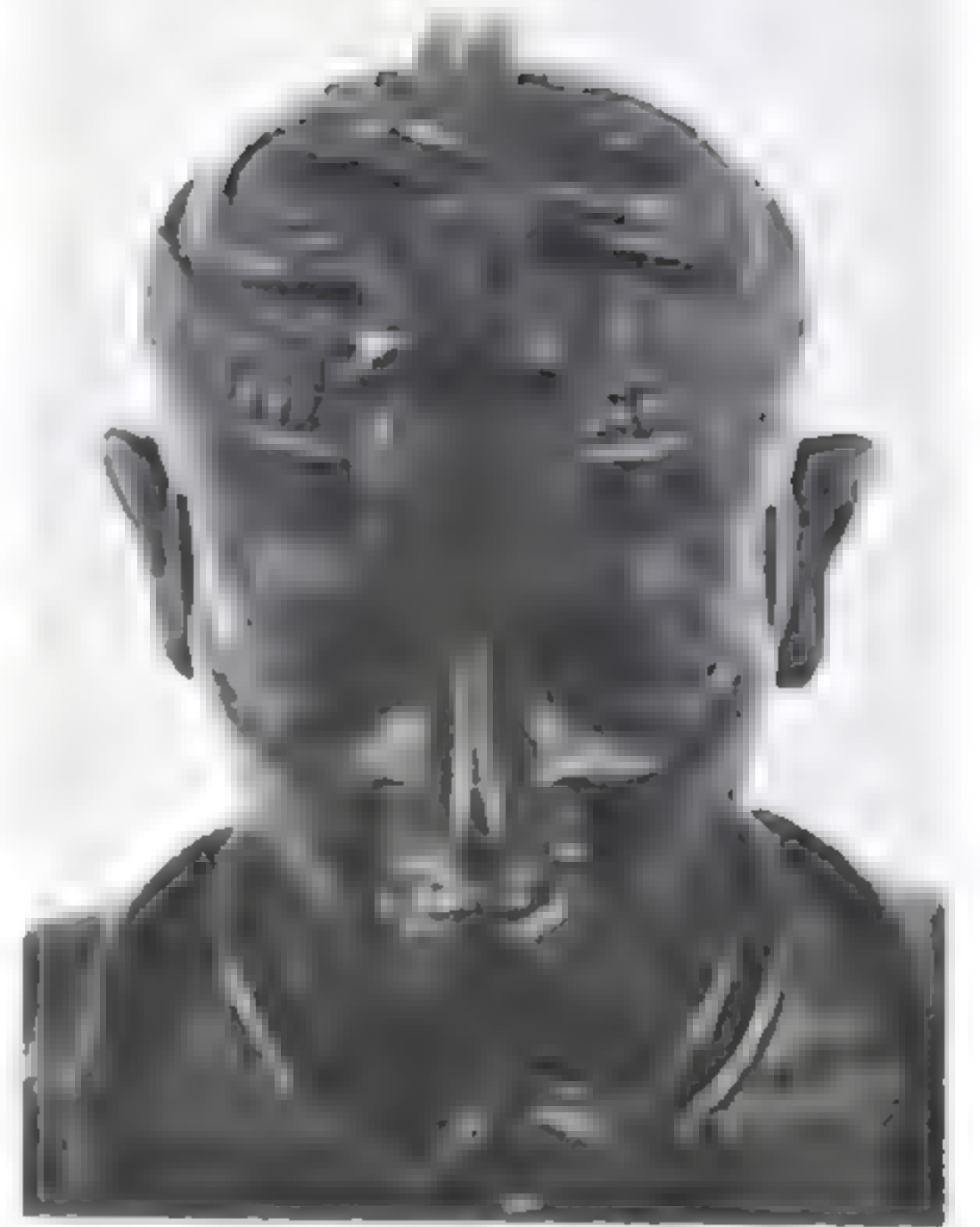
بقلم: وليام ديمز

قوداً متقطعة على الصعيد العالمي
وهو يتيسر للتاريخ ولا لعلم الآثار أن يعطيا صورة
واضحة للأحداث التي حوت في التوبة خلال الفرون
عشت رجلين المصريين عنها . ومع ذلك يبدو أن عددا
آمنون ربع وصائر الآفة المصرية استمرت بدمر و مدمر
مدينتي تبا وكاوا . أما معرفة مصر بين القرنين الثامن والعاشر
مكتبة خضروا التقاليد المصرية . وفي عام ٩٠٠ ق.م
ظهرت أسرة حاكمة محبة يبدو أنها انحلت مع كنها

كانت المنطقة الواقعة بين الحدود الأول والراج من نهر
النيل خاضعة لأكثر من خمسة نرون (١٨٨٠ م ١٨٨٠ م)
ق.م حتى عام ١٠٠٠ ق.م (تقريباً ١٠٠٠ ق.م) .
وكانت مرادد البلد مستعدة . في هذا الوقت
الفرافنة في مصر . مصر . مصر . مصر .
توكوا وراهم . مصر . مصر . مصر .
كوش . مصر . مصر . مصر .
إن حافظوا على حضارة قديمة . مصر . مصر .

في حوالي عام ١٠٠٠ ق.م . ليست السيادة المصرية هي المهيمنة . وهو لم تكن تعرفه المدينتي كوش . مصر . مصر . مصر . مصر . مصر .
أهم كانوا يدفعون تحت الضرائب . مصر . مصر . مصر . مصر . مصر .

الرأس المروي (الصورة الأولى) وعلى رأس الملك
الشكا، أحد ملوك النوبة الذين حكموا النوبة ومصر
من ٧٥١ إلى ٦٦٣ ق.م. وكانوا فرعا من الأسرة
الخامسة والعشرين. الأسرة الأثيوبية. ولما كان
من الأولاد، وهي تصورات مختلفة للفصل (أو
الكور)، المقدسة، رمز السلطة العليا. يلقى
عناقيد على الرأس من الخلف حتى الرقبة. ويوم
القرن الأول، المصرية. بالطلاء التي هي من
عناصر الملكية النوبة. يوم إلى السيادة المردودة
على النوبة وعلى مصر



(الصورة الأولى) منسوخ من كتاب تامل. (١٩٧٧)

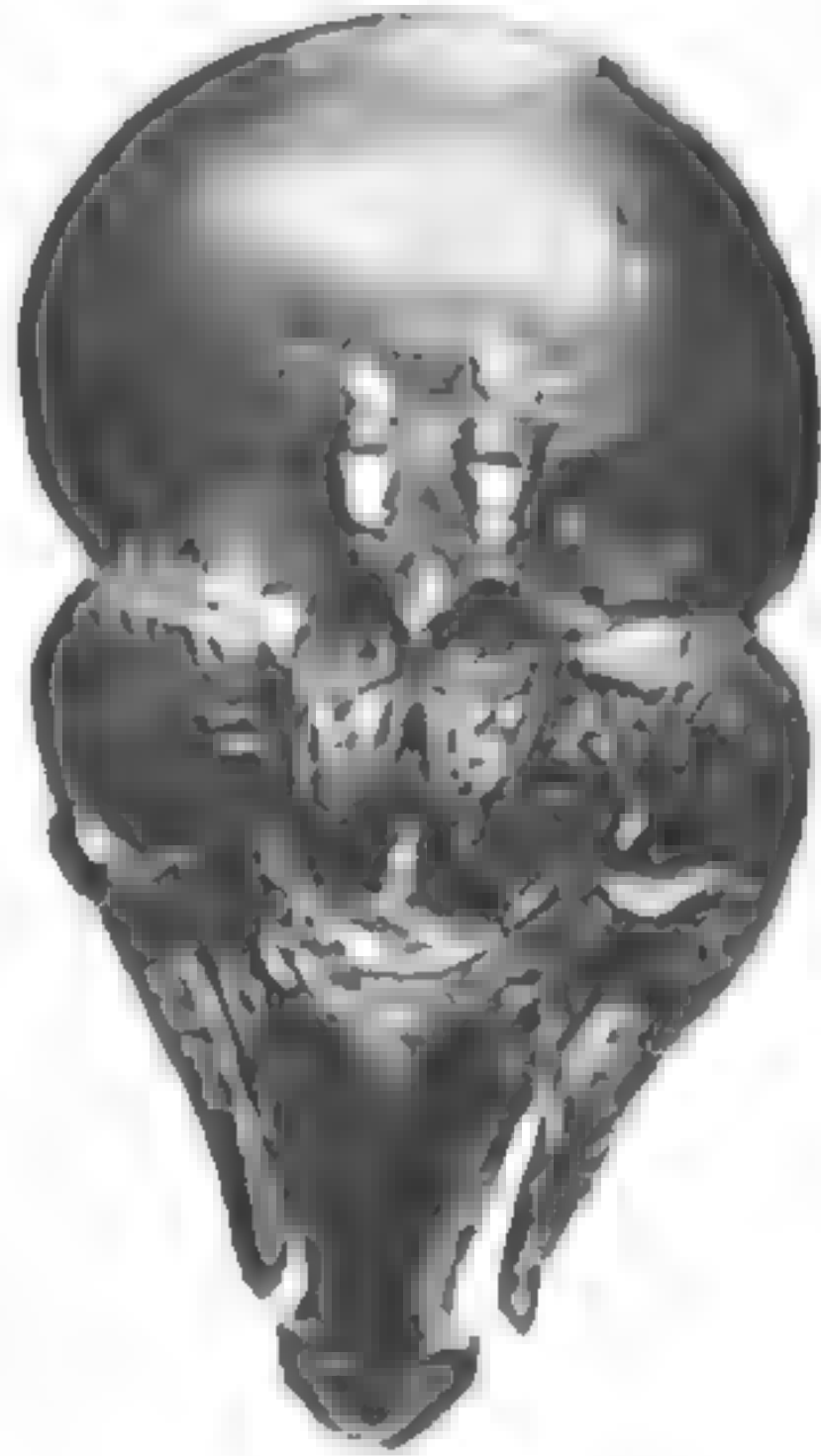
هذا القوط الذهبي الدقيق الصنع، على شكل رأس كوش (من القرن
السادس قبل الميلاد) وحده في حانة مروي (انظر الصورة بالصفحة
الساكنة). وتحمل حبة الكوش لعائين (أولاد)، أما الرأس فكل حبة
قرص الشمس. وكانت هذه الأكرات جزءا من شارات ملوك كوش
المحاربين من سلالات من الرعاة. ويرتبط أصحاب موضوع الزخرف هذا
بما اعتاده الروميون القدامى من توفير الكوش

آمون رع. والواقع أنه حدث بعد قليل أن طلب كهنة
آمون من أحد أمراء النوبة، ويدعى «كشتا»، أن
يسئول على تاج الفراعنة القديم في مصر نفسها.

وعلى ذلك مضى كشتا إلى طيبة، عاصمة مصر
القديمة، حيث منح ألقاب فرعون وسلطته. وليس
هناك بخلاف هذه الرحلة ما يدل على أنه حاول أن
يمارس الحكم في مصر. ومع ذلك لم يرض عن الجبل
التالي دعى زعيم نوى آخر، اسمه «بي» أو «يعنخي»،
للقوم لنجدة الأقاليم التي ضرب عليها الحصار في مصر.
وعلى عكس سلفه لم يقنع يعنخي بتخليص طيبة من
الخطر الذي كان يتهددها، ولكنه طارد الغزاة، وردهم
حتى شمال مصر، وسحقهم الواحد تلو الآخر، وأعاد
توحيد البلاد تحت سلطانه. وحكم النوبيون مصر طوال
القرن الثاني والثلاثين سنة التالية (من ٧٥١ إلى ٦٦٣ ق.م.)،
كما حكموا أيضا مملكة كوش باعتبارهم فرعا من الأسرة
الخامسة والعشرين، المسماة بالأسرة «الأثيوبية».

وانتهت سيطرة النوبة على مصر عندما غزاها
الآشوريون في عام ٦٦٣ ق.م. وما أن عاد فرعا من
الجنوب القدامى إلى بلدهم حتى استمروا في الحفاظ
على التقاليد السياسية والدينية والفنية الخاصة بمصر
القديمة طوال ألف سنة أخرى، حتى القرن الرابع

وليام آفغر: امريكي، وهو استاذ الأنثروبولوجي بجامعة كيتاكي
وحلال الحفريات كان يعمل مديرا لاهال التنقيب وايقاد الآثار في
حلبن كانيون على نهر كلرادو. وقد دعتة اليونسكو والحكومة
السودانية للمعاونة في عملية ايقاد آثار النوبة. وفي الفترة ما بين عام
١٩٥٩ - ١٩٦٦ كان يعمل لحساب مصلحة الآثار السودانية وقام
بتخطيط وتنفيذ الكشف عن الآثار بجانب التنقيب لأعمال ١٤ سنة
أثرية أخرى. وقد قام بتأليف كتاب هام له بعنوان «النوبة طريق إلى
أفريقيا» وطبعة آل لان في لندن عام ١٩٧٧



(الصورة الأولى) منسوخ من كتاب تامل. (١٩٧٧)

الميلادي، وشيدوا معابد على الطراز المصري لألهة هذا
البلد (وكذا لبعض آلهتهم)، وأنشأوا بأعمالهم الباهرة
(على الأقل في القرون الأولى التي عقت عودتهم) في
نصوص هيرودوتية، ودفنوا موتاهم في أهرام. وقد
أقاموا العاصمة الملكية أول الأمر في مدينة «نبات» المصرية
القديمة بالقرب من الجندل الرابع، ثم نقلت العاصمة
قبا بعد إلى مدينة «مروي» على مسافة بعيدة إلى الجنوب
على نهر النيل.

وكان من أثر فتح الاسكندر المقدوني مصر في عام
٣٣٢ ق.م. أن جذب أنظار العالم القديم كله إلى مملكة
كوش (أو «أنبوتيا» كما يسميها كتاب التاريخ القديم).
وتوثقت علاقات دبلوماسية بين المملكة المروية النوبة
وبين أسرة البطلمة، وهي الأسرة اليونانية التي تولت
حيثما مقاليد الحكم في مصر. وفي غضون القرون التالية
ذهب العديد من الدبلوماسيين والتجار اليونانيين والرومان
إلى مدينة مروي، شبه الأسطورية، الغائرة في قلب
إفريقية.

وقد كشف علم الآثار أن مروي كانت في أيام عظمتها
مكانا رائعا، وأحصى بين ما نضفه من عمار من حجر
وآجر أكثر من ستة معابد، وقصران كبيران على الأقل،
وحمامات من الطراز الروماني. ولا يفوق معبد آمون من
حيث أبعاده سوى نظيره في طيبة بمصر، وعلى بعد ثلاثة
كيلو مترات تقريبا شرقا يقوم صف من الأهرام الحجرية
يدل على مقابر ملوك كوش. وفي السهوب الممتدة في
داخلية البلد، جنوبي العاصمة وشرقيها، كانت مدن
مصورات، ونجعة، ووادي بناجة، في مثل روعة مروي
على وجه التقريب.

واتسمت بداية السيادة الرومانية في مصر، عام ٣٠



وصف اخصاى حدث الملك الكوشى طهرقا (الأسرة ٢٥). من
٦٩٠ إلى ٦٦٤ ق.م. بأنه «شخصية نوبة». ومن كبار مفيدى
الفرعون، بكاد بالبال رئيس القاد، وأعلى، وإلى اليسار
صوران يمثلان بدو حبة الملك طهرقا. فالرأس الأسود
من الدجريت، الظاهر بعاليه، له ملامح كوشية، ولكنه تحت
طقا للبادج الملكية المصرية. وإلى اليسار، صورة لأم هول يوح
طهرقا، مظهر من أمام، طوله ٧٥ سم ومزج من حرايت
بدو يوضح على عطف سوداى

ق.م. بأعمال عدوانية على طول الحدود التي تفصل بين
الامبراطورية الرومانية وبين النوبة، ثم عقدت معاهدة
في عام ٢٦ ق.م. بين الدولتين افتتحت عهدا من روابط
الصداقة استمر زهاء قرون ثلاثة

وكانت القرون الأخيرة في تاريخ الإمبراطورية
الرومانية عصرا تكسفه الانقلابات والمجرات في شمال
أفريقية، وكذا في أوروبا وآسيا، وأصبحت مملكة كوش
التي مضى على نشأتها أكثر من ألف سنة مهددة من
الشرق ومن الغرب بقبائل بدوية هجيرة: البليين،
والنوباويين.

وجاء تهديد خطير آخر من دولة جديدة: من مملكة
أكسوم في جبال الحبشة. وفي عام ٣٥٠ الميلادي زحف
إزانا من أحد ملوك أكسوم صوب نهر النيل بقصد
إخضاع مملكة كوش التي كانت تخضعة، ولكن سبقه
إليها القبائل البربرية النوباوية التي نهبت مدينة مروي
وداخلية بلاد المملكة المروية، وقضت على أسرتها
الحاكمة القديمة. ويبدو أن تقاليد الفراعنة قد زالت مع
آخر الملوك المرويين في القسم الجنوبي من مملكة كوش.

أما القرنان التاليان فإنها يتضمنان فترة غامضة لا
نملك بشأنها أى وثائق أثرية أو معلومات تاريخية ذات
أهمية. بيد أنه في أقاليم الشمال، عند حدود مصر
الخاصة للسيادة الرومانية، استمرت التقاليد الفرعونية
زما أطول في مملكة بلانة التي عرفت بالتالى باسم
«نوبانية».

وقد وصلت أغلبية المعلومات التي نعرفها عن هذه
المملكة من أضرحة ملوكها اللينة في جبانات بلانة
وقسطل المتائلة بالقرب من الحدود الحالية بين مصر
والسودان. وإنا لنجد هناك أدلة تثبت استمرار عبادة
الإله المصرية إيزيس، ودوام استخدام بعض الشارات

(الصورة العليا والى اليمين) هذا الرأس
من حصى (ممل) - وهو صخر
ورقة صلب - ولحم صلب - وصل
في اللحم - ولحم صلب - ولحم
صلب - ولحم صلب - ولحم صلب
نوع الكوشة لأكثر من مائة سنة
حتى القرن الرابع الميلادي هذا
الرأس - بالحجم الطبيعي تقريباً
اكتشفه في قبر طفل في حجة الأمير
مداد - الحجة الأثرية المصرية
للموت



(الصورة ١ : الكهنة في وقتهم - الهنوك - للمصر الوطني - لندن)
المرحوبة التي اتخذها ملوك بلادة

كان دخول المسيحية في النوبة في منتصف القرن
السادس نقطة تحول في مصر هذا البلد وبمعز
المتخصصون في تاريخ الكنيسة أنه كان في النوبة في ذلك
العصر ثلاث ممالك مستقلة : نوبانية في الشمال ، والمقرة
في المنطقة بين الجندلين الثالث والرابع على النيل ، وعلوة
عند ملتق النيل الأزرق بالنيل الأبيض . وتم تحول هذه
للممالك الثلاث إلى المسيحية قبل نهاية القرن السادس ،
وقد ثبتت صحة هذه الواقعة من الناحية الأثرية بمظهر
العديد من الكنائس ، وبتغيير مفاجئ طراً على طقوس
الدين ، لجدها في النوبة كلها في هذه الآونة .

وبعد انقضاء زهاء قرن من الزمان انضمت مملكتا
الشمال (مقرة وعلوة) إحداهما إلى الأخرى تحت حكم
ملك واحد اتخذ مقره في مدينة دنقلة القديمة في إقليم
مقرة . غير أن إقليم نوبانية القديم ظل محتفظاً باسمه
وهويته ، وكان يحكمه نائب ملك يسمى «رئيس أبرشية»
نوبانية .

ولم يتقصر قرن على دخول المسيحية بلاد النوبة حتى
فتحت مصر جيوش الإسلام . وبقي مجموع السكان
المصريين زمناً طويلاً على الدين المسيحي ، واستمرت
الكنيسة القبطية الوطنية مزدهرة في ظل السيادة العربية .
وكان مسيحيو النوبة يتبعون هذه الكنيسة المصرية
الوطنية ، ويعين بطريرك الإسكندرية أساقفتهم ، وكان
الكثير من هؤلاء الأساقفة مصري الجنسية .

وما أن تم للعرب فتح مصر حتى سحوا إلى ضم النوبة
إلى أملاكهم ، فشنوا عليها حملتين متميزتين في عام
٦٤٢ وعام ٦٥٢ كان نصيبها الفشل ، ومن ثم عقد
النوبيون مع حكام مصر معاهدة البقط ، كفلت سلامة
الإقليم النوبي واستقلاله السياسي للأجيال القادمة .

اشتهر الحرفيون النوبيون في العصر الميروي بصنع أوان
حزلية مزينة بأشكال حربية . لهذا الإثاء الفخاري ،
الأحمر المصقول ، المزين بزخارف يشاهد وسوداء
(من القرن الثاني إلى الثالث بعد الميلاد) وجد في
كاراوتج بالنوبة المصرية . أما الزخارف السالبة
المنقطة الأسلوب المرسومة على مكب الإثاء فإياها
شارة المصنع الأصل ، وأما بطن الإثاء فإنه مزين
بصور طيأ ونباتات وعصافير . وقد عثر على أمثال
أخرى من صنع الفنان لهذه السمي «مصدر
الطباء» .

(الصورة : حبة الآثار المصرية - القاهرة)



هذا الإثاء الزجاجي (القرن الأول إلى الثاني
بعد الميلاد) له جدار يقل سمكه عن ملليمتر
واحد . والمعتقد أن عددًا كبيراً من
الزجاجات ، والقوارير ، والكؤوس التي
وجدت في المقابر النوبية الميوية قد استوردت
من مصر ومن بلاد نوبة .



(الصورة : زجاجة زجاجية - الحجة الأثرية المصرية لليونان)

(الصورة : حبة الآثار المصرية لليونان)

هذا السراج البرزخي . ذو الشكل رأس إنسان . وكذا هذا الصدول الخشن المعجيب المظلم بالعاج
اكتشف في قبر ملقة لعصر ارم بين سنة ١٩٦٢ . وظهر أنه يرجع إلى عهد تان أو تان
البلادي . وشهد بانظره على واضح . ولكنه صعب بلاتك و
المر



(الصورة : البرونز - الكيس غوروسوف - المتحف البريطاني - لندن)



(الصورة : صنع القامرا)



(الصورة : صنع القامرا - القامرا)

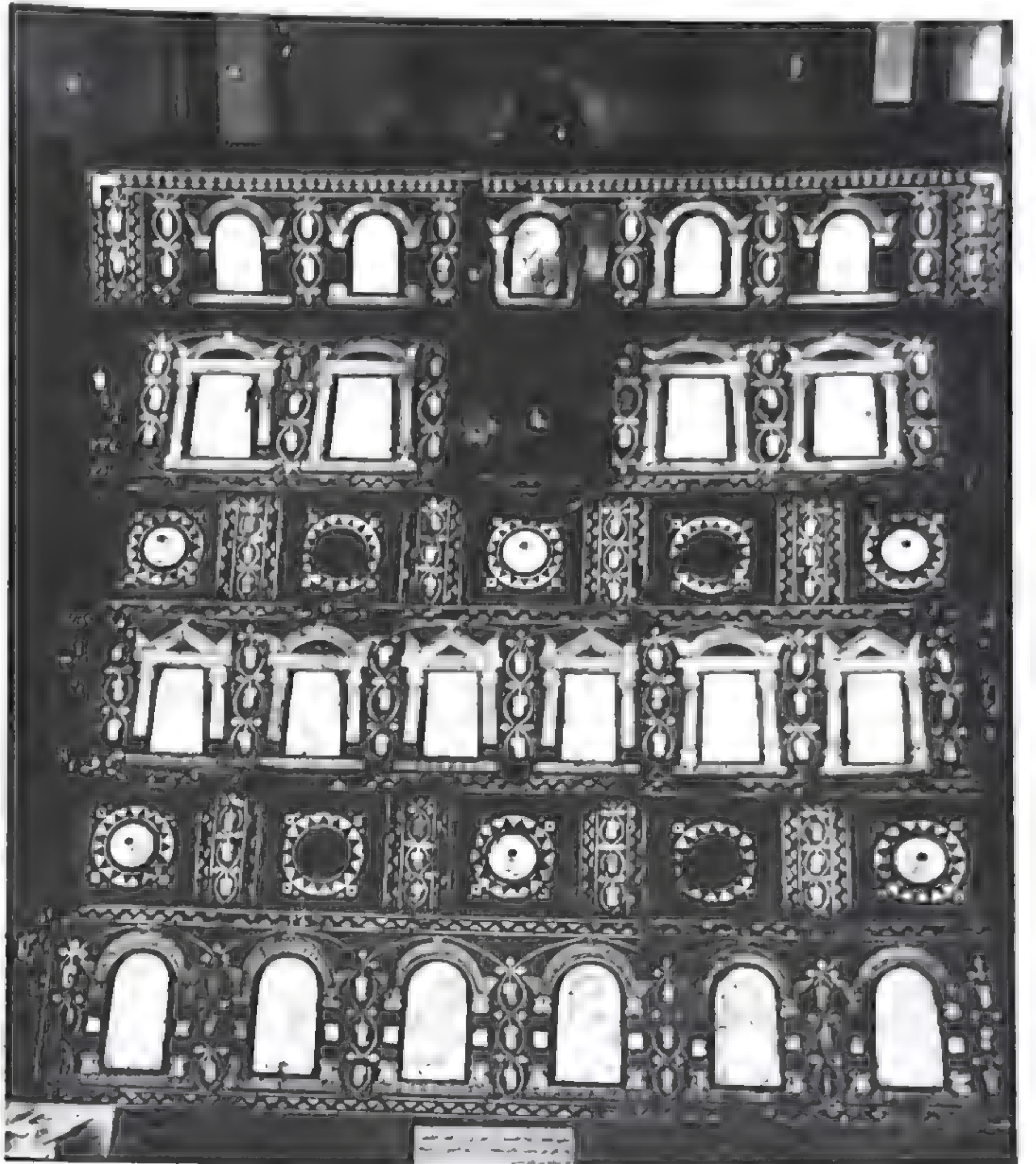
وإذا أمست النوبة في حماية المعاهدة «القط» ،
وانتمت بحماية جديدة نابعة من عقيدتها المسيحية
الحديثة ، فإنها غيرت في العصر الوسيط عهداً ذهبياً
جديداً من السلم والرخاء ، وازدهر الفن الديني ،
والأدب ، والعمارة ، وعرضت خليطاً من التأثيرات
القطبية والبيزنطية إلى جانب حاصر وطنية بحتة . و
دنقلة انتظم البلاط حسب الأعراف البيزنطية ، مثله مثل
المنشآت الملكية في النوبة الشمالية . وازدهر كل من القرية
والعلوة بفضل الضائع الأفريقية المرسلة إلى الممالك العربية
التي تشرف على البحر المتوسط

وكان من أثر الحروب الصليبية التي استمرت حتى
سنة أن ولدت نوعاً من الانقطاع العسكري الذي نجمت
آثاره بصورة واحدة في كل من أوروبا والشرق الأوسط
وشمال أفريقيا . وبلغت هذه الظاهرة أوجها في مصر عام
١٢٥٠ بقيام الأسر الحاكمة الملكية ، وأدت في النوبة
إلى سلسلة متوالية من المعارك بين الأسر الحاكمة أضحت
الممالك المسيحية ثم قضت عليها ، وأتاحت مجالاً ملائماً
لندخل الممالك .

وجاءت الطعنة التي قضت على ملكيات العصور
الوسطى على أثر المجرات التي قام بها إلى السودان جموع
من البدو العرب الذين طردتهم الممالك من مصر
بإجراءات قمع قاسية . وفي البداية تحرك البدو العرب
صوب الجنوب عبر التلال التي تمتد على طول ساحل
البحر الأحمر ، ثم انتشروا بالتدريج صوب الغرب حتى
وادي النيل وتجاوزوه ، فغزوا الممالك المسيحية المستضعفة
وخربوها . وفي القرية والعلوة انهار في حوالي عام ١٥٠٠
البلادي آخر ما تبقى من آثار السلطة المركزية والكنيسة
المسيحية المنظمة .

ولسنا نملك معلومات كافية عن أحداث النوبة خلال
القرون التي عقيت تدمير ممالك العصور الوسطى . غير أنه
بعد انقضاء قرنين أو ثلاثة قرون دخل شمال السودان كله
في دين الإسلام . وعندما فتح محمد علي باشا مؤسس
الدولة المصرية الحديثة السودان في عام ١٨٢١ وجد هذا
البلد كله موحدًا في ظل الإسلام ، ولو أنه كان من
الوجهة السياسية منقسماً إلى أكثر من اثني عشرة إمارة
صغيرة .

هذا التاج الفضي . وهذا السراج البرزخي على شكل رأس إنسان (أعلى) . وكذا هذا الصدول الخشن المعجيب المظلم بالعاج
(أسفل) أحراه من كنز اكتشف منذ حوالي خمسين سنة في حانة ملكية في ولاية على هلال النيل . ويرجع تاريخ هذه التحف إلى
القرنين الرابع والخامس . في العصر الذي كانت فيه ملقة مركزاً لملكمة مدمرة في النوبة الشمالية عند الحدود المصرية الرومانية . وعلى
التاج المصنوع بوفرة من الأحجار شبه الجملة والزجاج الملون . يلف خمس حبات (أورال) محبات . كما يلفت أن الطاليد الفرعونية
القدمة مازالت ماثلة في فترة تاريخية كانت فيها النوبة متأثرة تأثراً قوياً بالغزو الهليني البيزنطي . أما الصدول (من أواخر القرن الرابع)
فإنه يشبه بشكله واحدة من ذي أربعة أذوار . وعلى الصفائح العاجية تمثل الآلهة اليونانية والمصرية . وخاصة بان . وزيوس .
والفروديت . ويس الإله المصري القرم



بأنفل ظهر بلخز من حمر رملي . تحت في أولئك القرن السلع في عصر النوبة تسبحة . وكان جزءا من لوحة
حائطية بكنعانية قريش . اكتشفت البعث الأثرية الولدية (أنظر صفحة ٣٩) . وقد استعرت فكرة الطائر ذي
الرجل القار حلتا من مصر . حيث يظهر كثيرا في تصاور العصر النحاسي الأول

(المصدر : د. مكي . صورة أكلها من قريش . صحت وارسو ١٩٨١)



كانت مصر في عصور ما قبل التاريخ تعد إلها له رأس صقر . دخل لها بعد في العادة الأوريرية . باسم حورس
ابن أوزيريس وأخته وزوجه إيزيس . ويصور هذا التمثال القطع من الحجر الرملي (ارتفاعه ٤١ سم) المحوت
مصر في عصر متأخر (من القرن الخامس إلى السابع بعد الميلاد) حورس وهو يطن بالخطاف ست قاتل أوزيريس
ويبدو في صورة تمساح

(المصدر : شوميل - صحت الدفر - باريس)



المراتوني لنهر النيل

بقلم : وليم آدمز

أدى الوبون مد أكثر من ثلاثة آلاف سنة دورا في كل الحركات
الحضارية الكبرى التي اردهرت على سواحل شال أفريقيا . الحضارة
المصرية القديمة . الحضارة الكلاسيكية . الحضارة المسيحية و
العصر الوسيط . والحضارة العربية . وقد أبدى هذا الشعب ولاء
شديدا لكل عرته المتعاقبين وعاشت تقاليد الفراعة وكذا تقاليد
مسيحية العصر الوسيط في النوبة زمنا أطول مما عاشت في مصر
فنها . ولم يرل الوبون حتى وقتنا الحاضر معروفين بتسكهم بدينهم
الإسلامي

كانت النوبة ولم ترل فقيرة في الموارد الزراعية . ولم يكن في وسع
اقتصادها الزراعي أن يفعل لها أكثر من أن يغذي سكانها القليل
الطعم لحسن الخط . وكان مصدر ثروة الوبين (كمصدر ثروة كل
الحضارات والامبراطوريات الأفريقية اللاحقة) بأن من وفرة
المنشحات الغريبة المختلفة التي يشهها دواما شعوب سواحل
البحر المتوسط . كالذهب . وحلود حيوانات المناطق الاستوائية .
وريش النعام . والعاج . والأبنوس . والنخور . وكذا الرقيق
الأسود . قصارى القول أن النوبة كانت أولى الامبراطوريات التجارية
الأفريقية الكبرى وأطولها عهدا . وتعاقب عليها فترات من اليسر
والعسر ترتبط بعض الشيء بطلب شعوب البحر المتوسط للمنشحات
الغريبة الغريبة . كان هذا الطلب بوجه عام يزداد في أوقات السلم
والرخاء . ويتناقص في أوقات الحرب وعدم الاستقرار السياسي .
كذلك كانت ثروة النوبة تعتمد بصورة ملموسة على وجود أو عدم
وجود موردين يتنافسون في الأسواق .

وعلى مدى زهاء ثلاثة آلاف سنة . منذ فجر التاريخ حتى القرون
الأخيرة قبل ميلاد المسيح . كان مجرى النيل هو الطريق التجاري
المفضون الوحيد الذي يخترق العقبة المتمثلة في الصحراء ويربط
داخلية أفريقيا بساحل البحر الأبيض المتوسط . وكلما استدام هذا
الوضع استمتع النوبيون سكان هذا المر باحتكار حركة مرور السلع
الأفريقية المنحمة صوب الشمال . ويفسر هذا الوضع المتميز إلى حد
كبير رخاء مملكة كوش وطول عمرها . غير أن احتكار النيل قد تعرض
فيها بعد لشاة تحارة بحرية على البحر الأحمر .

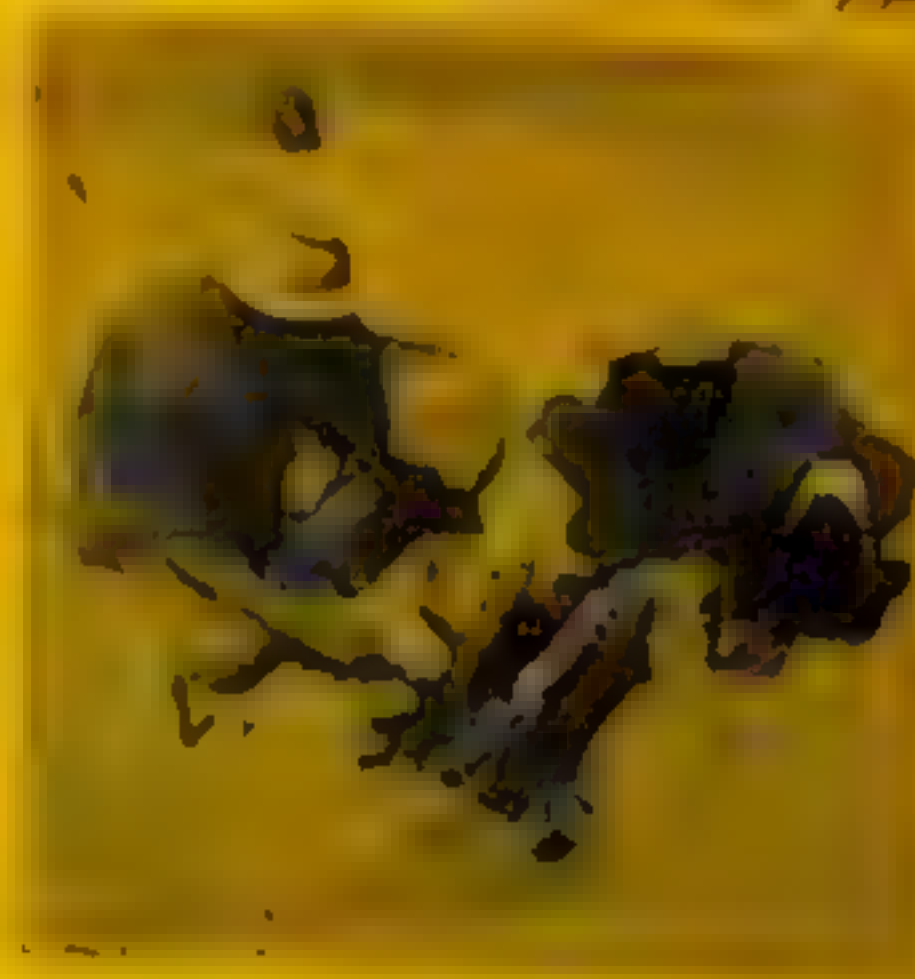
ثم ازداد الوضع المتميز الذي كان للنوبة سوا باستخدام الجمل
ونمو التجارة عن طريق القوافل التي تعبر الصحاري . وأصبح
الذهب والعاج والعبيد بضائع تستورد عبر الصحراء حتى المدن
الساحلية ذات الموانئ بشال أفريقيا . وفي الداخل نشأت حضارات
وامبراطوريات أفريقية جديدة : غانا . ومالي . وسنغاي .
وكانم برنو . كأثر مباشر لهذه التجارة . غير أن الضربة القاضية على
ثروة النوبة والأهمية الاستراتيجية التي كانت للقسم الأوسط من وادي
النيل أتت على أثر انفتاح الملاحة البحرية بين أوروبا وبين الساحل
الشرق الأفريقي . وضع غينيا . ذلك الانفتاح الذي استهل بالرحلات
الاستكشافية التي قام بها البرتغاليون في القرن الخامس عشر . ولم يعد
الطريق الطويل . الخطر في بعض الأحيان . الذي يمر بنهر النيل .
يقادر على منافسة الطرق البحرية الأوربية . وفي أواخر العصر الوسيط
حل بالنوبة ركود جغرافي سياسي .



قصہ اول : مسلمانان اسلام



کرتھی - الصورة محمد المصر باب الشكوك وحوادث



الحفريات الأثرية



دوره غرب - الصورة : ريكس كينج ، باريس

على مدى خمسة الاعوام التي انقضت منذ اليوم الذي أطلق فيه (عام ١٩٦٠)
المدير العام لليونسكو دعوته لصالح حملة دولية لإفاد مواقع النوبة وآثارها صار
الإقليم الذي نضمه الآن مياه النيل أكبر ساحة عرمرها التاريخ جرت فيها أعمال
التقيب الأثرية . وكان ثراء وتنوع الاكتشافات التي تمت كمين للدراسة تتطلب
سنوات عديدة من الدراسة قبل أن ينسى تقدير الأهمية التاريخية ، والثقافية ،
والشعبية التي حظيت بها الحملة . وفي الصفحات التالية نقدم رسالة اليونسكو ، و
شكل موحر للغاية ، بعض عناصر التقارير الأولى التي قدمتها البعثات الأثرية . هذه
اللوحة ، رغم أنها غير كاملة ، فإنها تعرض لمحة من النتائج الرائعة التي توصل إليها
هؤلاء الرجال والنساء المتحمسون القادمون من بلاد كثيرة والذين كانوا على مدى
عقدين من الزمان ، وفي ظروف شاقة في الكثير من الأحيان لإفاد جزء مهم للغاية
من التراث الثقافي للنيل والعالم.



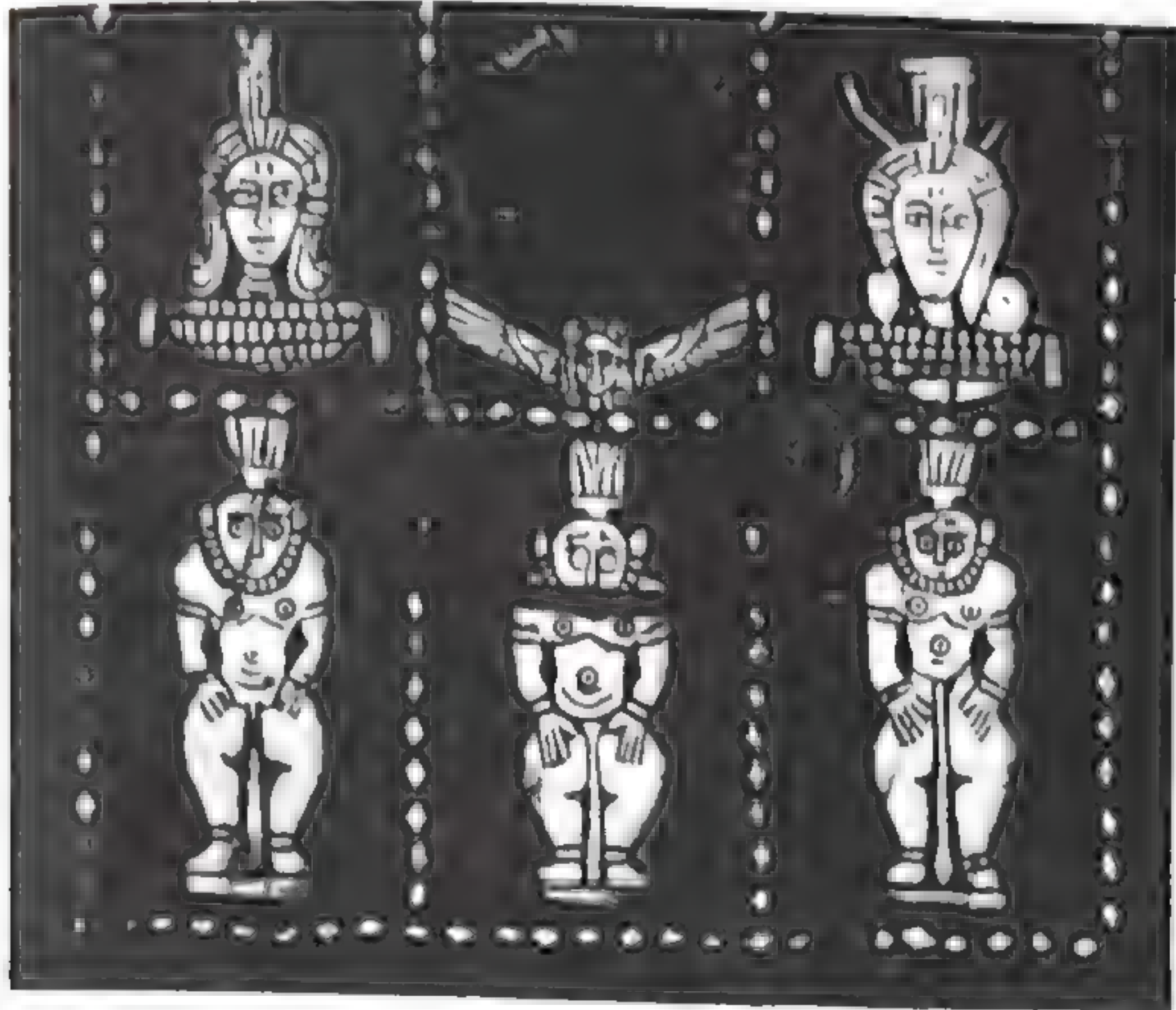
حملة النوبة الدولية



العثمانيات
الموقع : عين
القمر : عند الممر أو مكر
لر سوت

أحرقت حنة حامية القاهرة خلال مارس ١٩٠٠-١٩٠١
و١٩٦١/١٩٦٢ حريات منطقة حنة . حصة ٥
للقوش التي بنصتها لر سوت حاكم ميام (الاسم القديم
لإقليم حنة) في عهد رمسيس السادس . وقد قل أن بفعل
القمر من مكانه وبعد ماؤه بالقرب من الموقع الجديد لمعد
معداً حاولت العنة أيضا أن تعثر على معد الإله حورس
الذي يعرف أنه كان مقاما لها مسمى في ميام . ولكن صاع
كل أثر له .
ألف لر

اكتشفت العنة على شريط من الأرض طوله ثلاثة عشر
كيلو متراً يمتد بمحاذاة الضفة الغربية من النيل على حاشي في
سوت أكثر من ألف متر تنتمي إلى مجموعة من عتق . ويرجع
تاريخ حنة لمح الطاحونة إلى المجموعة أ وكانت الحث عد
اكتشافها محاطة بآنية من طين محروق من طراز كراما
وعقود . وحمازين . وتدل هذه الحمازين على أن سكان حنة
في هذا العصر كانوا على صلات وثيقة بملوك المكسيك في
البل . ونجد حمران مقوش عليه اسم أوفيس ملك المكسيك
الذي سعى إلى التحالف مع الوبين ضد أمراء طبة الأقم .
أما المجموعة الثانية من القور . وهي الأكثر قربا من حنة
فإنها تنتمي إلى العصر المروي الثاني . وأحتمل ما عثر عليه و
هذه المجموعة صندوق حواسه مربعة بنقشات من عاج نص
الإله حنحور والإله سس



الصورة : تصوير بالعاج لحنحور وسس . على صندوق مروي
(التصوير : مركز الوثائق «القاهرة»)

أضواء على البعثات الأثرية

عشرون عاما من الحفريات

جيدول زمني

سنة	قصر	مصر
١٩٠٠	١٩٠٠	١٩٠٠
١٩٠١	١٩٠١	١٩٠١
١٩٠٢	١٩٠٢	١٩٠٢
١٩٠٣	١٩٠٣	١٩٠٣
١٩٠٤	١٩٠٤	١٩٠٤
١٩٠٥	١٩٠٥	١٩٠٥
١٩٠٦	١٩٠٦	١٩٠٦
١٩٠٧	١٩٠٧	١٩٠٧
١٩٠٨	١٩٠٨	١٩٠٨
١٩٠٩	١٩٠٩	١٩٠٩
١٩١٠	١٩١٠	١٩١٠
١٩١١	١٩١١	١٩١١
١٩١٢	١٩١٢	١٩١٢
١٩١٣	١٩١٣	١٩١٣
١٩١٤	١٩١٤	١٩١٤
١٩١٥	١٩١٥	١٩١٥
١٩١٦	١٩١٦	١٩١٦
١٩١٧	١٩١٧	١٩١٧
١٩١٨	١٩١٨	١٩١٨
١٩١٩	١٩١٩	١٩١٩
١٩٢٠	١٩٢٠	١٩٢٠
١٩٢١	١٩٢١	١٩٢١
١٩٢٢	١٩٢٢	١٩٢٢
١٩٢٣	١٩٢٣	١٩٢٣
١٩٢٤	١٩٢٤	١٩٢٤
١٩٢٥	١٩٢٥	١٩٢٥
١٩٢٦	١٩٢٦	١٩٢٦
١٩٢٧	١٩٢٧	١٩٢٧
١٩٢٨	١٩٢٨	١٩٢٨
١٩٢٩	١٩٢٩	١٩٢٩
١٩٣٠	١٩٣٠	١٩٣٠
١٩٣١	١٩٣١	١٩٣١
١٩٣٢	١٩٣٢	١٩٣٢
١٩٣٣	١٩٣٣	١٩٣٣
١٩٣٤	١٩٣٤	١٩٣٤
١٩٣٥	١٩٣٥	١٩٣٥
١٩٣٦	١٩٣٦	١٩٣٦
١٩٣٧	١٩٣٧	١٩٣٧
١٩٣٨	١٩٣٨	١٩٣٨
١٩٣٩	١٩٣٩	١٩٣٩
١٩٤٠	١٩٤٠	١٩٤٠
١٩٤١	١٩٤١	١٩٤١
١٩٤٢	١٩٤٢	١٩٤٢
١٩٤٣	١٩٤٣	١٩٤٣
١٩٤٤	١٩٤٤	١٩٤٤
١٩٤٥	١٩٤٥	١٩٤٥
١٩٤٦	١٩٤٦	١٩٤٦
١٩٤٧	١٩٤٧	١٩٤٧
١٩٤٨	١٩٤٨	١٩٤٨
١٩٤٩	١٩٤٩	١٩٤٩
١٩٥٠	١٩٥٠	١٩٥٠
١٩٥١	١٩٥١	١٩٥١
١٩٥٢	١٩٥٢	١٩٥٢
١٩٥٣	١٩٥٣	١٩٥٣
١٩٥٤	١٩٥٤	١٩٥٤
١٩٥٥	١٩٥٥	١٩٥٥
١٩٥٦	١٩٥٦	١٩٥٦
١٩٥٧	١٩٥٧	١٩٥٧
١٩٥٨	١٩٥٨	١٩٥٨
١٩٥٩	١٩٥٩	١٩٥٩
١٩٦٠	١٩٦٠	١٩٦٠
١٩٦١	١٩٦١	١٩٦١
١٩٦٢	١٩٦٢	١٩٦٢
١٩٦٣	١٩٦٣	١٩٦٣
١٩٦٤	١٩٦٤	١٩٦٤
١٩٦٥	١٩٦٥	١٩٦٥
١٩٦٦	١٩٦٦	١٩٦٦
١٩٦٧	١٩٦٧	١٩٦٧
١٩٦٨	١٩٦٨	١٩٦٨
١٩٦٩	١٩٦٩	١٩٦٩
١٩٧٠	١٩٧٠	١٩٧٠
١٩٧١	١٩٧١	١٩٧١
١٩٧٢	١٩٧٢	١٩٧٢
١٩٧٣	١٩٧٣	١٩٧٣
١٩٧٤	١٩٧٤	١٩٧٤
١٩٧٥	١٩٧٥	١٩٧٥
١٩٧٦	١٩٧٦	١٩٧٦
١٩٧٧	١٩٧٧	١٩٧٧
١٩٧٨	١٩٧٨	١٩٧٨
١٩٧٩	١٩٧٩	١٩٧٩
١٩٨٠	١٩٨٠	١٩٨٠
١٩٨١	١٩٨١	١٩٨١
١٩٨٢	١٩٨٢	١٩٨٢
١٩٨٣	١٩٨٣	١٩٨٣
١٩٨٤	١٩٨٤	١٩٨٤
١٩٨٥	١٩٨٥	١٩٨٥
١٩٨٦	١٩٨٦	١٩٨٦
١٩٨٧	١٩٨٧	١٩٨٧
١٩٨٨	١٩٨٨	١٩٨٨
١٩٨٩	١٩٨٩	١٩٨٩
١٩٩٠	١٩٩٠	١٩٩٠
١٩٩١	١٩٩١	١٩٩١
١٩٩٢	١٩٩٢	١٩٩٢
١٩٩٣	١٩٩٣	١٩٩٣
١٩٩٤	١٩٩٤	١٩٩٤
١٩٩٥	١٩٩٥	١٩٩٥
١٩٩٦	١٩٩٦	١٩٩٦
١٩٩٧	١٩٩٧	١٩٩٧
١٩٩٨	١٩٩٨	١٩٩٨
١٩٩٩	١٩٩٩	١٩٩٩
٢٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠
٢٠٠١	٢٠٠١	٢٠٠١
٢٠٠٢	٢٠٠٢	٢٠٠٢
٢٠٠٣	٢٠٠٣	٢٠٠٣
٢٠٠٤	٢٠٠٤	٢٠٠٤
٢٠٠٥	٢٠٠٥	٢٠٠٥
٢٠٠٦	٢٠٠٦	٢٠٠٦
٢٠٠٧	٢٠٠٧	٢٠٠٧
٢٠٠٨	٢٠٠٨	٢٠٠٨
٢٠٠٩	٢٠٠٩	٢٠٠٩
٢٠١٠	٢٠١٠	٢٠١٠
٢٠١١	٢٠١١	٢٠١١
٢٠١٢	٢٠١٢	٢٠١٢
٢٠١٣	٢٠١٣	٢٠١٣
٢٠١٤	٢٠١٤	٢٠١٤
٢٠١٥	٢٠١٥	٢٠١٥
٢٠١٦	٢٠١٦	٢٠١٦
٢٠١٧	٢٠١٧	٢٠١٧
٢٠١٨	٢٠١٨	٢٠١٨
٢٠١٩	٢٠١٩	٢٠١٩
٢٠٢٠	٢٠٢٠	٢٠٢٠
٢٠٢١	٢٠٢١	٢٠٢١
٢٠٢٢	٢٠٢٢	٢٠٢٢
٢٠٢٣	٢٠٢٣	٢٠٢٣
٢٠٢٤	٢٠٢٤	٢٠٢٤
٢٠٢٥	٢٠٢٥	٢٠٢٥
٢٠٢٦	٢٠٢٦	٢٠٢٦
٢٠٢٧	٢٠٢٧	٢٠٢٧
٢٠٢٨	٢٠٢٨	٢٠٢٨
٢٠٢٩	٢٠٢٩	٢٠٢٩
٢٠٣٠	٢٠٣٠	٢٠٣٠
٢٠٣١	٢٠٣١	٢٠٣١
٢٠٣٢	٢٠٣٢	٢٠٣٢
٢٠٣٣	٢٠٣٣	٢٠٣٣
٢٠٣٤	٢٠٣٤	٢٠٣٤
٢٠٣٥	٢٠٣٥	٢٠٣٥
٢٠٣٦	٢٠٣٦	٢٠٣٦
٢٠٣٧	٢٠٣٧	٢٠٣٧
٢٠٣٨	٢٠٣٨	٢٠٣٨
٢٠٣٩	٢٠٣٩	٢٠٣٩
٢٠٤٠	٢٠٤٠	٢٠٤٠
٢٠٤١	٢٠٤١	٢٠٤١
٢٠٤٢	٢٠٤٢	٢٠٤٢
٢٠٤٣	٢٠٤٣	٢٠٤٣
٢٠٤٤	٢٠٤٤	٢٠٤٤
٢٠٤٥	٢٠٤٥	٢٠٤٥
٢٠٤٦	٢٠٤٦	٢٠٤٦
٢٠٤٧	٢٠٤٧	٢٠٤٧
٢٠٤٨	٢٠٤٨	٢٠٤٨
٢٠٤٩	٢٠٤٩	٢٠٤٩
٢٠٥٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠
٢٠٥١	٢٠٥١	٢٠٥١
٢٠٥٢	٢٠٥٢	٢٠٥٢
٢٠٥٣	٢٠٥٣	٢٠٥٣
٢٠٥٤	٢٠٥٤	٢٠٥٤
٢٠٥٥	٢٠٥٥	٢٠٥٥
٢٠٥٦	٢٠٥٦	٢٠٥٦
٢٠٥٧	٢٠٥٧	٢٠٥٧
٢٠٥٨	٢٠٥٨	٢٠٥٨
٢٠٥٩	٢٠٥٩	٢٠٥٩
٢٠٦٠	٢٠٦٠	٢٠٦٠
٢٠٦١	٢٠٦١	٢٠٦١
٢٠٦٢	٢٠٦٢	٢٠٦٢
٢٠٦٣	٢٠٦٣	٢٠٦٣
٢٠٦٤	٢٠٦٤	٢٠٦٤
٢٠٦٥	٢٠٦٥	٢٠٦٥
٢٠٦٦	٢٠٦٦	٢٠٦٦
٢٠٦٧	٢٠٦٧	٢٠٦٧
٢٠٦٨	٢٠٦٨	٢٠٦٨
٢٠٦٩	٢٠٦٩	٢٠٦٩
٢٠٧٠	٢٠٧٠	٢٠٧٠
٢٠٧١	٢٠٧١	٢٠٧١
٢٠٧٢	٢٠٧٢	٢٠٧٢
٢٠٧٣	٢٠٧٣	٢٠٧٣
٢٠٧٤	٢٠٧٤	٢٠٧٤
٢٠٧٥	٢٠٧٥	٢٠٧٥
٢٠٧٦	٢٠٧٦	٢٠٧٦
٢٠٧٧	٢٠٧٧	٢٠٧٧
٢٠٧٨	٢٠٧٨	٢٠٧٨
٢٠٧٩	٢٠٧٩	٢٠٧٩
٢٠٨٠	٢٠٨٠	٢٠٨٠
٢٠٨١	٢٠٨١	٢٠٨١
٢٠٨٢	٢٠٨٢	٢٠٨٢
٢٠٨٣	٢٠٨٣	٢٠٨٣
٢٠٨٤	٢٠٨٤	٢٠٨٤
٢٠٨٥	٢٠٨٥	٢٠٨٥
٢٠٨٦	٢٠٨٦	٢٠٨٦
٢٠٨٧	٢٠٨٧	٢٠٨٧
٢٠٨٨	٢٠٨٨	٢٠٨٨
٢٠٨٩	٢٠٨٩	٢٠٨٩
٢٠٩٠	٢٠٩٠	٢٠٩٠
٢٠٩١	٢٠٩١	٢٠٩١
٢٠٩٢	٢٠٩٢	٢٠٩٢
٢٠٩٣	٢٠٩٣	٢٠٩٣
٢٠٩٤	٢٠٩٤	٢٠٩٤
٢٠٩٥	٢٠٩٥	٢٠٩٥
٢٠٩٦	٢٠٩٦	٢٠٩٦
٢٠٩٧	٢٠٩٧	٢٠٩٧
٢٠٩٨	٢٠٩٨	٢٠٩٨
٢٠٩٩	٢٠٩٩	٢٠٩٩
٢١٠٠	٢١٠٠	٢١٠٠

مصلحة الآثار السودانية
استطلاع حوى فوتوغراف
تسجيلات الرية
نقبات تكيبة
حين بدأت حملة التوبة لم يكن في التوبة السودانية
استكشافات سابقة يمكن أن توفر معلومات أساسية شبة
بالمعلومات الخاصة بمصر والمتوفرة من قبل . لذلك نظمت

لأن اللغة حيط اكتشاف موق من العصر الحجري الحديث
مازيت بـ على مصروطة من جيات الأدوات الحجرية تصاهر
مصروطة ، التبر للزاري ، كما حمت أكثر من ٩٠٠٠ من
لأنشاء المصروطة ، والأدوات الحجرية من عبط وكرد
تقدمية ، وتمة شععات مرودة وحاراف مهنه الص

آبة مروه مروه معرف على شكل العت

من كرامات المصطفى المكي

A dark, high-contrast, black and white photograph of a person's face, heavily shadowed and distorted, possibly a negative or a heavily processed image. The image is oriented vertically.

[illegible]

من وادي السور إلى الباحة

فرسرا دوامی

الفرق : الفرق بين موضع آخرى في النقب معمد رمسيس الثاني
كان أول موضع آخرى في النقب معمد رمسيس الثاني
بإحدى السور . وفي الطريق المؤدى إلى مدخل المعبد
اللدروموس . . . وقعت البعثة على اكتشاف هام ينسب إلى
شع كالنقود من البرونز ، وحدث في مجموعة من المائات الحبيطة
هذه : اللدروموس . . . وعليه على ما يبدو ، حرطوشة ، رمسيس
الثاني

والجانب الثاني من هذا الموضوع هو البحث في أسباب هذه الحوادث
والتي هي نتيجة طبيعية لضعف الإدارة العامة في هذه البلاد
والتي هي نتيجة طبيعية لضعف الإدارة العامة في هذه البلاد
والتي هي نتيجة طبيعية لضعف الإدارة العامة في هذه البلاد

رمسيس يقدم للقديس بطرس باقة من الزهر
هاك كيسة قطبة أعدت في داخل مبد رمسيس الذي
خل مقدسه الوثني القديم بمظهر عجيب ، فقد حجب العناون
المسحون النقوش المصرية القليلة البروز تحت طبقة من الجبس



رحموا عليها صورة القديس بطرس . وعمرور الزمن تسافط
الحس في بعض المواضع ، فكشف عن بعض القوش
المصرية ، وظهر من حديد رمسيس الثانى وهو يقدم باقة من
الزهر للقديس بطرس !
وثمة موضوعات أخرى مثل ملك يحمل بين ذراعيه
مومياء ، لعله يمثل روح أحد الموتى - تساعد على تفهم
التصوير القبطى

قرية من المجموعة ج
وعلى الشاطئ الصخري الذي يشرف على النهر اكتشفت
قرية من المجموعة ج التي تنتمي إلى حوالى القرن الثامن عشر
قبل الميلاد ، وكانت هذه القرية محاطة بجدار من الحجارة
الجافة ، له باب محصن في الواجهة الشرقية ، وهي الواجهة
الأضيق في الجدار ، وكشف ثمة عن أوان فخارية نوية ،
وأدوات وأسلحة حجرية وعظمية .



رسم ب لانتريك - ف دوما ، فرنسا .

تعد مركز البولندي لآثار البحر المتوسط
الفرع
المركز
كسنة تحت الرطل

في القرنين الثاني والثالث الميلاديين في مدينة أفسس في آسيا الصغرى
وقد كان هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك
الوقت. وقد كان هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة
في ذلك الوقت. وقد كان هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في
المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان هذا المبنى من أهم المراكز
التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان هذا المبنى من أهم
المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان هذا المبنى
من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان هذا
المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان
هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد
كان هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت.
وقد كان هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك
الوقت. وقد كان هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة
في ذلك الوقت. وقد كان هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في
المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان هذا المبنى من أهم المراكز
التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان هذا المبنى من أهم
المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان هذا المبنى
من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان هذا
المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد كان
هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت. وقد
كان هذا المبنى من أهم المراكز التجارية في المنطقة في ذلك الوقت.

لغة اللغة الأرمنية بالرونة

الموقع : عكا

القرن : أ ورومانس

تمت الأبحاث منذ عام 1961 عدة حفلات العمل و
جاءت السادة مع الأثر من القرنين
الأقدمين من عهد عكا. وأخذت العديد من القوالب العتيقة
التي تعود إلى العهد الروماني.

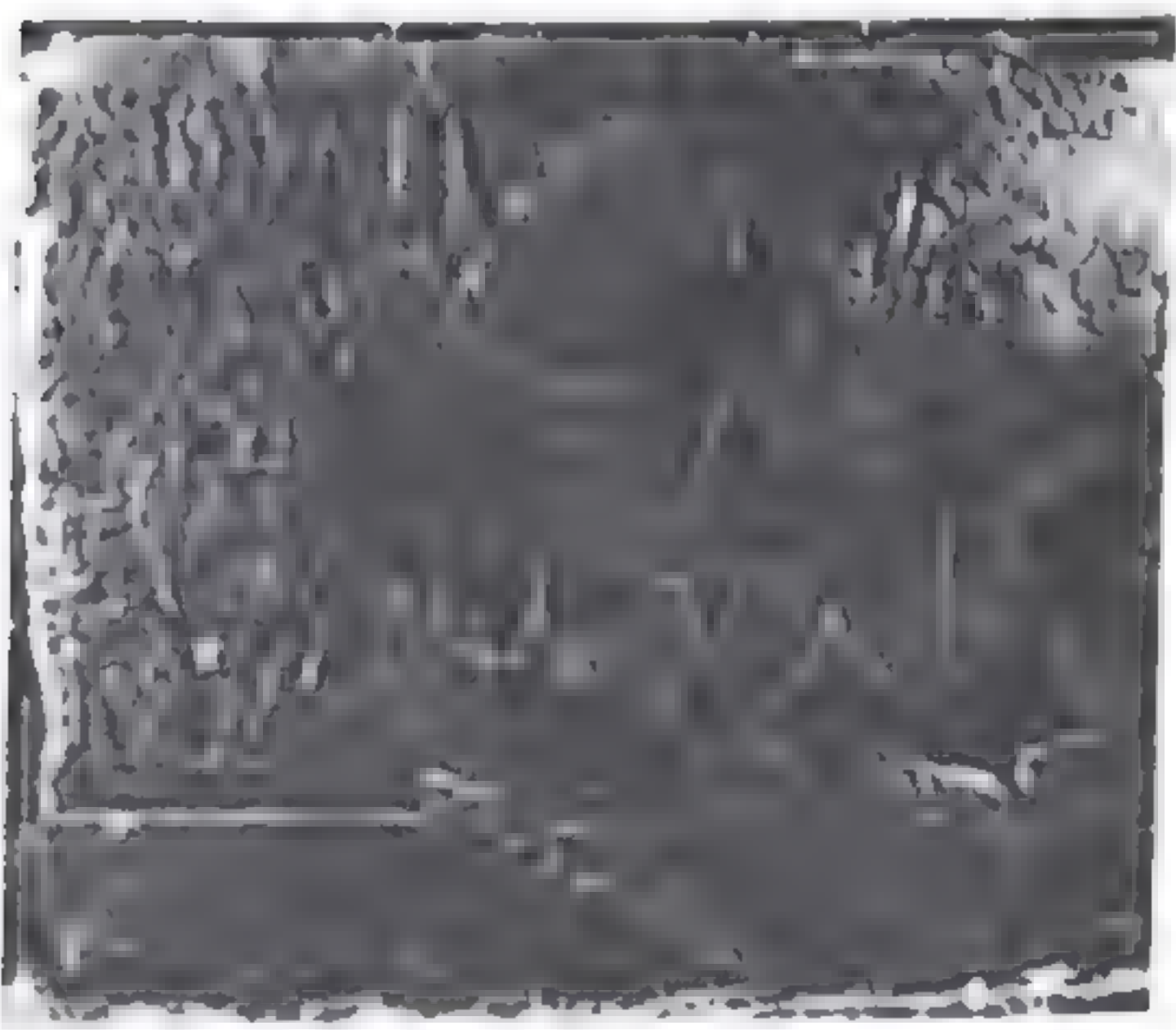
ولي عهد كوش

اكتشفت اللغة الأرمنية خلال موسم 1962/1963
حصة هياكل شيدتها الفراعنة في الأول. أما
الثاني. وأما باب يهدي إلى هياكل مكرس لحقائقت
مكت النوبة في عهد رومس الثاني. وفي هذا المكان
قام الملك في ثياب الاحتفالات الرسمية مع هذه
المنشآت. وحققا. ولي عهد كوش.

الصفحة اليمنى الملونة

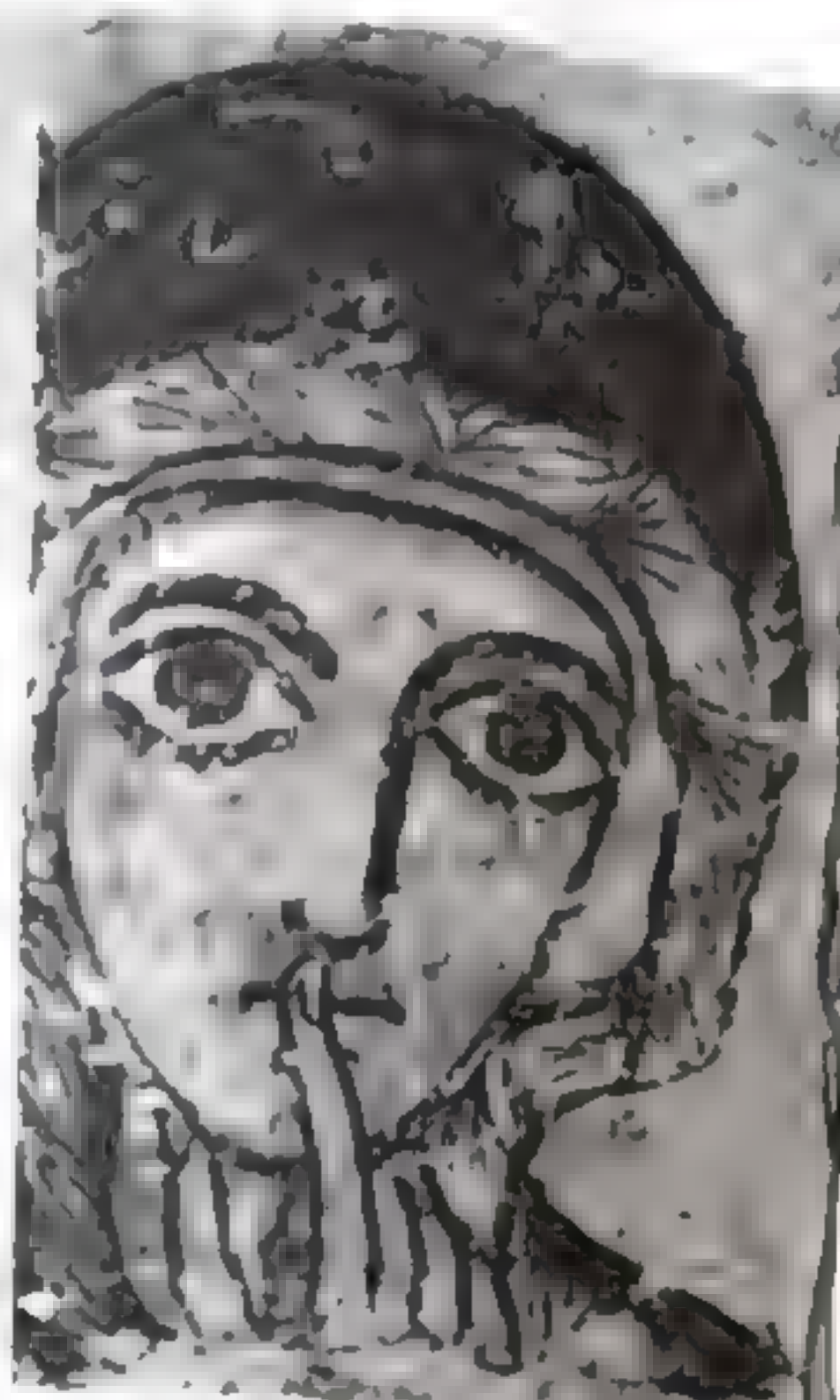
هذه الألفاظ الخازية المنقوشة لم تزل تحفظ علامات لآثار
دلفوا في النوبة منذ قرابة 1000 سنة. وقد أعيد تكويرها من أجزاء
متفرقة اكتشفتها اللغة الأثرية الفرنسية في النوبة السودانية في حارة
قريبة من مرجبة عند الجدل الثاني لليل. وقد شكلت هذه الألفاظ
المنقوشة بعد أن اكتشفت وحده المولى تحت أرضية المرمية.

(ب) أثاره ملا - لغة الأثرية هرسا (البحر)



(٣) حقا تحت . ابن ملك كوش - عكا -

الصوره : أ ورومانس . الأرمنية



(١) القديسة آن . فرس - الصورة
ك ميجالوفسكي - منحوت وارسو الأهل

(٧) رلف صورة حائطية في فرس - الصورة : ريكس كينج - باديس

الصوره : حزه من نهر عطشى . في مواريل
البحر الأحمر . عامه (ج)

قُبلة المكان . خفية ومحرلة . بل كانت على العكس من ذلك مصفاة ثقافية عاش فيها جماعات بشرية متعددة ومتنوعة .
 أما المادلات فما لها من أثر من أثر السئات للإسـ
 ويصطبها الوصف الذي وصفه من الحياء و سهل كده
 أسود . وفي نطاقه . فكهو جيدة عن الكيفية التي عاش بها
 جماعات أخرى من الشر في العصور السابقة على مراولة
 الإنسان الزراعة في الونة وفي مصر العليا والسفل . ويوضح
 هذا الوصف كيفهم مع بنة وادي النيل . والنلال المجاورة
 له . ومشارف الصحراء

عرفت فساد ثقافة . سماها « سبيلة » . تتميز مشغولات خاصة بأدوات حجرية . وكان يتوقع وجود مشغولات أخرى . كان هناك في الواقع خمس « ثقافات » (يمكن تمييزها بأدواتها الحجرية) حول كوم أمبو . من عام ١٥٠٠٠ إلى ٩٠٠٠ تقريبا في م . واستطاع استخلاص بعض المساكن . حل سطح الأرض أو مدفونة تحته . وإجراء أول التآريخات للنصر المحرق القديم في مصر باستخدام الكربون الإشعاعي يمكن تلخيص حياة الإنسان على سهل كوم أمبو كما يلي في حوالي عام ١٥٠٠٠ ق.م كان يعيش في كوم أمبو أناس يصنعون أدوات من الصوان من عطف يسي في الوبية « حلفان » . ويبدو أنهم كانوا يعيشون على حصى الحار .

والصورة التي نتخلصها من السنة الآلاف من هذه هي صورة جماعات صغيرة لا تتجاوز بضع مئات من الأفراد . تحول في كل الفصول في سهل كوم أمو . وكان هؤلاء أساسا من الصيادين .

أحصينا أيضا مجموعة من الرسوم الصخرية الحيوانات منحوتة . منحوتة في الصخور الشالية للهل . تصور نشاط صاندى المطقة خلال ألوف السنين التى سقت إدخال الإنتاج الغذائى فى مصر . أى (على مايمثل) بعد عام ٦٠٠٠ ق.م. ولم يزل عمر هذه الرسوم غير معروف على وجه اليقين . ويبدو طرازها فريدا فى نوعه فى وادى النيل .

الجنة : معهد الآثار الألماني . جمهورية ألمانيا الاتحادية
الموقع : كولب . حزر سونارل . لودموكي . ونجود
المقر : اويش دنكلر
أجرى المعهد أعمال تنقيب و حزر بطن الحمر الثلاث .
بين الجبدل الثاني وعكاشة . وكلما في كولب على بعد حوالي
ثلاثة كيلومترات غربي عكاشة على الضفة الغربية للنيل

كشفت البعثة عن ثلاث كنائس ، كل منها مبنية في قرية صغيرة . وتبع ما بين عشرين وخمسة وعشرين شعفا وكانت كنيسة جزيرة سونارفي أفضلها من ناحية الحفظ . فلم يرل المذبح قائما بصدرة الرخامى . والمنبر المرتفع في وسط المنى . والمحاط العرى الذى يرجع إلى القرن الثانى عشر أو الثالث عشر يشقه مدخلان . أحدهما للرجال . والثانى للنساء .

كولب : قرية محصنة

كولب قرية محصنة - ذات أهمية خاصة - ويرجع تاريخها على الأرجح إلى القرن الثامن ، أما السور المحيط بها فيرما يكون قد بنى فيما بعد . وفي الكثير من بيوت القرية وجدت قطع من أشياء تحمل اسم مبشيل . أو علامة بهذا الاسم . بأحرف يونانية . هذه القطع بها نقوب تفيد بلاشك في تعليق الأشياء . وتدل كثرة هذه النقوش الأثرية كما يبدو على أن القرويين كانوا يعرفون حروف الهجاء اليونانية .

أقدم لكم مقهى

لا شك في أن أهم اكتشاف كان قطعة صغيرة من الرق
وحدث في القرية الرملية بكثبة سونارقي . وعليها أقدم نص
طقس معروف لدى الكنيسة النورية . وعلى إحدى الصفحات
دون بعناية بالحبر الأحمر والأسود نص صلاة قربانية يونانية .

بیت الطالبی فی حیدرآباد فی القریۃ و تحت
نظارت . فخرت حمامۃ نوربہ احادی فی بیاض و در
و کلاسی . و حمامۃ بیلام فی مواقع الحرمہ . و احمدی .
و کمال . و صاحبہا . و حمامۃ دوما فی مولی تات و سبکی

١- تناول بحث العثة الأيغلة و العثة الآثار المنصنة
التي تخربها الأرض البوية (ولو أن هذا كان حوات العمل
الذى أخرى في دهميت وكومار) فغير تناولت الآثار التي
تتبع التعرف على بعض الثقافات المحلية كانت هذه الثقافات
في كثير من الأحيان مجموعات ثقافية لا كتابة فيها . ومن ثم
لاستطيع أن نخطأ إلا من خلال أمعاها العثة . من حابة في
تامت مثلا وقعا على آثار العصر من أقدم العصور . فرائس
لصق قبل عهد الأسرات . ولستهل عصر الأسرات . أما الرسوم
على الصخر والأواني المحارية التي اكتشفت و سابحوا
وكومار فإياها نحدد من أقوام من الرعاة كانوا يعيشون في عصر
الدولة الوسطى

غير أن أحد بحث مشرك كان يلائك هو ذلك الذي ترون
هذه زينة لاحقة. ذلك أن الكشف عن حانة مربية و
المرقة. عند الحد العاصل بين العالم الرومان وأقاليم ملوك
النوبة. وكانت عاصمتهم في مروي الثانية. يوضح إلى أي
حد و الشمال امتدت هذه الثقافة الأفريقية وفرست طابعها
الشخصي.

وإحدى أهدى أهدى الخط ما كشف كتابه معاصرة فرضا
لذول السبعة في المنطقة . ومن ثم تيسر لنا أن نميز عطا
معينا من أعطاء تطعيم المدن السبعة و إحدى .
وساهاورا . وكلاشة .

واكتشفا آثارا مسيحية هامة أخرى يرجع تاريخها إلى ذروة عصر استقلال البوذية . حين دونت نقوش كتابية لأول مرة باللغة المحلية . لا بلغة البلاد المحاورة . فقد زودنا معد و نامت و حبانة صغيرة لكبة و مونكى مجموعة من النماذج . و الكتابات المقوشة . و دلائل أخرى لحياة احتاجة و ثقافية . متأثرة حقا بظهورها و فرس . العاصمة المحاورة . و لكنها مع ذلك عبة و متنوعة



عمال سودانيون في أرجن
الصورة : م لونجيرا - كامانا

معهد الدراسات العامة - بيروت - الشرق
الكتاب الديمقراطي
من تونس إلى دال (بالطبعة العربية)
ومن الدليل الثاني إلى دال (بالطبعة الشرقية)
فريق هـ



عمود التذكاري للأمير المنتصحات
المرور في حاف - مؤرخ - أبا

نماز مشروع النقيب و نزل قصر إرم الحصن كل ما عقد
عليه من آمال ، فقد كشف أن هذا الموقع له تاريخ طويل
يرجع على الأقل إلى مستهل الدولة الحديثة ، إن لم يكن قبل
ذلك . ويشر دون اختطاط تقريباً حتى عام ١٨١٢ بعد
الملاذ حين حصر بها . ومن ذلك الحين حوله ارتفاع مياه
البحيرة إلى حزيمة لم يزل في الإمكان إحراء حفريات تكبيلة

كانت الحصون القديمة رائعة دون شك . وقد أهدى لها
عدة مرات . ولم يزل تاريخ ماء الانحكام البارز بالقطر
المجفف لهم معروف . غير أنه من المحتمل أن يكون أقدم سور
متصل قد أقيم في العصر المروى أو الطلي . ودعاه ثيوفانس
الحاكم الروماني في حوالي عام ٢٢ قبل الميلاد

كشفت التقييات التي أحريت في المحيط الخارجي للحصن عن مدينة رجة من المجموعة X هي مشيدة فوق مان مربية قديمة ، وبمراكات أبرم مقراً ملكيا ، وتدل الأشياء المصنوعة في هذا العصر على تطور ثقافي أكثر تقدماً مما كان قد استقر في الأذهان .

بشرف على قصر إبرم أطلال كاتدرائية فخمة مشيدة على
أسس بيوت المجموعة X وس وديابات المسيحية . ولعل المني
الأصل يرجع إلى حوالي عام ٧٠٠ بعد الميلاد . وأروقة
الكاتدرائية المقطرة مزينة برخارف حجرية على شكل الورد
وأشكال زخرفية أخرى . وللبنى جناحات بأعمدة من
الجرانيت ، أحادية الحجر . وصدر الكنيسة نصف دائري
شرق . وبالمني قنوان عميقان بهما مقترنان يصل إليها المزه عن
طريق سلم كبير رائع .
الأسقف النوي تمويه

في عام ١٩٦٤ اكتشفت مقبرة لأسقف تحت المدخل المؤدى إلى القبر الشمالى للكاندرائية . وتدل خطابات من بطريرك الكبة القطية - وجدت في هذه المقبرة - في لعائين طولها ٤٠.٥ متر- على أن الأسقف يسمى تيموتيه ، وأنه نوى ، ورسم أسفقا في عام ١٣٧٢ . وكان يعتقد لزمن طويل أن تيموتيه هو آخر أسقف نوى . غير أن إحدى اللغات الجلدية النبع التي عثر عليها في إبريم في عام ١٩٦٤ كشفت هذا الرأى . فالواقع أن هذه اللغافة المكتوبة باللغة النوبية في العصر الوسيط ، والمؤرخة بعام ١٤٦٤ تعرفنا بأن ثمة ملكا نوبيا يدعى

٩٠٠ نقش و ٧٥٠ مجموعة من الرسوم على الصخور
كلت مع جامعة هوسل مهمة إحصاء كل القوش
وكل الرسوم على الصخور في البوابة السوداء من الجدول الثاني
إلى دال على الضفة الشرقية للبحر . ومن فرس إلى دال على
الضفة الغربية . وقد نحت وصورت كل القوش والرسوم
ثم اكتشفت . وصلت رواشم (طحات مازة) بالنقش
في هذه الماسة أعدت نقية جديدة للرسم
(حصارة مازة) بالألوان . واستمر العمل ثلاثة مواسم متتالية .
(الطبع المازة) بالمجموعة والمسجلة قراءة ٩٠٠ نقش وأكثر من
وتضمنت المادة المجموعة والمسجلة قراءة ٩٠٠ نقش وأكثر من
من موقع المد منها ٧٥٠ مجموعة من الرسوم على الصخور
وتنويح القوش الصخرية أهمية كبيرة . في شمال سمة .
التي كانت فيما مضى هي المد الجنوبي للدولة الوسطى في مصر
القديمة . يرجع تاريخ أغلبية القوش إلى عصر الدولة
الوسطى . ولكن في جنوب سمة يرجع تاريخ القوش كلها إلى
عصر الدولة الحديثة . باستثناء ثلاثة منها بالقرب من جندل
دال . وترجع إلى عهد الدولة القديمة . أما الاستثناءات الثلاثة
فإنها أمد قوش الدولة القديمة التي اكتشفت حتى اليوم في
مواقعها من ناحية الجنوب . وهي من عمل كتاب أو رؤساء
عمر الباحثين عن الذهب أو المعادن في الحال . كذلك
سجلت المئة علامات فيضانات النيل المعروفة في سمة وفي
كما

وتتوالى الرسوم على الصخور منذ عصور ما قبل التاريخ
حتى القرون الوسطى في تاريخها الملائدى . وحوالى ١٠٪ من
هذه الرسوم تصور حيوانات متوحشة - وفيلة - وزرافات -
وطيائير - وغزلانا - ونعاما - وتصور ٦٠٪ منها حيوانات
أليفة - من أبقار - وخيول - وجمال - وغنم - ومعيز -
وكلاب - أما الثلاثون فى المئة الباقية فإنها تصور مشاهد
ومنتجة : فتمة رجال يصيدون - على ظهور الحيل أو الجمال -
ونساء يرقصن - ومراكب - وتجذب العديد من العلامات الرمزية
التي لا يسهل دائما تفسيرها .

البعثة : البعثة الاسكندنافية في البوابة السودانية
المواقع : الضفة الشرقية للنيل . من فرس إلى جامي
المقبر : نورجني سيف - سورجيريح
قامت البعثة المشتركة من البلاد الاسكندنافية الأربعة .
الدنمرك . وفنلندة . والسويد . والنرويج . بالعمل في المنطقة
الشمالية من السودان في شتاء السنوات ١٩٦١ إلى ١٩٦٤ .
وأدت بنجاح عملية تنقيب أخرى شامل للضفة الشرقية للنيل
من فرس . على الحدود المصرية إلى جامي بالقرب من الحد
الثاني . أي على مسافة تبلغ حوالي ستين كيلومتراً . وقد أحصى
هناك قرابة ٤٩٠ موقعاً منذ بداية العصر الحجري حتى العصر
الوسط . ولم تكن هذه المواقع كلها معروفة من قبل . وفتح
زهاء ٤٢٠٠ مقبرة . وكشف عن خمس كنائس ومواقع
محصنة . وصورت البعثة قرابة ٢٦٠٠ رسم على الصخر .
عملت عنها خريطة تفصيلية وتوثيقاً كاملاً . وعثر على
حوالي ٣٠٠٠ آنية سليمة على وجه التقريب . ترجع إلى عهد
الدولة الحديثة . و ٦٠٠٠ قطعة من مختلف أنواع النسيج .
وعظام لحوالي ١٥٠٠ هيكل بشري
العمود التذكاري للأمير أنصحات

اكتشفت البعثة أيضا جانة نفيسة تضم ٦٩٢ قبرا في فرس
أقليم دبيرة . ويبدو أن الرأي القائل بأن هذه القبور تنسب إلى
نوبيين من ذوى الثقافة المصرية رأى صحيح . ذلك لأن
مقبرة نخوتى حوتب أمير نهخت (دبيرة) الذى كان يحمل
أيضا اسم « نسي » النوى قرية جدا من موقع هذه القبور
هذه الألقاب تدل بوضوح على أن صاحبها قد تولى في بلاط
مصر

ونفت البعثة عن فبرامنحات أخى نحوى حوتب . على
الضفة الغربية للنيل . وكان أمنحات موظفاً فى الإدارة
المصرية قبل أن يخلف أخاه أميراً على تهنت . وكانت حجرة
العبادة تضم حجراً تذكارياً فيها يحمل نصاً هيروغليفياً
طويلاً . وتساوير لأمنحات وزوجته والديه .

أخيراً نعللنا إعلامياً لعدد كبير من العظام التي تنسب إلى
١٥٤١ شخصاً عاشوا في الفترة التي تبدأ من المجموعة س حتى
أواخر العصر الميحي (١٥٠٠). ويدل هرم الأعمار على أن
النبيين يموتون صغرى السن بوجه عام. ففي المجموعتين أ.
س يقابل أعلى معدل الوفيات مجموعة الأعمار من ٢٠ إلى ٢٥
سنة. ويقابل في المجموعات الأخرى مجموعة الأعمار من ٣٥
إلى ٥٠ سنة. ويبدو أن تحليل مختلف المعطيات. وخاصة
الأثرى بومرتية (الخاصة بمقاييس جسم الإنسان) يكشف عن
حدوث تغير في السكان في العصر النوى الأخير. في غضون



44

مات الأهل في الموقع في عام ١٩٩٠/١٩٩١ بعد
ظمت جامعة شيكاغو والمعهد القومي للبحوث الطبية
بالقاهرة على مشاركة في حوث أمراض لدراسة معدلات الوال
المحوت حرد مع في مصر في عهد رمسيس الثاني من
الأسرة الثامنة عشرة ، والقب في مواقع أخرى حث
باب كلاله

جامعة القاهرة
كلية التربية
قسم المناهج والمواد التعليمية

[illegible]

كبر مجموعة من قور، المجموعة أ، التي اكتشفت في التوبة
من الآن

الدليل القاطع في مبرة

[illegible]

البيوت الترابية في الفترة الثانية
 رادت أهمية مدينة دبيرة خلال فترة العمار الثانية . ويبدو
 أن معظم هذه المباني كانت بيوتاً سكنية . ومع أنها كانت
 مختلفة بعضها عن بعض كل الاختلاف فإننا نلاحظ بها بعض
 أوجه الشبه في التنظيم والنسب . هذه البيوت صغيرة ،
 لا تتعدى في الكثير من الأحيان إلا على غرفتين ، وهي مغطاة
 سقف على شكل عقد نوى ، يؤدي إليه أحياناً سلم . والمباني
 كلها من طوب من طين مجفف ، فيما عدا مبنى واحداً من
 حجر . كانتا على الامتداد الجنوبي للموقع . هذا الجزء من
 المدينة يبدو أكثر حداثة من غيره ، ويرجع تاريخ البيت
 الحجري عالياً إلى حوالي عام ١١٠٠ الميلادي .

أسلوب قديم في المعيشة
كانت الحياة اليومية دون شك قريبة الشبه من الحياة في
مدن قريش . وكان الفرق الأساسي يتمثل في تخطيط القرى .
ذلك لأن القرية النوية هي منذ أكثر من ١٥٠ سنة مجموعة
من البيوت المصيعة المحاط كل منها بفناء ، وكل بيت مستقل
عن سائر البيوت ، والبيوت منتظمة في صفوف متوازية متجهة
ناحية الهرم ، في حين أن القرية في العصر الوسيط كانت تضم
تأجيركم ، متلاصقة ، دون أى نظام واضح .

الزراعة والنظام الغذائي

الزراعة والنظام الغذائي
 لما كانت الزراعة تعتمد على الساقية فإنها لم تكن قطعاً
 محفلة عن الزراعة في الوقت الحاضر - كما لم تكن المحاصيل من
 قح ودرية يضاء مختلف - من نظيراتها حالياً - والأمور كذلك
 دأب إلى النظام الغذائي المقابل . وقد كشف في ديرة عن
 نية لعله جزء من عصارة صمم

أما المجموعة الثانية من الأسماء التي تعبر الحقيقة التاريخية
للكون المدفونين في الحياة له نفس مجموعة من الأواف
الظلية رسوم تمثل أحداثاً واقعية أو يدهى أنها كذلك . فمثل
حدى القطع طائر يهاجم نمرطوشاً مرسومه به حطان مائلان .
يرمز إلى هيراكليونوبوليس . أكثر حواصم مصر العليا القديمة
فتمتاً بقدوس الناس هذه الذكرة بقتال هي أول نوبه يده
المدنية . وهي أقدم إشارة إلى وحدة سياسية في مصر . وفي
العالم أقدم حدث تاريخي مدون

وأهم إياه هو كائنات مرمية بأربع مجموعات من الزراف مطوقة بالخيل ، على منها مطران فقط : شهد في أحدها نائلاً ، ولو أنه ذو شكل غريب ، إلا أنه دون شك يرمز إلى مصر العليا . لديها هنا أيضاً أول ذكر لصقر العليا باعتبارها وحدة سياسية . وسوف تساعد هذه القطع الجديدة على تأريخ بعض الآثار المصرية التي بشار فيها إلى أحداث حوت في هذا العصر ، قبل التاريخي ، . ونتيج أيضاً ، مع مسخرة فسطل العرف على أشياء أخرى وأثر تاريخي . عرفت جميعها في التوبة على أنها تنتمي إلى فزاعة وحدوا المنطقة على الصعيد السياسي وأضفوا عليها هوية ثقافية التوبة من المجموعة أ ، دولة موحدة

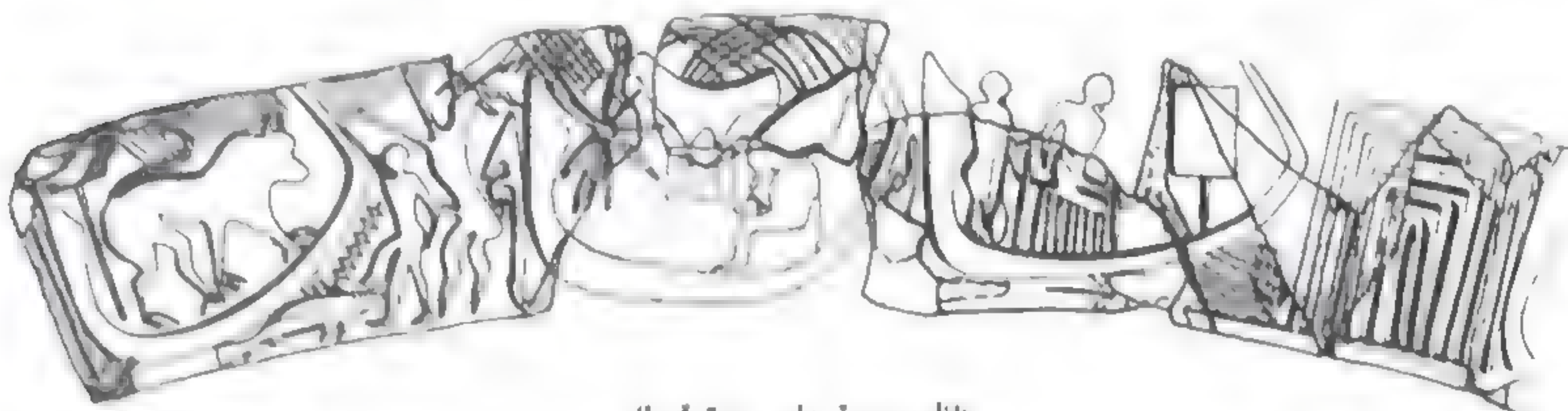
الأول مرة ، أصبحت الفترة التي سفت معايرة عهد
الأسرة الأول عصرًا تاريخيًا ، وذلك بفضل الدليل الذي
قدمته الحفارة ل

يخلص من ذلك حقيقة مدعته . مناقشة تمامًا لكافة الآراء السابقة بخصوص هذا الموضوع : ذلك أن نوبة الجمعية أه كانت خلال تسعة أجيال على الأقل ، من



مخبره و قسطل

الصورة : المعهد الشرقى بجامعة ليكاجو • الولايات المتحدة



مناظر مرسومة على مجرة قنبل

٢٥٠٠ - ٢١٠٠ إلى ٢٢٠٠ - ٢١٠٠ قبل الميلاد
 موحدة تحت كل حضارة الحضارة . من حكومة
 وديون . وديون . وديون . وديون . وديون .
 دولة قوية بدرجة أنها استطاعت توحيد شعوب لم تكن من
 نفس واحد . وهكذا من سكان ١٠ - ١٠ - ١٠ (بلد القوس)
 وهو الاسم الذي أطلقه هؤلاء المصريين على النوبة ، قد
 أسسوا بها كاسلاً . وكل قدم المساواة . الأمر الذي لم
 يكن ليتصور مع شك لأي إنسان . في ساء حضارة صفات
 بل

العثة : جامعة اسرار روح
 الموقع : توماس
 المرقم : جان لوكلاان

بدل عدد من قورش الدولة القديمة على أن توماس كانت
 مركزاً تجارياً هاماً في النوبة القديمة . ومنطقاً للدروب المؤدية
 إلى الواحات وإلى أسوان عبر الصحراء . وأتاحت صلة
 معب ديفه أنحت على طول سبيل الليل . شالي توماس
 وحولها . اكتشاف العديد من القورش الحائطية التي تنسب
 إلى من التصوير الحائطية الصحراوية الشالي . والتي لم تكن
 متوفرة حتى الآن
 عمود برتوي التذكاري

كانت منطقة توماس في نهاية العصر المروي تشكل قسماً
 من منطقة حدود المملكة المروية . وفي كراوج . حوى
 توماس اكتشاف العثة وثقبين هامين . عموداً تذكاريّاً
 (ستيل) ، ومنصدة للفرمان وعليها كتابات باللغة المروية
 العادية . وفي كل من الوثقتين ذكر اسم برتوي ، وهو من
 كبار الأعيان ، وكاهن للعديد من المعتقدات في المنطقة .
 وخاصة عادة آمون . وكانت هذه الشخصية معروفة قديماً من
 طريق الكثير من القوي واللغات المروية . وكذا بالديموطيقية
 واليونانية . وثمة بعض هذه القورش التي ترجع إلى عامي
 ٢٥٣ ، ٢٦٠ ميلادية تذكر أن برتوي كان معاصراً للملك
 المروي توردياماني ، وهذا يساهمات مفيدة للعامة في دراسة
 اللغة المروية التي تحرق في الوقت الحاضر . هذه الدراسة التي
 جرى بعضها من طريق العقول الإلكترونية كانت تتناول حتى
 ذلك الحين قراءة فماعة كتابة منقوشة . ولكنها في أغلب
 الأحيان قصيرة للعامة . ومن ثم كانت أهمية اكتشاف نصين
 طويلين في أحسن حالة من الحفظ

توماس في العصر المسيحي

احتفظت توماس بأهميتها حين أصبحت النوبة ملداً
 مسيحياً . وفي الشيخ داود سجلت العثة الكثير من القورش
 الأثرية من العصر القبطي ، وكشفت قبرا استخرجت منه أربع
 حث بشرية وقطعة من الحجر الرمل مرسوماً عليها الشكل
 الخارجي للجمل .



عمود برتوي التذكاري

الصورة : ح . لوكلاان ، فرنسا

العثة : بعد ميل - بنقلها - الولايات المتحدة
 الموقع : توشكا ، لوما
 المرقم : ولم كيل سمسون
 آخر ميام

من بين الإغارات النوبة النوبة . عاقت به
 ميل - بنقلها من نعيم هوية قير من ثلاثة قور في توشكا
 شرق شالي أو سميل . وثبت أنه خاص نفا - غير أمير ميام
 (اسم قدم لاهم في النوبة)

في عام ١٩٠٥ على أثر فيحال . وكان وقتئذ كبير مفتني
 مصلحة الآثار المصرية . عز بالقرب من القور على كتابة
 منقوشة ترجمها بأنها : رئيس ميام . الأمير (حقا) من
 حرا . ولم يدرك أن الحرة الأخير اسم علم . حقا - حرا .
 وفي الشمال ، في طبة . عصر ذاتها ، بعد صورة لأحد أمراء
 سام . يدعى حقا - قور في قور أي . نائب الملك في النوبة في
 عهد توت عنخ آمون (حوالي ١٣٥٢ - ١٣٤٣ ق م)
 وعلى الحائط نفسه تحمل صورة الثلاثة توت عنخ آمون .
 وآي . وحقا - قور ، ويشترك حقا - قور في موكب تقدم فيه
 أقاليم الجنوب حزيناً . وحقا - قور هو وحده المعين باسمه من
 بين الشخصيات الثلاث

وفيها بعد ربط ماحثون آخرون بين حقا - قور المذكور في
 قورش توشكا . وبين حقا - قور المذكور في مقبرة طبة
 وإذا كانوا قد أدركوا أن الأمر ينطبق بشخص واحد ، فإهم لم
 يعرفوا قور توشكا بأنه قور هذا الشخص . ففسر هذا بلا شك
 هو وجود تناقض بين الصورة في طبة حيث يبدو حقا - قور
 في هيئة بوي أصل ، له بشرة حمراء ، وعليه ثياب الجنوب .
 وبين الانطباع الذي يصدر عن قور توشكا : فهذا القور المنى
 على طراز قور طبة قد يحمل على الظن بأنه شخص جينا من
 الأعيان المصريين

ولقي طفولة الملك

اكتشفت البعثة أيضاً أربع كتابات منقوشة غير معروفة ،
 على مسافة ما حوى قور توشكا شرق . إحدى هذه الكتابات
 تبين أن حقا - قور كان رئيس مرقف القل على النيل ، ويتولى
 الإشراف على كل المواصلات النهرية في إمارته . وثمة ثلاثة
 القاب أخرى تبين علاقاته بالسلطان الملكي بطبة . اللقب
 الأول « رفقي طفولة الملك » كان يسمح لأبناء الأمراء الأجانب
 الذين تربوا مع أبناء الملوك . وكان زملاء الملك يستمرون في
 حمل هذا اللقب بفحار حد بلوغهم سن الرشد . بعد ذلك
 كان حقا - قور « حامل الكرسي الذي ينطوي الخاص بعاهل
 الملكيين » . وهذا لقب يعين وضعه في الحفلات الرسمية
 الملكية . وأخيراً هذه الكلمات : « دغف الملك » أو « صانع
 حفاف الملك » لقب يؤكد تبعيته ، ويبدو أنه يوحي بأن ميام
 كانت منطقة ازدهرت بها صناعة الجلود بنوع خاص .

خدم في الآخرة

كان أروع اكتشاف تم في البئر المؤدية إلى غرفة دفن
 حقا - قور . اكتشاف خمسة تماثيل صغيرة للأمير . هذه
 التماثيل الحنازية الصغيرة التي أهلها للصوص الذين نهوا
 القور ، وحملوا كل الحلي والكنوز المدفونة مع الجثة ، كانت
 هي « أوشابتي » الأمير - أي أنها دعى عليها نص يشرح أنها
 سوف تشغل في الآخرة مكان صاحبها كلما دعى للقيام بعمل
 يدوي ، وتعتبر هذه من أجمل « الأوشابيات » التي عثر عليها
 في النوبة .

عمود تذكاري قبطي

ركزت البعثة جهودها في أرنا غرب في موقع كان يعتقد
 حتى هذا الحين أنه مجمع رهباني ، ولكنه وصف بنوع خاص
 بأنه كان أهلاً بالسكان في العصور المروية للمجموعة من
 العصر المسيحي . وكان المنى غير المتوقع وجوده والذي
 كشفت البعثة عنه كنيسة قبطية شبيهة بالكثير من الكنائس
 الصغيرة التي وجدت في مواقع بعيدة إلى الجنوب . وفي صدر
 الكنيسة عمود تذكاري جنازي قبطي من طين نضج بين أن
 الكنيسة كانت على الراجح داراً للعبادة في القرن العاشر .



تمثال حثاري صغير لحقا - قور

الصورة : ولا سمسون - الولايات المتحدة

العثة : العثة الأثرية المولدية في النوبة

المواقع : شوكان ، عبدالله نرق

المرقم : هـ . د . شابلر

ساكن شوكان في نهاية العصر المروي

قامت العثة المولدية من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٤ بالتنقيب في
 إحدى قرى أواخر العصر المروي (من القرن الأول إلى الرابع
 بعد الميلاد) وتقع القرية في شوكان على بعد كيلومترين
 أو ثلاثة كيلومترات شمال معابد أبو سميل . ونصم زهاء ثلاثين
 بيتاً . ويتميز المسكن النبطي بأنه يحتوي على ثلاث حجرات ،
 والسقوف على شكل قبة . وللافتاب ركائز حجرية ،
 وبالحوائط كوات . وهي مرداة في بعض الأحيان بأفاريز
 مطلية بلون أحمر . ووجدنا في شوكان نوع خاص قديماً
 من خزف مزيج رسوم ذات خطوط سوداء تمثل أسيرين
 مقبدين ومشلودين إلى وتد أمام فهد

كنيسة عبدالله نرق

اكتشفت العثة المولدية كنيسة من القرن الثامن في
 عبدالله نرق على بعد أربعة كيلومترات شمال أو سميل .
 وتقت فيها . والكنيسة مبنية بطوب من الطين المصفف ،
 ومساحتها ١٥ × ١٢ متراً . وحوائطها سليمة حتى ارتفاع
 ٣.٥ متراً . وفي الصحن المتوسط سلم من سبع درجات يؤدي
 إلى الممر . والحوائط والأسقف مزينة بمشاهد للعائلة المقدسة ،
 وصور شخصيات هامة في الكنيسة النوبة . وقد تم إغاد
 الكثير من هذه التصاویر بفضل الأعمال التي قامت بها بعثة
 ترميم مصرية يوغوسلافية .

المسيح والحلوقات المقدسة الأربعة

على الحائط الشرق للجناح الأيمن للكنيسة هالة تضم
 صورة نصفية للمسيح محاطة بالحلوقات المقدسة الأربعة
 المذكورة في سفر الرؤيا : إنسان . ونسر . وعجل .
 وأسد . وبكل هذا التكوين صليب يوناني - رمز حياة
 جديدة في النوبة المسيحية . وإلى يسار الحالة ، صورة قيس
 يده خوصة تحيل .

سجين الحرة

في عبدالله نرق صورة فريدة في نوعها تمثل قديماً على
 صورة جواد أبيض . ويبدو بين سيقان مطيته رجل عار . له
 الحبة . مسحون في حرة للمؤونة ويصبح قاتلاً : « أرحمى



تصوير كورنيلوس - مازي اسبريو - س . روم

جزيرة فيلة المفقدة

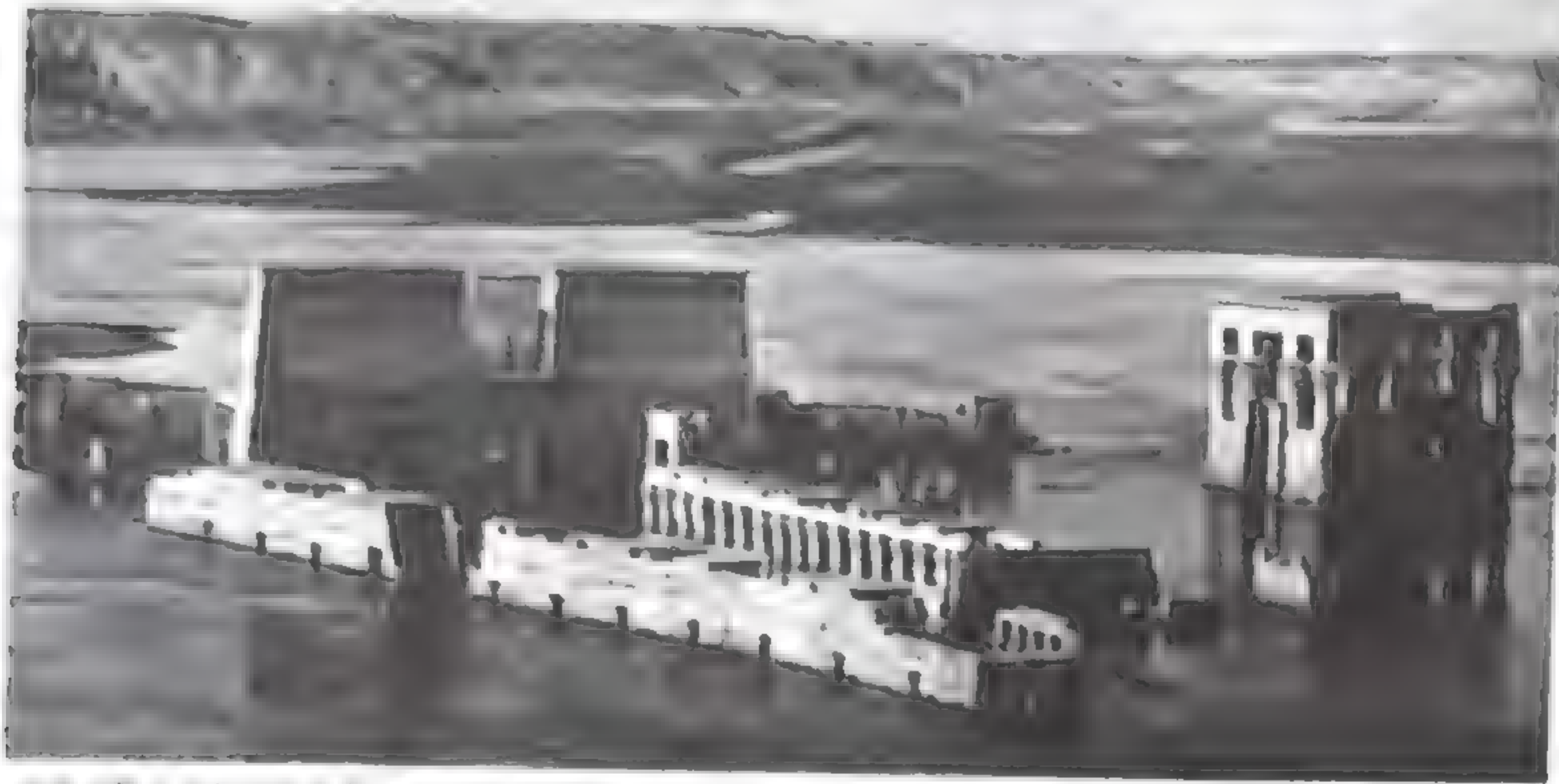
عندما بنى الفرعون نخسبو الأول (٣٨٠ - ٣٦٣ ق.م) معبدًا في فيلة ، لم يكن في وسع أحد أن يتنبأ بالمكانة المرموقة التي سوف تحتلها هذه الجزيرة وكهنتها في تاريخ مصر الديني والسياسي خلال الألف سنة التالية . وفي ٣٣٢ ق . م أي بعد ٣١ عامًا من وفاة نخسبو الأول ، قام الاسكندر الأكبر بغزو مصر . وعقب وفاته تبوأ العرش خلال القرون الثلاثة التالية حكام مقدونيون يحملون جميعًا اسم «بطليموس» ما عدا أخراهم ، الملكة كليوباترة الشهيرة (٥١ - ٣٠ ق.م) . وقد انتحل البطالمة منذ البداية الديانة المصرية ، وبخاصة عبادة أوزيريس وأوزيريس . وقام ببناء معبد أوزيريس - وهو أهم آثار فيلة - كل من بطليموس الثاني ، فيلادلف (٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م) وبطليموس الثالث ، إفرجات (أي الحسن) (٢٤٦ - ٢٢١ ق.م) ، بالإضافة إلى المدخل الرئيسي للبتلون (الرواق) الأول الذي بقى من معبد نخسبو .

على أن عبادة أوزيريس وأوزيريس لم تنتشر في مصر وحدها خلال حكم البطالمة ، فقد نقل المستوطنون الاغريقيون - ومعظمهم تجار - هذه العبادة إلى بلادهم

نرى الصور المنشورة على هذه الصفحات ثلاثة أحداث في تاريخ آثار فيلة في العصور الحديثة . وتوضح الصورة في أعلى الصفحة المقابلة شكل الجزيرة كما كانت في منتصف القرن (١٩) . بارزة فوق ماء النيل دون أن يطرأ أي تغيير على معابدها منذ القدم ويرجع تاريخ الخطر الذي هدد فيلة إلى معطف هذا القرن عندما بنى سد أسوان أسفل الجزيرة ثم تمت تعتيه مرتين (١٩٠٧ - ١٩١٢ و ١٩٢٩ - ١٩٣٤) . وقد ظلت المعابد غارقة في البحيرة التي تكونت خلف الحزان لمدة ثلاثين عامًا (١٩٣٤ - ١٩٦٤) ما عدا ثلاثة أشهر في كل عام ، تفتح فيها عيون الحزان ، وتغمر فيها الآثار بالماء . وعندما بلغ المياه ثروتها فلا يبدو سوى الطرف الأعلى من الجرجين القائمين على البتون (الرواق) الأول لمعبد أوزيريس . بين الصورة المنشورة على الصفحة المقابلة فيلة خلال هذه الفترة ، وقد أخذت هذه الصورة عقب إغلاق بوابات الحزان بقليل ، وشرع الماء في الارتفاع . وقد استطاعت الآثار أن تصمد أمام هذا الخطر لأن مصلحة الآثار المصرية دعمت أساساتها قبل بناء سد أسوان . وفي ١٩٦٠ أنشئ السد العالي فعاد الخطر يهدد فيلة بالتدمير الهائل ، إذ أصبحت الآثار منذ ذلك الوقت تحت رحمة المياه المحصورة بين السدين (نظرًا لأن سد أسوان ظل قائمًا) . وفي ١٩٦٥ غمر الماء معبد أوزيريس بصفة دائمة إلى منتصف ارتفاعه . وأخذت التقلبات اليومية في مستوى الماء (إلى ارتفاع ٦ أمتار) تحت الآثار بالتدريج . وبعد دراسة العديد من المشروعات لإنقاذ الآثار ، تقرر فك الآثار وإقامتها من جديد على جزيرة جبلية في الحاضرة التي تبرز دائمًا فوق مستوى الماء (انظر البيان الخاص بالصورة المنشورة في ص ١٣) . بين الصورة العليا معبد أوزيريس في جبلية التي زينت بمناظر طبيعية مشابهة لجزيرة فيلة



صورة من معبد أوزيريس



صورة من معبد أوزيريس



بقلم: البروفيسور أ. س. إدواردز

الأصلية ، والبلاد الخاضعة لها ، مما ترتب عليه أن توطدت دعائم هذه العبادة في إقليم بحر إيجه في سنة ٣٠ ق.م. حين بسطت روما سلطانها على بلاد البحر المتوسط ، ومنها مصر ، بل لقد وصلت هذه العبادة إلى روما ذاتها ، حيث اشتهرت أوزيريس بحماية البحارة ، ومن روما انتشرت إلى أقصى ربوع الامبراطورية الرومانية . ولم تظهر فيلة في البداية برعاية الامبراطورية الرومانية ، وربما كان السبب في ذلك أن الامبراطور أغسطس لم يرغب أن يظهر حبه لأوزيريس لكونها مألوفة عدوته كليوباترة . ولكنه عدل عن رأيه في النهاية ، فبنى في السنة الثامنة عشرة من حكمه (٩ ق.م) معبدًا في الطرف الشمالي من الجزيرة ، اندثر معظمه الآن ، ولكن ما بقى من عناصره المعمارية يدل على أنه كان صرحًا جميلًا .

وترك الامبراطور طيبريوس خليفة أغسطس وعدد من الأباطرة اللاحقين بصاتهم على فيلة ، بإضافة النقوش إلى الآثار القديمة . ولكن أربعة أباطرة أقاموا مباني جديدة ، وهم كلوديوس (٤١ - ٥٤ م) الذي أقام معبدًا للمألوفة هرندوتيس ، وتراجان (٩٨ - ١١٧)

الذي أقام أشهر آثار فيلة جميعًا ، وهو الكشك في الجانب الشرق من الجزيرة ، وهديريان (١١٧ - ١٣٨ م) الذي أقام البوابة والرواق بالقرب من معبد هرندوتيس ، ودقلديانوس على الأرجح (٢٨٤ - ٣٠٥ م) الذي أنشأ البوابة القائمة في الطرف الشمالي من الجزيرة..

وفي الوقت الذي أحرزت فيه عبادة أوزيريس أتباعًا لها عبر البحر المتوسط ، أحرزت تقدمًا في بلاد النوبة حتى وصلت جنوبًا إلى مملكة مروى التي تقع عاصمتها على بعد ٧٥ ميلًا شمال شرق الخرطوم ، وقام أحد ملوك مروى واسمه ايرجاميليس بتوسيع معبد ارسينوفيس ، وترك رحالة مروى نقوشًا ورسومًا على سقف بيت الميلاد بمعبد أوزيريس .

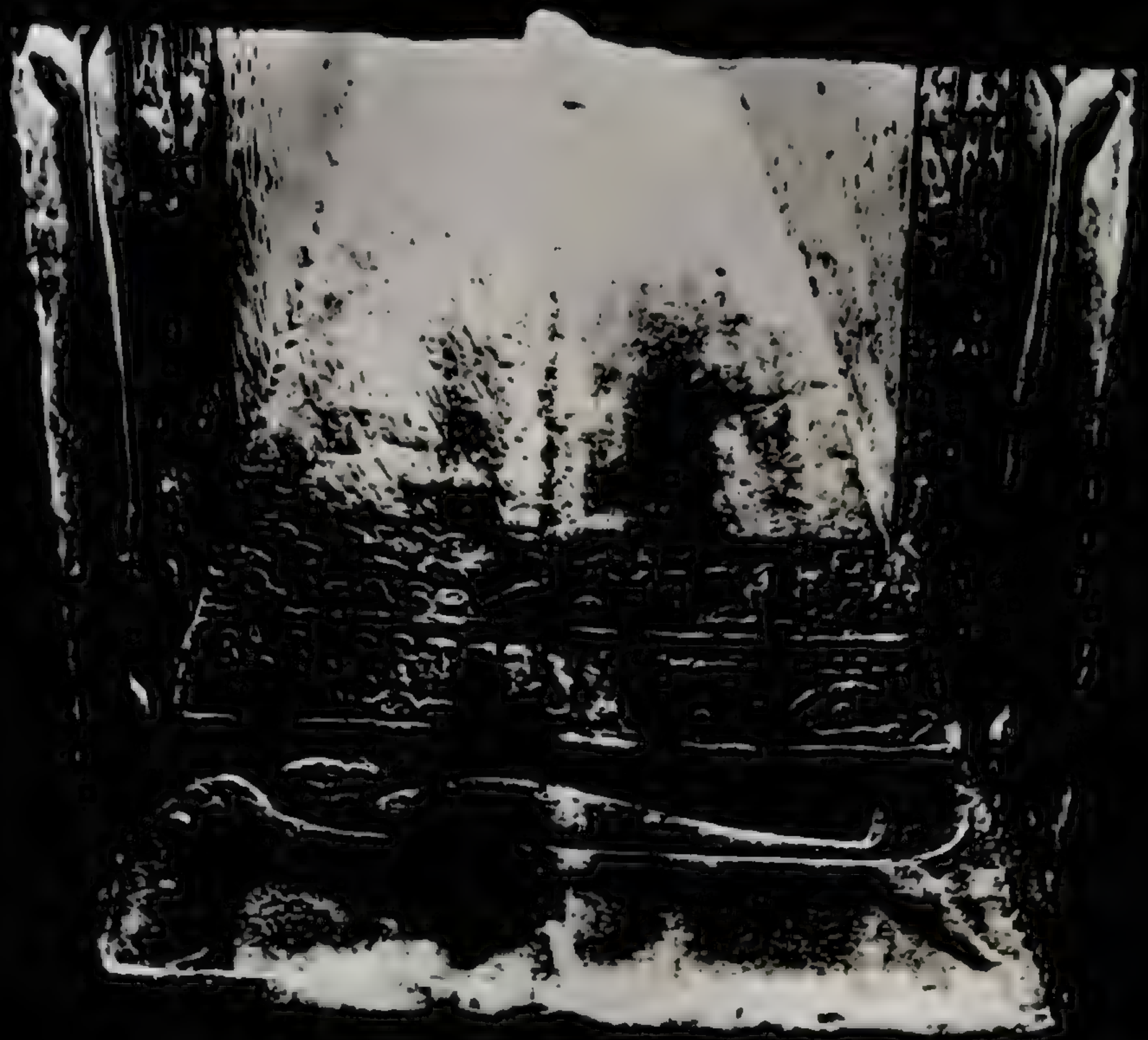
على أن عبادة أوزيريس كان لها أكبر الأثر في بلاد النوبة السفلى وبخاصة في الاقليم المسمى دوديكا شينوس الممتد جنوبًا إلى مسافة ٨٠ ميلًا ابتداء من الشلال الأول إلى مباركة ، وأصبحت فيلة هي العاصمة الدينية لسكان هذا الاقليم .

واحتفظت فيلة بمركزها الممتاز حتى بعد أن أصدر الامبراطور ثيودوسيوس الأول مرسومه في ٣٩١ م بإلغاء الوثنية في أنحاء الامبراطورية . ولا ريب أن المصلحة السياسية كانت هي السبب الرئيسي في هذا التامع الديني إزاء فيلة . ذلك أنه كان من المحتمل أن يقابل اغلاق معابد فيلة بمقاومة عنيفة من جانب سكان النوبة ، وبخاصة من البلبيس وهم قوم عازبون من الصحراء الشرقية ظلوا زمنيًا طويلًا يثيرون القلاقل في وجه السلطات الرومانية بإغاراتهم على صعيد مصر . وفي ٤٥١ - ٤٥٢ م قاد ماكسمينوس - قائد الامبراطور مارسيان - حملة ضدهم وأوقع الهزيمة بهم .

لقد ص ٧٠

ايروويوت أ. س. ادواردز: من المملكة المتحدة . شغل منصب أمين الآثار المصرية حتى أسبل إلى التقاعد في ١٩٧٤ . كان عضوًا في لجنة الأثريين المصريين ، ومهندسى المناظر الطبيعية ، التي عينها اليونسكو ووزارة الثقافة المصرية لإعداد الثورة حول قل آثار فيلة إلى حرية أنجليكا . ألف العديد من الكتب ومنها أهرام مصر

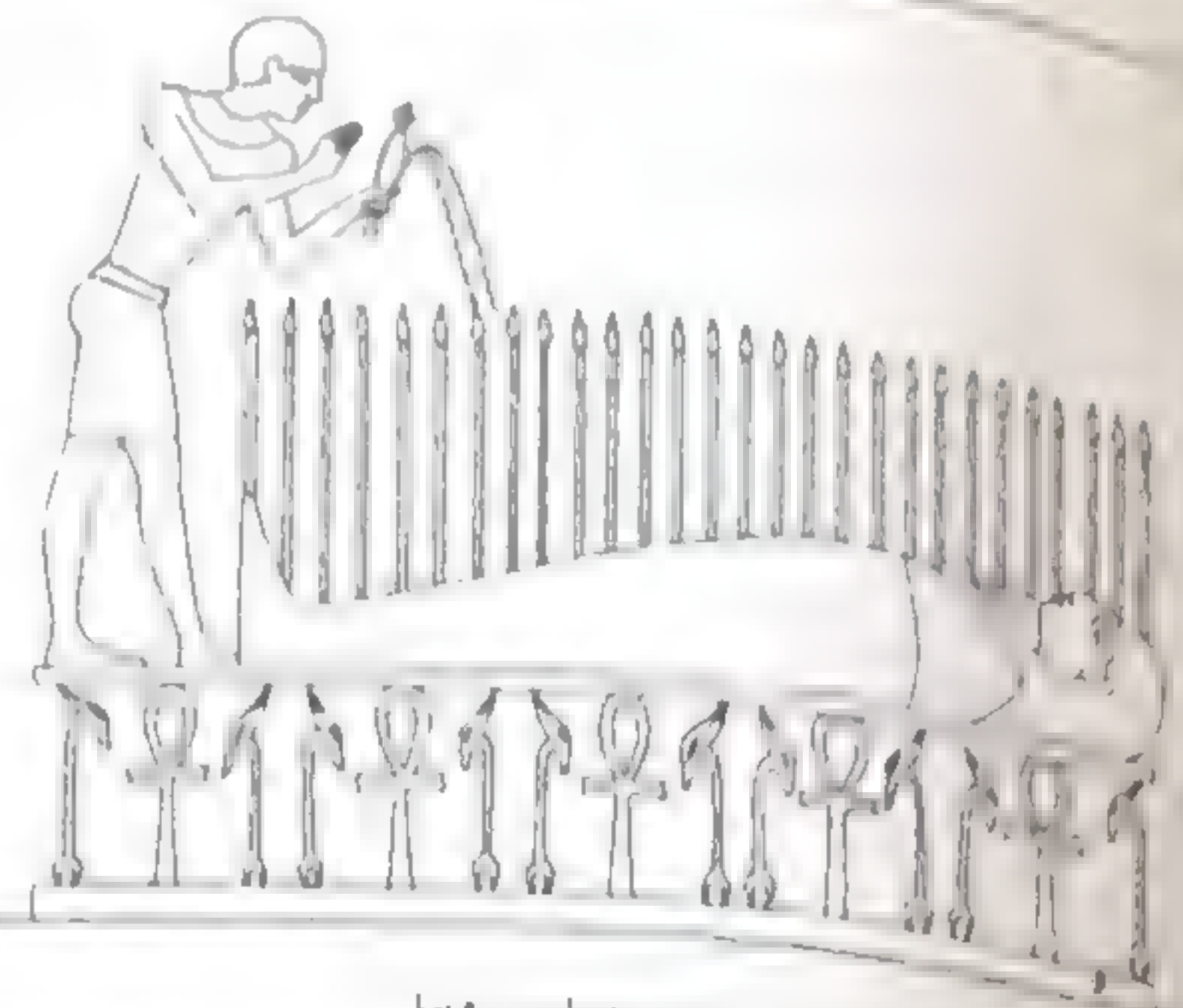
انطحة انزى



ولاديزيس

بمقام : فرانسوا دوماس

لقد لنا هذه الرسوم المأخوذة من النقوش الفرعونية على جدران
المعبد الهرموية جدران من أسطورة أولاديزيس. النظر الأسفل
مأخوذة من معبد إله وهو يصور كاهنًا يسلم لثلاثة إلهة مصورة من
طريق البحر. وقد ثبت أنه صالحي (صالح صليح) القصر وهو
مكرما بأن أولاديزيس هو إله الزراعة. وهو الإله المصري. قبل
أن يصبح حاكمًا للعالم السفلي. ويؤلف حياة جديدة في الآخرة
وكان بيت قد قبل أنباء أولاديزيس ومول حته إيزا إيزا ولكن
روحه لم يزل يتردد على الموت. وفي القرن الأول الميلادي
الكتابات الصالحة للوقت على الموت. وفي القرن الأول الميلادي
وصف لنا أسطورة أولاديزيس الكاتب الإغريقي بلوقراط الذي زعم
أنه سمع مباشرة من الكهنة المصريين في أسفل. وسم من معبد
قنطرة بطلان وصف بلوقراط لغير أولاديزيس في معبد أباتون وهو معبد
منج في جزيرة على الوجهة في النيل يرى في الرسم حواء أولاديزيس
وهو يسبق على سريره حالي. ولقد ظفرت شجرة بجم فوقها «باي»
(روح) الإله



رسوم تصوير لثلاث. ف. دوماس فرنسا



ينسل ضوء الشمس من خلال فتحة في سقف معبد دندره .
وضع على حذاء أولاديزيس المطلق على سريره الجنائزي. يذكرنا
هذا المنظر الرمزي بموت وبعث واحد من أشهر المألوفات المصرية .
ألا وهو أولاديزيس . وب العالم السفلي .

تصوير هنري سترلين . صنف

كان منظر الشلال الأول في مصر التاريخ قصصاً غامضة
ما هو منه اليوم . إذ كان فيه حوى ملحقاً كمدومات
وسط الصحراء الخرابية الموحدة حول النيل صفها
لما . وأحدث لوبيا إلى السواد . وعلى كلا جانبي النيل
احتضنت ركبة كبير من الحواس والنهر بانفسجور ذات
الألوان الداكنة اللون . ويرت من بين هذا المنظر من
الألوان والأصوات حرر من كل الأحشاء

وكان في الحوى الأمل من البحر عند أسوان وحرارة
الماضين . وعلى الجانب الشرق من النيل ثلاث جزر
متحورة . جزيرة كونوسو الصخرية حيث نقش الزائرون
من الملوك والموظفين نقوشاً مختلفة في عهد الزراعة .
وحزيرة قبلة التي ظل معبد أيزيس قائماً فيها إلى ستين
أوسه خلت . وحزيرة عه التي قام فيها معبد أباتون
أو معبد أولاديزيس فيما مضى (انظر المقال ص ٤٦)
وعلى الرغم من أننا لانعرف على وجه اليقين كيف
حضر هذا المعبد المهيب لعبادة أيزيس على حدود
النوبة . فإن الأساطير تزودنا بتفسير خاص لهذا الأمر

وبان ذلك أن أولاديزيس كان يحكم مصر في غابر
الأزمان . وعلم أهلها الزراعة . وتربية الحيوانات .
وأصول العدالة . وتزوج أخته أيزيس وكانت امرأة
ساحرة . عاقلة . قوية . تهيم بحب زوجها . ولكن
أنحاشا سيث . إله الصحراء الجرداء . كان يختلف
عنها . إذ كان عاجزاً عن الاتيان بأى عمل خلاق . كما
كان سيء الأخلاق .

وفي ذات يوم أقيمت إحدى الولائم . لما كان من
سيث إلا أن وضع أولاديزيس في نعرش . وألقاه في البئر .
ومضت أيزيس تبحث عن جنة زوجها . فعثرت عليها
في بيلوس . وعادت بها إلى مصر حيث اكتشفها سيث
في مستنقعات الدلتا . فزق الجثة إلى أربع عشرة قطعة .
ونثرها في النيل .

وبحثت أيزيس عن الجثة في جميع أنحاء البلاد .
وجمعت شظاياها المتفرقة من كل مكان . ولكي تحفظ
النوايا السيئة لسيث تظاهرت بأنها دفنت كل جزء من
الجثة حيث وُجد . حتى يستحيل على سيث أن يعرف
بالضبط أين دفن أولاديزيس . ومن هنا تختلف الأساطير
حول هذه النقطة فبعضها يقول أنه دفن في أيدوس
حيث وجدت رأسه . وبعضها يقول أنه دفن في منف
أو بوسير أو تابوسير . والبعض الآخر يقول أنه دفن في
معبد أباتون بفيلا . أما الكهنة المحليون فكانوا يعتقدون أنه
دفن في بجا وهي الجزيرة المقدسة كما تسمى في النقوش
الموجودة بمعبد أيزيس .

وهنا - أى في جزيرة بجه - كان يوجد معبد
لم يسمح لأحد بالاقتراب منه سوى فئة صغيرة من الكهنة
المكلفين بأداء الطقوس الجنائزية . وهذا هو السبب في
تسمية ذلك المعبد باسم «أباتون» أى المكان المنج الذي
يحظر الوصول إليه . وكان القبر العارى من كل زينة على

لأرجح يقع في داخل قبعة مقفلة تنمو بها أشجار
تسطح والحاب . وتخلقه شجرة «الشيد» التي كتب عنها
تكتير ولكن لا يعرف «عها» قط . وهي على كل حال
أطول من شجرة الزيتون . وكان في المعبة ٣٦٥ لوحة
لصق لربان النيل عليها كل «م» من أيام السنة . وفي أصل
الشجرة كان يجثم «باي» أولاديزيس والذي حضر تأسيس
من حاصر شخصية الآله . ولكن ينبغي للمأى أن يشرب
لن الحياة باستمرار عطيت الألواح سوطات الخيل
المورقة لكي تحمل اللحن طازجاً . وكان كبر الكهنة «باي»
هذا الطقس الذي كل يوم . كما كان يقوم أيضاً بأداء
الطقوس الدينية في معبد عه الذي لا تزال أطلاله قائمة
في الجنوب الشرق من الجزيرة الواحة لجزيرة فيلا

وكان المفروض أن تظل الجزيرة الطاهرة . في صمت
أندى حتى ينام الآله دون أن يزعجهم أحد . ولم يكن
الكلام بصوت عالٍ مخطوفاً فحسب . بل كان نزع
الدخول . وهو عمل يرمز إلى العز . مخطوفاً أيضاً
ولم يكن بباح لأحد أن يغنى بمصاحبة القيثارة
أو الفلوت . وتقول الأسطورة أن الطيور والأسماك ظلت
تحمأى عن الجزيرة . لأن صيدها كان مخطوفاً خطيراً
بائناً .

وكانت أيزيس تزور قبر زوجها كل عشرة أيام لصب
اللبن وتزيين القبر . ونهر النيل الذي كان ضيقاً في ذلك
المكان على سفينة صغيرة تدعى «الحامية» . وكانت
الطقوس الدينية تتم بطابع الهية والوقار في اليوم الثاني
عشر من شهر إيل الذي يعادل - في حساباتنا - اليوم
السابع عشر من شهر يولية . وعلى الرغم من قلة
المعلومات التي تحت أيدينا . فإنه يبدو أن الغرض
الرئيسي من هذه الزيارة هو تقديم القرابين الجنائزية
ولا تزال تفاصيل هذا القران غامضة . ولكن في وسعنا
أن نخبر بأنه اللبن . وتقول بعض النقوش إنه الماء . وكيفما
كان الأمر فإن الثابت أن هناك كلمة واحدة في اللغة
المصرية القديمة تدل على اللبن والماء معاً . ومن هنا
يصعب علينا أن نجزم بما كان يحدث خلال هذا
الطقس .

وكانت الطقوس الخاصة بجزيرة فيلا ترجع - بقدر
ما - إلى الطبيعة الجغرافية للجزر الواقعة عند الشلال .
ومع ذلك فن المؤكد أن طقوس أولاديزيس الكبرى التي
كانت تقام في المدن الأخرى التي شاعت فيها عبادة
أولاديزيس مثل ادفو . ودندرة . وايدوس . ومنف .
وسايس . وبوسير . كانت تقام أيضاً في فيلا . وفي أحد

فرائس دوماس : من فرنسا . أساذ المصريات غامضة مرسليه .
والدير السابق للمعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة . ألف العبد
من المقالات والكتب من بينها رسالة بعنوان «بيوت الميلاد في العائد
المصرية» وكتاب «حضارة مصر الفرعونية» . رأس سنة إلى وادى
السوع في أثناء الحملة الدولية لاقاد آثار النوبة .

كانت إرضاعة الحرية تمثل عند قهمل المصريين الاكتفاء من طور
الظهور لحرى الحياة . وحزى أصبح الأمير الصغير ملكاً انتقل من
عالم الماء إلى عالم القاء . واستند الحياة والحكمة من هذه الشمس
للموت رسالة تلك على الأرض .

إلى البسار المألوفة العربة توكس التي كانت تعد في حريرة
الملك ح لآلوه عمو . وضع رمسيس ٢ . في النص البحر يرى
المرحون وهو يرفع من لدى المألوفة ليزيس . وهو المألوفة التي
وتتأبها حرس في مستنقعات القلعة جلبة أن يقطعه بيت القلعة
ليس الصور لحرى باردة من معد بيت الرأى الذي تم إيقاعه من مياه
البل خلال الحملة العربة



صورة مركز الوثائق لمر القدامى - القاهرة

استطعنا أن نتصور ما حدث بالفعل . ذلك أن المشهد
المصور على قبر الكاهن الأكبر ينوسيريس - وفيه نقوش
مشوهة بشكل غريب - يحدثنا أن الذهب الذي صغ
منه اله الشمس «خبرى» لعب دوراً في بعث أوزيريس
كما لعب الماء الذي أمده بالقوة ، فعثت فيه الحياة
يقول المشهد :

[بسر] الماء المقدس الذي يهواه قله

ينمو نبات «الايواء» الفخم ، ويخضر عوده بالحياة
وعندما يخضر عوده بالحياة ، فإن البلاد تنمو بحضرة
وهكذا يعود أوزيريس البرى إلى الشباب

وقد استخدمت قوة الماء المجددة للحياة في طقس
رمزى يؤدى خلال مهرجانات أو أعياد شهر كياك الذي
يقابل بالتقريب شهر ديسمبر وكان الكهنة يحتفلون في هذا
الطقس بذكرى عودة أوزيريس إلى الحياة وكانت هذه
الأعياد واسعة الانتشار وعظيمة الأهمية في حياة المصريين
لدرجة أن المسيحيين الأقباط استبدلوا بها في نفس الشهر
طقساً خاصاً بمصر يعرف باسم «المزمور المقدس لشهر
كياك» .

وفي أثناء الاحتفالات الأوزيرية في هذا الشهر
كانوا يصنعون تمثالاً صغيراً لأوزيريس من رمل النيل
وطميه ويخلطونه بالتوابل ، ثم يزرعون فيه حبوب
الشعير ، ويروونها بالماء كل يوم حتى تنبت . وكان هذا
رمزاً لعودة أوزيريس إلى الحياة ، كجزء من الدورة
الكونية العظمى للطبيعة . وكان من حق كل ميت دخل
في ديانة أوزيريس أن يعود الحياة مثل أوزيريس .
ولذلك وجدت في عدة مقابر ملكية إطارات خشبية كبيرة
على شكل أوزيريس ، مزدانة بتاجه الخاص . وكان

العارة ، فزاه يهدف المعلومات الجبوية لأن ديانة
أوزيريس كانت تطوى على أسرار دينية بالمعنى الذي
تدل عليه الكلمة الاغريقية ولذلك كان من المظهور
افشاؤها . وجدير بالذكر أن مقال بلوتارخ عن «أيزيس
واوزيريس» - وهو المؤلف الوحيد الذي يقدم لنا رواية
متأسكة عن هذه الأسطورة - سكت عن ذكر حوادث
معينة تسم بطابع السرية المطلقة . وهناك تزيمة مشهورة
في تمجيد أوزيريس منقوشة على عمود حجري يوجد
الآن في متحف اللوفر ، وهذه التزيمة آية في مراعاة
التبهر والحكمة لأنها تشير إلى موت وبعث الآله بمبارات
غامضة ، ولكن بلوتارخ لا يحدثنا بأى كلمة عن هذين
الحادثين .

ومع ذلك فإنه يروى أن أيزيس قالت في «حراسة
الساعات» هذه الكلمات : «لقد غطيت من كان عارياً
على ضفاف نديت» . ومن هذه الكلمات نستنتج أن
أوزيريس جرد من ملابسه بعد قتله في المكان المشؤم
المذكور في نص يرجع تاريخه إلى عصر الأهرام ويتضمن
هذا النص وصفاً لبحث أيزيس عن حنة زوجها حيث
قالت : «لقد طرت في طول البلاد وعرضها ، وعبرت
المحيط الأزلى ، وعرفت الشيء بالقرب من النهر» .
وهذه العبارة تشير بوضوح إلى جهود أيزيس الدالة لجمع
أشلاء زوجها والنجاح الذي توجت به هذه الجهود
فكلمة «الشيء» تشير إلى جنة أوزيريس الذي عثرت على
أشلائه على ضفاف النهر .

وليس في هذا النص أيضاً وصف لطقوس البعث
التي هي أقدم الأسرار كلها . ويمكننا أن نتصور أن
المواء الذي أثارته أجنحة أختيه أيزيس ، ونفثيس ،
نفع الحياة فيه ، فالنص يقول باختصار : «اجنحتن
ترفرن عليك» . وإذا قارنا بين مختلف روايات الاسطورة

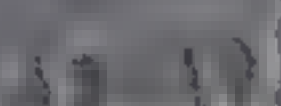
هذه الطقوس المعروف باسم «حراسة الساعات» كان
الآله يقضون حول حنة أوزيريس ويحرسونها ١٢ ساعة
ليلاً و ١٢ ساعة نهاراً ، وكل منهم يتحدث بدوره إلى
جنان أيزيس بكلمات من شأنها أن تبعثه إلى الحياة

ومن الصعب علينا أن نلخص هذا الحديث الطويل
الذي نعرفه من النسخ المنقوشة على جدران فيلة ،
وادفو ، ودندره . ويزيد من صعوبة الأمر أن كانت
النقوش يعود دائماً إلى أسلوب الإشارة بدلاً من

خريطة رسمت في ١٩١٣ للجزء الجنوبي من الشلال الأول وهي
لبن الحرد في البحيرة الواقعة خلف عزان أسوان في الصيف بعد أن
فتحت بوابات الخزان . وهبط منسوب الماء في البحيرة .

رسم من لثريك - عبد دوماس - فرنسا



[illegible]

أخره الأسفل من هذه الإشارات مردأنا بالعباد
أو الكائن المظنور وسطي بالشعر الناس ، والاعطارات
كلها مكررة في صناديق كالمواهب ، وحيد بالذكر أو
لمنارخ يشو إشارات عارة إلى هذه العادات في كتابه
من البريس وأوزيريس .

وفي لم أوزيريس بقلة الذي يضم رفات الآله ،
على سقف معبد ابريس ، صورة غابة في الغزاة توضح
لنا حق أوزيريس الناس في شهر كياك ، إذ يقوم كمال
صغر على شكل موباء على شيء يشبه الرصيف . وفي
أعلى الموباء يسو عدة من السويقات تنهى سائل من
التصيح يروها أحد الكهنة بناية واعتماد ، وفي أعلى نقش
مكتوب نصه ما يلي : « إنه السر المجهول الذي يولده ماء
القيصان ، وحيد بالذكر أن كل الصوص والآثار
الحاترية الملكية ، تنفق حبيبا في أفهاما المعنى العميق
فذه العقوس التي تزكده المخلود لكل أنواع الآله العليل ،
بل لقد ذهب الكهنة المصريون إلى حد الاعتقاد بأن
حب الشعر هو الجوهر الحقيقي لحسد أوزيريس .

دعا الآن نخيل كيف بدت حزيمة قلة للرحالة
وعلماء الآثار المصرية في القرن التاسع عشر . لقد كانت
قرية أسوان الصغيرة ، وفاتها الدوية الممتدة في
الجوب من الرواة الحقيقية لأفريقيا الاستوائية . لقد
كانت أشجار النخيل والسط والثوم تنمو جبا إلى جنب
كما كانت أشجار الحنك تدرهم على جنات القنوات ،
وعلى حافة الصحراء . لقد كان ذلك العالم يبدو مختلفا
كثيرا عن عالم مصر إذ كانت الرمال ذات اللون النحاسي
والصخور السوداء تبرز من نهر فياض يزخر بالماء الذي
يشبه لونه لون الآجر .

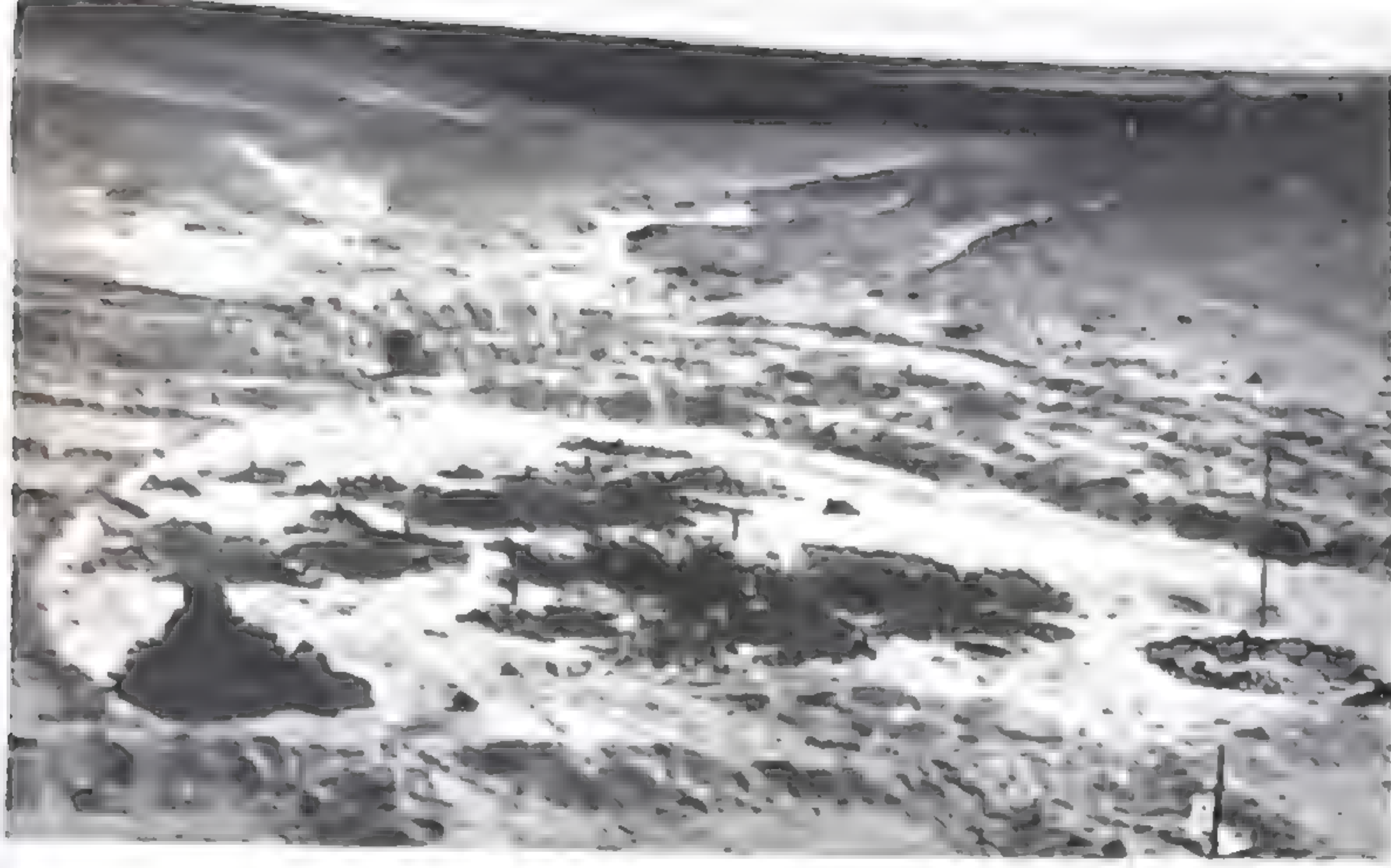
ولو أن السائح المحج جنوبا إلى نهاية الشلال لرأى إلى
الشرق جزيرة قلة الصغيرة بارزة بين أشجار النخيل
والعياض ، بكل ما فيها من أعصدة وأروقة التي لا تبدو
ألوانها الزاهية الآن إلا في حصة من اللوحات الواردة في
مؤلفات العالم الألماني بالآثار المصرية ، برتشارد لسيوس
(١٨١٠ - ١٨٨٤)

وعلى الرغم من أعمال السلب والنهب التي قام بها
جود جنتيان ، فقد هيئت ايزيس - فيها يبدو - على
الماطر الطبيعية المتناسقة التي صنعها مهنتسو العصر
القديم . ذلك أن حجم الجزيرة وتسيقها وتناسب أجزائها
يوضح تماما الصفات الإنسانية الجليلة التي امتازت بها
مألوهاتها وأسرارها الشفافة : ملك مقدس يمتاز بالعدل
والإحسان ، تفنك به يد الحياة والفنر ، وامرأة وفيه
علصة ، وهبت الذكاء والسلطة الملكية تجمع أشلاء
زوجها وتعيدله إلى الحياة ، وترى ابنها كى يخلف أباه بعد
هزيمة علوه . إن ايزيس وأوزيريس سوف يمنحان المخلود
لكل من حكم بالعدل مثلها . وإذا كانت هذه القصة
تمثل أشد ما تحتاج إليه الإنسانية من المعاني السامية
فلا عجب أن نرى هذين الملكين اللذين حكما حدود
مصر الجنوبية بغزوان كثيرا من أنحاء أوروبا ابتداء من
الجزر الإغريقية إلى حدود ألمانيا النائية ، وذلك بفصل
أسطورتها الفياضة بالالهام ، والزخرة بالآمال .

في هذا نقش البارز الوحيد لمعبد ايزيس في قلة ، يبدو
أوزيريس - وب التول - على هيئة حرماء ، محصوفا بالصناديق
وسطي بكن . وعلى رأسه تاج مردان بالريش الطويل والقرون
الطويلة ، وحيد صولجانا وسيفا إلى اليمن خلف ايزيس ويدها
اليسرى مطاح الحياة الزمري وهي تلمس قرص الشمس الموضوع بين
قرون من قرون البر ، وهو ليس الرأس عند حاكم ، مأوفا الحب
في صناديق أحيانا ايزيس

صورة من كتاب : حيد





وبفضل حملات إغاثة النوبة ازدادت الآن معرفت
بالمور الذي لعبه القلاع النوبة في تاريخ مصر. فقد
كشفت حفائر بوهن ومرجبة وأركت أو سمة جنوب من
توافق تحصينات القلاع توافقاً تاماً مع الموقع. وتنفذ
حاراتها لمقفلتاً صعباً، بأسوارها المردوحة، العليا
والسفل، ومنحدراتها، وحصادها، وحصونها
البارزة، للسندرية منها والمستطيلة، وكوات الرماية التي
تتيح كل زوايا الرمي الممكنة، ومناة حدراتها الخارجية
التي يصل سمكها إلى ثمانية أمتار عند القاعدة.

كذلك أتاحت هذه الحفائر فهم حياة الحاميات فهما
أفضل. فهذه الحاميات المعززة في بلد معاد لا تكتفي بأن
يتوفر لها الحماية بفضل الحصون، ولكنها تنال الحماية أيضاً
بتدوين نصوص التعاويل السحرية على أوان ونماثيل
صخرية، وتقتل، ثم تدفن على الطرقات التي لا بد أن
يمر عليها العدو، فهي «الغام» سحرية حقيقية. ولقد
عثر على مثل هذه النصوص في كل من مرجبة
وأوروناني. وليس من شك في أن القلاع كلها بها
نصوص مماثلة.

ولا كانت الفرق العسكرية تقضي نمة سعة بطولها فإنها
كانت تنفي بحدائق وكذا دون شك بساتين تجني منها
حصراً وفاكهة بالإضافة إلى «الحرايات» التي ترسل إليها
بانظام من مصر في طرود عثر على آلاف من الأختام التي
تفعل بها. وفي مرجبة استخلص في شمال القلعة مساكن
«المدنيين» الذين كانوا دون شك يطعمون عمليات المبادلة
مع الجيوب. ووجدنا هناك الأفران التي كانوا يجيزون بها
حرمهم، والجرار الكبيرة التي كانوا يصنعون بها جعتهم،
والقصعات التي كانوا يشربون بها.

وتشهد المعابد التي أعيد بناؤها بالحجر عند إعادة
احتلال القلاع في عهد الدولة الحديثة (١٥٨٠ -
١٢٠٠ ق.م) في سمة غرب، وفي كومه وبوهن، بأن
الدين لم يفقد حقوقه، وأنه إلى جوار الفرق العسكرية
التي يحدد أفرادها محلياً، كما يثبت ذلك رسائل سمة،
كان يعيش كهنة، وكتبة، وفنانون، وصناع، وهؤلاء
هم الذين كانوا يتبادلون الرسائل التي عثر على نسخ منها
في طيبة بالقرب من الرمسوم، وهم أيضاً الذين شكلوا
وصوروا الأقمعة الجنائزية المدهنة التي اكتشفت في جبانة
مرجبة.

وعلى ذلك فإن نتائج استكشاف القلاع النوبة كانت
باهرة، ومع ذلك فإنها حقيقة بأن لا تنسبنا دمار المباني
نفسها التي غمرتها مياه البحيرة الجديدة. حقاً لقد أمكن
فك أجزاء المعابد الحجرية ونقلها إلى الخرطوم، ولكن
المباني الشائعة التي كانت تشرف بكامل جبروتها على بقعة
بطن الحجر بما فيها من جمال وحشي رائع قد اختفت إلى
الأبد باختفاء هذه البقعة.

على بعد ٩٠٠ متر من القلعة العسكرية المبنية في مرجبة، وإلى
شرف على شلالات الحدل الثاني، اكتشف الأثريون في حفرة
(مبانيه) مستودعاً للنصوص والدمى التعويذية كان المدافعون من
القلعة يفتشون على أوان فخارية حارات مؤذبة تعبأ القشاع على
سطوة العدو. ثم يكسرون الأوان ويدفونها في الأرض. وقد عثر
أيضاً في الحفرة على الكثير من الدمى بأشكال آدمية ومغطاة بنصوص
تعويذية.



(الصورة: امرأة فلا - الحة الأثرية مدرسة السودانية)



زيت أعمدة قلعة العبد الذي شيده اميريس الثالث
(١٤٠٢ - ١٣٩٤ ق.م) في صولت بالنوبة السودانية. على
أجزائها السفل بزهاء مائة صورة لأسرى من آسيا وأفريقيا. وقد دون
اسم كل شعب أجنبي داخل إطار بطوله تماثل نصو للشخص قيد
ذواعه وراء ظهره. وهذا الشخص (الظاهر في الصورة) أفريق
(يعرف بوجهه الأرمو - والحلقة المدلاة من أذنه - وغطاء رأسه)
يصحبه اسم «نوز». ولم تكن هذه الشعوب خاصة حنا لسلطان
فرعون إلى انتصاراته عليها. فهذه الصور المرسومة على قاعدة
العبد - والتي تعبر عن الخسوع إنما كانت ضرورية لحفظ توازن
العالم كما يذوكة فرعون. والأحرى بنا - بدلا من أن نقول عنهم إهم
شعوب خاصة - أن نقول إهم «شعوب مثقلة بدمى»



إلى اليمن : بوابة تؤدي إلى فناء داخل
لمر في جزيرة أرواح بالوكة العليا
(السودان) . فهي الظالمة بأن تكون
زحمة البيت حراً لا يتحرراً من فن
العارة ، لها عدا الأرواح الثلاثة
الموضوعة في الحرة الأعلى من المين ،
والصباح الذي يوجد في وسط الطد
في الصفحة المائلة : نوبى يستعمل
الشادوف وهو أداة قديمة لرى الأراضي
الزراعية الصغيرة بجانب البحر

الصور : جورج حرسير ، دكتور - باريس

الأرض المباركة ..

بقلم : روبرت أ. فرنيا

جانبى الوادى . وقد غمر الماء كل القرى الواقعة في
الشمال ، ونقلت المساكن إلى أماكن صخرية عالية ،
أما في الجنوب فلم يفقد الأهالى سوى جزء من أراضيهم
الزراعية . وهذا هو السبب في أننا لم نجد في الفترة التي

روبرت أ. فرنيا : من الولايات المتحدة . أستاذ الأنثروبولوجيا
ودراسات الشرق الأوسط بجامعة تكساس ، أوستن . تولى من ١٩٦١
إلى ١٩٦٤ الإشراف على المسح الأنثروبولوجى للنوبة ، وهو مشروع
مولته مؤسسة فورد وتم تنفيذه بواسطة مركز البحوث الاجتماعية ،
الجامعة الأمريكية بالقاهرة . مؤلف كتاب « النوبيون في مصر شعب
مسالم » ، مطبعة جامعة تكساس ، ١٩٧٣ ، وتولى جورج حرسير
اعداد الصور فيه .

النوبة القديمة وثقافتها ، قبل أن يحنى وجهها إلى الأبد .
وقد دل البحث على أنه لا يوجد من الناحية الثقافية
شعب نوبى واحد . ذلك أن النوبيين عاشوا في بيئات
شديدة التنوع والاختلاف فأحدثت فيهم آثاراً اجتماعية
شديدة التنوع والاختلاف كذلك . ولم تبرز القومية النوبية
التي ينضوى تحت لوائها الآن كل هذه الشعوب المختلفة
إلا بعد أن جمعت الهمة بينهم حين اختفت قراهم تحت
الماء ، وفقدوا مواطنهم .

وقد أدى غزان أسوان الذى أقيم في ١٩٠٢ لأول
مرة ، ثم عُلى في ١٩١٣ و ١٩٣٣ إلى غمر جميع القرى
في بلاد النوبة المصرية الممتدة على طول النيل وعلى كلا

كلما اجتمع شمل النوبيين ، تجاذبوا أطراف الحديث
عن ماضى النوبة القديمة تلك الأرض المباركة التي
امتدت من أسوان عبر الحدود المصرية إلى دنقلة
بالسودان ، ولكنها الآن مضورة بالمياه ، ويتساءلون :
هل يحين اليوم الذى يعودون فيه إلى هذه الأرض المباركة
ويستقرون على ضفاف بحيرة ناصر ؟ ترى : ما هذه
الأرض المباركة التي يذكرونها بمثل هذا الحنين ، ومن
هم القوم الذين عاشوا في هذه الديار ؟

لقد بذل علماء الاجتماع ، المصريون والأمريكيون ،
جهدهم خلال البحث الأنثروغرافى الذى قاموا به من
١٩٦١ إلى ١٩٦٤ ، لكى يقدموا لنا وصفاً شاملاً لاجتماع

أحراراً مما تبحث أحياناً من المذكور في بعض القرى التي
بنت في إقليم الشمال في حين أننا وجدنا في السودان
والإقليم الجنوبية ٥٠٪ من السكان الذكور. ولذلك
كانت معدلات الهجرة من النوبة إلى المدن عالية في
جميع أنحاء النوبة، ولكنها انحلت تبعاً لمساحة الأرض
المترجمة في مناطق معينة.

ولم تكن اللغة عاملاً من عوامل الوحدة في الأرمين
القديمة. إذ كان الناس يتكلمون ثلاث لغات مختلفة
يخاطبون بها فيما بينهم وهي: الكنوزية، والعربية،
والمهاسية. على أن اللغة الكنوزية - وهي لغة أهل
الشمال - كانت قريبة الشبه باللغة الدقيلية التي يتكلمها
الناس في شمال السودان، ولذلك تسمى لكلا الفريقين
أن يتخاطب مع الآخر. وعلى ذلك كانت هناك لغتان
نوبيتان جتان هما: الكنوزية - الدقيلية، والمهاسية
وكانت العربية هي اللغة الوحيدة التي يتكلمها أهل القرى
في المنطقة الوسطى من النوبة المصرية بالقرب من وادي
العرب.

وبعد فتح المدارس الحكومية في الأربعينات ببلاد
النوبة تقرر تعليم العربية لكل الأطفال في النوبة. وعندما
فتا بدراسنا وجدنا أغلبية الرجال (والنساء) الذين
يتكلمون الكنوزية والمهاسية، يتكلمون العربية بالإضافة
إلى لغتهم النوبية القومية، وهذا يصدق على كل
الأطفال تقريباً. وعلاوة على ذلك كان بعض الأفراد من
النوبيين يتكلمون الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية،
والإيطالية، تبعاً للبلاد التي هاجروا إليها وعملوا فيها.

وقبل عصر البلاد بالماء، وبعثة إعادة التوطين، كان
السواد الأعظم من النوبيين يفضلون الهجرة إلى القاهرة
بغية العمل، على الهجرة إلى أي إقليم نوبي آخر. والواقع
أننا قلنا بعض النوبيين الذين عاشوا في أوربا والولايات
المتحدة، دون أن نطأ أقدامهم إلى إقليم نوبي بخلاف
القرية التي نشأوا فيها. وكان النوبيون الذين عملوا في
السفارات المصرية بالخارج أولى مازل الدبلوماسيين
الأحباب. يعودون إلى بلادهم وقد عرفوا الشيء الكثير
عن أنحاء العالم المختلفة، سواء فيما يتعلق بالعادات
أو الحرفية، أو السياسة أو أساليب الحياة، وكانوا
ينقلون هذه المعلومات في محادثاتهم وحكاياتهم التي
انتقلت من قرية إلى قرية بأسرع مما انتقل الناس أنفسهم.
وهكذا كان النوبيون يتصلون بسعة الأفق وغبقة في
وقت مبكراً، فأما سعة الأفق فلأنهم كان يعرفون الكثير
عن مصر وأوربا مما شاهدوه بأنفسهم أو سمعوه من
أصدقائهم وأقربائهم. وأما غيبق الأفق لأنهم لم يعرفوا
سوى التزلز البسيط عن بلاد النوبة كلها.

وقد اشتهر النوبيون في مصر على مدى التاريخ
بالخدمة في المنازل. ولكن في الوقت الذي لما فيه
بدراسنا وجدنا أن بعض النوبيين المهاجرين إلى المدن،
قد أغلوا يفتحون أبواب المهن الفنية والأعمال الصاعية
والحرف البدوية. والواقع أنهم مارسوا من الأعمال في
مختلف قطاعات الاقتصاد المصري ما مارسه غيرهم من
المصريين.

وكانت الزراعة في بلاد النوبة القديمة هي الوسيلة

رئيسة للتمتع. على الرغم من عدم سقوط الأمطار
وكانوا يستعملون ماء النيل في الري حتى جفاف
أحياناً، ولقدمة أحياناً، منها الشادوف. وهو من
نوع الخشب مزود بنقل يسمح له أن يرفع من النهر كمية من
الماء تقدر بحوالي ١٠٠٠ لتر في كل ساعة من النوبة التي
حشرت من الأرض عدداً هائلاً من أسوان لأول مرة. ثم
أهملت على الرمال والصحور. وكان الشادوف الشائع
الاستعمال في شمال النوبة يستخدم أيام القراصة، ويبلغ
عمره مالا يقل عن ٣,٠٠٠ سنة. ولكنهم استخدموا في
المناطق الحديثة مثل الملاحة ودكا مصحات النوبيين
الحديثة التي تروى مساحات كبيرة من الأرض.
وأحياناً من النوبة الطفلة أقل حصوة من الأراضي
الواقعة على صفاق النهر، ولكنها - على كل حال -
موضتهم عن الأرض التي تضرها مياه الفيضانات السوية
المكررة.

وإلى أقصى الجنوب كانوا يستخدمون دولاباً (ساقية)
سلسلة من الدلاء لرفع الماء، وبخاصة في ادمدان،
والسودان. وهذا الدوالياب بقوة الماشية، وعملها
ما كان معمولاً بطريقة تعاونية، ويستطيع أن يروى عدداً
أو أكثر من الأرض. وقد أدخلت هذه الدوالياب المائية
في العصر الروماني، وأدت إلى زيادة عدد سكان النوبة
بفضل زراعة أراضي خصبة جديدة في أماكن مرعبة
على امتداد النهر.

وكان كل ما يزرع في بلاد النوبة القديمة يشترك
أويستخدم محبلاً إلى آخر شريحة من ألياف الخيل.

نصير: عبد الفتاح عبد، دورت روبا، لوسن، الولايات المتحدة



المطبوعات التي صدرت عن النوبة

• **Nubia, Corridor to Africa**, by William Y. Adams, Allen Lane, London, 1977. 797 pp. (£19.50)

• **Nubien Rescue**, by Rex Keating, Robert Hale and Co., London, and Hawthorn Books, Inc., New York, 1975. 269 pp. (£3.80)

• **Africa in Antiquity. The Arts of Ancient Nubia and the Sudan**. The catalogue of an exhibition with the same title, organized by the Brooklyn Museum. 1978. Published in two volumes by the Division of Publishing and Marketing Services, The Brooklyn Museum, Eastern Parkway, Brooklyn, New York 11238.

• **The Salvage of the Abu Simbel Temples**, Concluding Report, December 1971. Vattenbyggnadsbyran (VBB) Consulting Engineers and Architects, Stockholm, Sweden. 1976.

• **Nubian Twilight**, by Rex Keating, Rupert Hart-Davis, London, 1962. 111 pp.

• **Kalabsha: The Preserving of the Temple**, by G.R.H. Wright, Gebr. Mann Verlag GmbH., Berlin, 1972.

• **Campagne Internationale de l'Unesco pour la Sauvegarde des Sites et Monuments de Nubie: Bibliographie**. A bibliography prepared by Louis Christophe (in French only). Unesco, 1977. 123 pp.

• **Nubian Treasure**. An Account of the Discoveries at Ballana and Qustul, by Walter B. Emery, Methuen Ltd., London, 1948. 72 pp. with 48 plates and 10 maps and plans.

• **The Scandinavian Joint Expedition to Sudanese Nubia**, by Torgny Sæve-Söderbergh. A lecture prepared for the Danish Academy of Sciences and Letters; distributed by Munksgaards Boghandel, Copenhagen. The Scandinavian Joint Expedition to Sudanese Nubia has published nine volumes of results under the General Editorship of Torgny Sæve-Söderbergh: 1. The Rock Drawings; 2. Prehistoric Sites; 3. Neolithic and A-Group Sites; 4. C-Group, Pangrave and Kerma Sites; 5. Pharaonic New Kingdom Sites; 6. Late Nubian Cemeteries; 7. Late Nubian Sites, Churches and Settlements; 8. Textiles; 9. Human Remains. Africana Publishing Corporation, 101 Fifth Avenue, New York, N.Y. 10003.

Unesco has produced or co-produced a number of 16 mm. films on aspects of the Nubian campaign. They include **Report on Philae, The World Saves Abu Simbel and Philae in the Saving**. A Unesco television programme on the campaign, **Victory in Nubia** (16 mm. 52 mins., colour) will shortly be available.

For information about the distribution of these films please apply to the Press and Audio-Visual Information Division, Unesco, 7 Place de Fontenoy, 75700 Paris.

في النوبة

وأطب ذلك عقد معاهدة بينهم تعهد فيها بالنسب بالمحافظة على السلام مائة عام على أن يسبح لهم بتقديم القرابين في فيلة ، بل يسبح لهم باستعادة نحت أيزيس القلنس بصفة دورية لاستلهم الحكمة والنوبة منه .

على أنه قبل انتهاء مدة المعاهدة أرسل جستبان قائد فرس حوالي ٥٣٦ م للقضاء على آخر معقل للنوبة في الامبراطورية فأطلق معبد أيزيس وحظر على الكهنة ممارسة نشاطهم الديني ، ونقلت التابيل إلى القسطنطينية .

ولم يلبث الأسقف ثيودوروس أن حول القاعة المعسدة (المنكزة على أعمدة) إلى كنيسة كرسها باسم القديس أسطفان ، واستقرت جالية مسيحية في الجزيرة .

وخلال هذه المرحلة الجديدة في تاريخ فيلة التي استمرت من القرن ١١ إلى ١٣ أصيبت الآثار بتلف شديد ، فانتزعت منها بعض الكتل الحجرية ، واستخدم بعضها في بناء إحدى الكنائس القبطية ، واستخدم بعضها في إنشاء أحد الشوارع .

ولحسن الحظ نجت النقوش الهيروغليفية من التشويه المقصود سواء في معبد أيزيس أو غيره من المباني التي كتب لها البقاء . وعلى الجدار الشمال لرواق هديران نص هيروغليفي أمام نحتال مندوليس يرجع تاريخه إلى ٢٤ أغسطس ، ٣٩٤ م كما يؤخذ من مذكرة مصاحبة له مكتوبة بالديموطيقية (الكتابة المصرية القديمة الدارجة) . وهذا النص هو أحدث نموذج مؤرخ من الكتابة الهيروغليفية عرف حتى الآن .

وكذلك نجت من أبدى المسيحيين محطى الأوثان مئات النقوش الديموطيقية والارغيقية التي كتب بعضها الكهنة ، وبعضها الحجاج الذين وفدوا إلى فيلة بانتظام لعبادة أيزيس أو التوسل بها في شفاء أمراضهم .

وهنا أيضاً حافظت فيلة على آخر نقش كتب بإحدى الطرق الثلاث التي كتبت بها اللغة المصرية القديمة ، ألا وهي الديموطيقية التي يرجع اشتقاقها في النهاية إلى الكتابة الهيروغليفية . ويرجع تاريخ هذا النقش إلى ٢ ديسمبر ، ٤٥٢ م ، وهو من عمل كاهن اسمه واسمته ، قام بنقشه على جدار إحدى غرف أوزيريس بمعبد أيزيس . وهو يدل على أن معرفة اللغة القديمة لم تمت تماماً طالما ظلت فيله تلبى احتياجات عباد أيزيس .

يضاف إلى ذلك أن فيلة حافظت على نص كان له أكبر الفضل في استعادة هذه المعرفة بعد أن طواها النسيان أكثر من ألف عام . وكان هذا النص إغريقياً على قاعدة مسلة تحمل نصاً هيروغليفياً . ولم يكن النصان صورتين لوثيقة واحدة إحداهما بالارغيقية والأخرى بالمصرية ، ولكنها أشارا إلى كيلوباترة ٣ زوجة بطليموس ٧ ، افرجيت ٢ ، وكانت معرفة اسمها في النص الهيروغليفي المكتوب على المسلة عند مقارنته باسم بطليموس على حجر رشيد هي نقطة البداية لحل رموز الكتابة الهيروغليفية .

في النوبة

أي بغرض الصراف في النوبة السفلى . ويظهر حسن التمرين واحد من الشخصيات الكبيرة ، له بشرة قاتمة ، وعليه ثياب كتاب المصريين . ولكنه يحمل بعض التوازم الأجنبية ، وله وجه غير مصري بالمره ، ويسببه النص وحفا قره أي كبير بياض ، وبياض من المركز الإداري للنوبة السفلى (عنية الآن) . ومن أهم مآثر حملة النوبة الاكتشاف الذي أجراه الأستاذ سيمون ، من بوسطن ، لقبرة هذا الأمير النوبي المعروف جيداً منذ بدايات علم المصريات . فأثبت بذلك أن حفا قر كان شخصية تاريخية ، وليس مجرد صورة تقليدية في الأيونوجرافيا (مجموعة الصور والرسومات والتماثيل : الأيقونات) المصرية .

واليوم ، ويحفل ألقاب هؤلاء الأمراء النوبيين ، تعلم أنهم تربوا في بلاط مصر مع الأمراء المصريين ، ومارسوا ما يمارسه كبار الأعيان المصريين من أعمال ، ويعودون بعد ذلك إلى بلادهم في النوبة ليحكموا مواطنهم . ووجد في النوبة أيضاً نائب ملك مصري محاطاً بفريق من الموظفين المصريين . وتدلنا قوائم الاتاوات على أن صادرات النوبة إلى مصر تضمن مواد أولية ، كالذهب ، والأحجار الكريمة ، والماشية ، والخشب الأفريقي ، والعبيد ، والسلع الغذائية الأفريقية . وتدل المواد والأشياء المصرية غير المذكورة في النصوص الرسمية ، ولكنها موجودة في مقابر النوبة السفلى ، على أن مصر كانت ترسل إلى النوبة على الأقل بعض الأشياء النافعة مقابل ما تستورده منها .

على ذلك يبدو أن النوبة السفلى كانت مستعمرة مزدهرة لصالح ملوك ورعايا البلدين . ويتغير هذا الوضع بالتدريج في عهد الدولة الحديثة ، كما يدل على ذلك تناقص عدد المقابر والجبانات التي يمكن إرجاع تاريخها إلى النصف الثاني من حكم هذه الدولة . والواقع أنه حين شيد رمسيس الثاني في القرن الثالث عشر المعابد الشهيرة في النوبة السفلى : أبو سمبل ، واوادي ، وسيوا ، والدر ، تناقص عدد السكان بسرعة .

ويمكن تأريخ عدد قليل جداً من المقابر في هذا العصر ، رغم أن الآثار الباقية تثبت أن هذه الفترة لم تكن فترة خواء تام . ذلك أن المعابد تتطلب لكن تؤدي مهمتها عددًا معينًا من الكهنة والخدم . لذلك لا يمكن استخلاص نتائج متعجلة من هذا الانعدام النسبي لوجود الآثار .

فضلا عن ذلك اكتشف في الجنوب ، في دقطة ، خارج القطاع الذي أجرت فيه حملة النوبة حفرياتنا ، مدن كبيرة من عصر الرعامسة ، مما يثبت أن المركز الاقتصادي للمستعمرة النوبية قد انتقل صوب الجنوب ، وأن النوبة لم تعد سوى منطقة مرور إلى المناطق الجنوبية الأكثر ثراء . وفيها بعد ، وعلى أثر تفكك الدولة المصرية ، آلت أحوال المستعمرة إلى الزوال ، وفي حوالي عام ١٠٠٠ ق.م لم يبق أي أثر للسيادة المصرية في النوبة .

ظهر حديثا

البندقية، البندقية

صور بريشة أطفال من العالم كله

عندما تسهم اليونسكو في البندقية أو في غيرها من بلاد العالم في أعمال انقاذ وترميم التراث العالمي ، فإنها تفعل ذلك بغية الحفاظ على تراث تميز لكل من جيلنا والجيل القادم .

لذلك فإن هذا الكتاب الجميل المزود بقدر كبير من صور النقوش القديمة ورسوم الأطفال الملونة إنما هو خاص بالأطفال وآبائهم من أجل استشارة مداركهم صوب مشكلة المدن والآثار الثقافية المهددة . وقد تناول الفصل الأول : حياة مدينة ، تاريخ هذه المدينة ، أما الفصل الثاني : مدينة الأحلام ، فإنه يصف مدينة البندقية . وأما الفصل الثالث : الاضمحلال ، فإنه يطرح مشكلة انقاذ البندقية . ويختتم الكتاب بفصل يتحدث عن « موت أو بعث » متأللا عن مستقبل البندقية .

عرض خاص حتى ٣٠ أبريل ١٩٨٠
التمن في فرنسا ٢٥ فرنكا بدلا من ٣٠ فرنكا



كيف تحصل على مطبوعات اليونسكو

جمهورية مصر العربية مركز مطبوعات اليونسكو (١- شارع طلعت حرب

تليفون : ٧٤٢٥٠٢
٧٤٠١٧٥

الاردن : المكتبة العامة لجامعة العاصمة
شارع الراجحي مبنى العاصمة
عمان - ص.ب (١٣٢)

السودان : مكتبة البشير، صندوق بريد ١١١٨ الخرطوم
العراق : مكتبة مكتبة بغداد
سوريا : مكتبة صايغ - دمشق



فقد مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة ، واحداً من مؤسسيه ، ومحروراً ممتازاً عمل بجد وإخلاص لتخرج مطبوعات اليونسكو باللغة العربية ، في أجمل شكل يمكن أن تخرج به على الناس .

في يوم ٢٢ مارس ١٩٨٠ حملت الصحف المصرية نبأ نعي الأستاذ الجليل المرحوم عثمان نويه .

فكان لهذا النعي أعظم الصدى في نفوس كل العاملين في الثقافة ، وكل الذين عملوا مع الفقيد أو تعاونوا معه .

لقد كان الأستاذ نويه يشغل منصب مدير تحرير مجلة اليونسكو لمدة عشرين عاماً . كما كان يتابع أعمال مجلات : رسالة اليونسكو ، والمجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، والعلم والمجتمع ، ودبوجين ، والمكتبات ، ومستقبل التربية طوال عمره .

وإلى جوار هذا ، فقد كلفته وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية بالعمل وكيلاً للوزارة ثم رئيساً لهيئة الفنون ، فترك في كل مكان عمل فيه بصمات لا تنسى .

رحم الله الفقيد وألهم آله فيه الصبر والسلوان .

عبد المنعم الصاوي
رئيس تحرير الطبعة العربية

مطابع الشروق

معبد يسير في الصحراء

قارت الحملة الدولية لانقاذ معابد النوبة التي
كانت مهددة بالغرق على أثر بناء السد العالي
بأسوان . والى دعت إليها اليونسكو منذ عشرين
سنة تماما . قارت من هابتها . وانها لأعظم عملية
انقاذ أثرية عرفها العالم . ونصر لم يسبق له مثيل
للتعاون الثقافي الدولي . وتبين هذه الصورة الجوية
جزءا من معبد عمدا . بعد نقله . وقد رفع هذا
الجزء من المعبد على جهاز يتدحرج على ثلاث سكك
حديدية . ونقل ببطء مسافة تبلغ ٢٦٠٠ متر . وأقيم
على موقع جديد و مأمّن من ارتفاع المياه . أما الآثار
المطبوعة على الرمل فهي آثار السكك الحديدية . وأما
الكل الظاهرة بالقرب من معبد عمدا فإنها حجارة
خاصة بمعبد آخر على وشك إعادة بنائه . وو
المجموع تم نقل زهاء عشرين معبدا وهيكلًا وإعادة
بنائها على مواقع جديدة أثناء حملة النوبة (انظر
المقال بصفحة ٦)